

أدونيس

٣

ديوان

الشعر العربية









# **ديوان الشعر العربي**

المجلد الثالث



# أدونيس

---

## ديوان الشعر العربي

المجلد الثالث

## منشورات



Author : ADONIS

Title : Diwan of Arab Poetry  
Vol. III

Al Mada : Publishing Company

First Published in 1996

Copyright © Al mada

اسم المؤلف : أدونيس

عنوان الكتاب : ديوان الشعر العربي  
(المجلد الثالث)

الناشر : دار المدى للثقافة والنشر

تاريخ الطبع : ١٩٩٦

الحقوق محفوظة

### دار المدى للثقافة والنشر

سوريا - دمشق صندوق بريد : ٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦

تلفون : ٧٧٧٢٠١٩ - ٧٧٧٦٨٦٤ - فاكس : ٧٧٣٩٩٢

بيروت - لبنان صندوق بريد : ٣١٨١ - ١١ فاكس : ٤٢٦٢٥٢ - ٩٦١١

Al Mada : Publishing Company F.K.A.

Nicosia - Cyprus , P.O.Box . : 7025

Damascus - Syria , P.O.Box . : 8272 or 7366 . Tel: 7776864 , Fax: 7773992

P.O. Box : 11 - 3181 , Beirut - Lebanon, Fax : 9611- 426252

All rights reserved. No Parts of this Publication may be reproduced, stored in retrieval system , or transmitted in any form or by any means , electronic, mechanical, photocopying, recording or other wise, without prior permission in writing of the publisher.



## مقدمة

من القبول إلى التساؤل ، إلى الصنعة\* . الصنعة هي المدار الذي يتحرك فيه الشعر العربي طول تسعة قرون (١٠٠٠ - ١٩٠٠) ، وهي الهاجس المسيطر .

الصنعة وما يرافقها من تألق وتصنيع وزخرفة ، ظاهرة تسود حيث البطالة واللمه والترف ، وحيث تترسخ الحياة الحضرية . لذلك يمكن أن نصف الشعر العربي في هذه القرون التسعة بأنه كان شعراً مدينياً . الصنعة ، من هذه الناحية ، لا تميز الشعر ، بقدر ما تميز الحياة والمرحلة التاريخية ، ذلك أنها تنشأ وتنمو في ظروف وأوضاع اجتماعية وتاريخية معينة ، هي غالباً ظروف توقّف ، وأوضاع انحلال . فقلما تنشأ الصنعة في أوضاع الثورة . الصنعة لعب ، لذلك تنشأ في الهدوء والراحة ، لا في التفجر والتغير .

ولقد تقلصت الحياة العربية في هذه القرون التسعة . أصبحت عالماً يضيق بعد اتساع ، وينغلق بعد انفتاح ، وبتفتت بعد تماسك .

وكما أن الحياة في المدن أصبحت زياً ، كذلك القصيدة لم يعد معناها هو الذي يهتم الشاعر أو السامع أو القارئ ، بل زيتها ، أعني صنعتها . وكما أن الحياة في المدن نقيض الحياة في البداوة ، كذلك كان الشعر المصنوع نقيضاً للشعر المطبوع . في الصنعة إتقان وتأنق ، يصلان أحياناً إلى درجة التصنع . وفي الطبع تفجر وفيض يصلان أحياناً إلى درجة السهولة .

ولئن كانت الكلمة في شعر الطبع شرارة أو موجة أو حركة عاصفة تتواكب

---

\* راجع مقدمتي الكتابين الأولين من «ديوان الشعر العربي» .

مع غيرها في هدير كالنهر ، فإن الكلمة في الشعر المصنوع لعبة ، حصة مزوقة  
ملساء تقرر الى غيرها في نسق كالعقد .

وإذا كان «الكلام يفتح بعضه بعضاً» كما يقول ابن رشيق ، فإن الشعر كما  
فهمته تلك القرون التسعة ، هو صناعة الكلمات على نحو بارع بحيث يفتح  
بعضها على بعض ، ويفتح بعضها بعضاً ، وبحيث أصبح الناس آنذاك يأخذون  
بقول ابن رشيق : «المصنوع أفضل من المطبوع» . وفي هذا يقول ابن رشيق  
مستطرداً ، موضحاً : «ولسنا ندفع أن البيت اذا وقع مطبوعاً في غاية الجودة ، ثم  
وقع معناه في بيت مصنوع في نهاية الحسن لم تؤثر فيه الكلفة ولا ظهر عليه  
التعمل ، كان المصنوع أفضلهما» .

الشعر اذن هو ، بحسب هذا الاتجاه النقدي ، فن صناعة الكلام . لكن  
الكلمة هنا تظل وسيلة . تبقى لونا ، عنصر تزيين وزخرفة وليست غاية بحد ذاتها

ومن هنا كان مقياس الشعر هو أن يساير العصر وأهل العصر . ويعبر عن هذا  
ابن رشيق فيقول ان الشعر صار «أليق بالوقت وأمس بأهله» . وفي تعبير آخر يقول  
«أشكل بأهله» وكان حين يمتدح شاعراً يقول عنه انه «يختار للأوقات ما  
شاكلها» .

هذه المشاكلة قادت إلى أن تصبح القصيدة نسيجاً مترفاً من «الكلام  
المأنوس» أو المعاني السهلة ، وإلى أن يصبح الشاعر «كصاحب الصوت المطرب  
يستميل الناس» كما يعبر ابن وكيع التنيسي . هكذا أخذت القصيدة تتجه الى  
أن تصبح أغنية .

والصناعة لعب شكلي . لهذا تطور الشكل الشعري في هذه القرون التسعة .  
فقد سادت الأوزان الخفيفة المجزوءة لكي توافق ايقاع الحياة المدنية السريعة  
المتحركة المتغيرة . واستخدمت كذلك اللغة العامية خصوصاً في الموشح  
والدوبيت . وأخذ الشعراء يكتبون باللغة العامية ذاتها أنواعاً شعرية مثل الكان  
وكان ، والقوما ، والزجل . واستخدمت ايقاعات مختلفة من أوزان مختلفة في

قصيدة واحدة ، أي في الموشح . ونشأت أشكال جديدة هي المخمّسات والمسمّطات . ووصل تطور الشكل الشعري في هذه المرحلة الى أوجه في التجربة التي حاولها القاضي الفاضل . فقد كتب قصيدة مزج فيها بين النثر والوزن ، فجعل صدور الأبيات كلها نثراً ، وجعل أعجازها كلها وزناً . وقد أثبت القصيدة في ما اخترته له من شعر ، لأهميتها التاريخية الكبيرة .

الى هذا كله نما الشعور بضرورة الموضوع في القصيدة . فحين جمع أسامة بن منقذ ديوانه ، جزءاً القصيدة الواحدة ذات الموضوعات المتعددة الى أجزاء ، ووضع كل جزء في الباب الذي يناسبه . أي انه خلق جواً للقصائد ذات اللون الواحد .

والصنعة أتجاه الى العالم الخارجي كأشياء مفردة ، مستقلة ، حيث يحاول الشاعر ان يصنع بالكلمات كياناً يماثلها . وهكذا تركّز الشعر العربي في هذه الفترة على وصف الأشياء بحد ذاتها ، لا على وصف الأحداث والتغيرات . فوصفها من حيث هي كائنة ، لا من حيث هي موجودة . ان استخدمنا المصطلحات الفلسفية ، كان ينظر اليها كما هي ثابتة . وكان يعني بأشياء الطبيعة ، كالأزهار والأنهار وأشياء الحياة اليومية بدءاً من أكثرها بساطة وانتهاء بأكثرها تعقيداً . وكانت عنايته الأولى منصبّة على جسد المرأة . صار الحب في هذه المرحلة جسداً أي صار جنساً .

اللغة في التعبير عن هذا الحب تحتل المكان الأول . الكلمات وسائل الاتصال ، وبها يتم . اللغة هنا تمتدح وتمجد . القصيدة تفعل ، تؤثر ، بشكلها أولاً . فالطريقة التي يتوجه بها العاشق الى عشيقته أكثر فعالية من عشقه . فحين يتوجه اليها يريد أن يكون شكل توجهه مرآة له ، صورة عنه . لذلك يجهّد في أن يأتي شكل توجهه متقناً بارع التفنن . والقلب لا يهم . يهم اللعب البارع . لكي نسّر لا بد من أن نلمع . ولا نلمع الا بصنعة ما . هكذا أصبحت الصنعة ، هي كذلك ، وسيلة الحب وخادمتها .

لكن الصنعة انحطت حين أصبحت مدرسة . حين أخذ الشعراء يتعلمونها

كأمشولة مدرسية . انحطت لذلك اللغة الشعرية . وانحطت صورها . صارت التشابه علاقات مصطنعة تقوم على المبالغة . الحبيبة زبقة ، وردة ، كوكب ، شمس . الشمس تمحو جميع الأضواء ، كذلك الحبيبة تمحو كل جمال ، غيرها . نجمة الصباح تستيقظ عارية . كذلك الحبيبة وهي تستيقظ . أما عيناها فتتكلمان وتأمران وتخطبان وتحرمين وتحللان ، وهما رسولها الى العاشق والعاشق دائماً مريض يتوق الى الشفاء ، وشفاؤه حنان حبيبته . إنها في أن نار تشعله وماء تطفئه .

هكذا ، يبدو ان الصنعة في هذه القرون التسعة لم تكن ظاهرة فردية بل ظاهرة جماعية ، وأنها ترتبط بهاجس الأداء المتقن . فقد كانت الفكرة تأخذ قيمتها من زيتها وزينتها .

وهكذا يبدو أن الصنعة لا تنظر الى اللغة كوسيلة للفكر ، بل تنظر اليها كمادة فنية مهمتها ان تجعل العالم الخارجي عالماً جمالياً ، ان تحوله الى منظر أو الى صورة سمعية – بصرية .

ولم يفد كثيراً دور البارودي في نقل الشعر العربي من عالم الألفاظ والمحسنات البديعية الى عالم الواقع . لقد رجع الى الأصول القديمة ، لكنه لم يفد من تطور الشكل الشعري ، واللغة الشعرية في عصر الصنعة ، الذي سُمّي ، خطأً ، بعصر الانحطاط . لقد أحيا نماذج قديمة ، بتقليد بارع وفي هذا تابع البناء خطأً على الأصول . وهذه المتابعة شاركت في إبقاء الدفعة الشعرية حبيسة داخل معتقل شكلي . فكان الأحرى به أن يكمل ما بدأه القاصي الفاضل وبعض الوشاحين ، فيتابع تحرير الشعر من معتقلاته الشكلية ، وتحطيم جميع المعتقلات الأخرى .

كان هذا العالم الشعري يموت متجرجراً مع أنقاض الحرب العالمية الأولى . وكان لابد ، لبعثه ، من أن يبدأ بهذه الطفولة ، غير الناضجة ، لكن الساحرة ، التي أسمّاها : جبران خليل جبران .

أدونيس

## ابن أبي حصينة

### ١- زمن الاحباب

زَمَنُ لأَحْبَابٍ نَحَبَ ديارهم  
من أجلهم ، فكأَتْهَا أَحْبَابُ  
لَمَّا جعلنا في العيون تراثها  
لم يبقَ في تلك الربوع ترابٌ .

### ٢- إلحاح صديق

يخضُرُ كل مكانٍ أنتَ نازله  
حتى يُتَبَّعَ من أحجارهِ الوَرَقُ .

---

هو الأمير أبو الفتح الحسن بن عبد الله المشهور بابن أبي حصينة : ولد ، على الأرجح ، في المعرة قبل سنة ٣٩٠ هـ . نال لقب الأمانة . مات سنة ٤٠٧ هـ . له ديوان مطبوع بتحقيق الدكتور محمد أسعد طلس .  
(ديوان ابن أبي حصينة ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، دمشق ١٩٥٦) .

## ابن زيدون

### ١- إلهام ولادة

بِئِثْمٍ وَبِنَا فَمَا ابْتَلَتْ جَوَانِحُنَا  
 شَوْقاً إِلَيْكُمْ وَلَا جَفَّتْ مَاقِينَا  
 نَكَادُ حِينَ تَنَاجِيكُمْ ضَمَائِرُنَا  
 يَقْضِي عَلَيْنَا الْأَسَى لَوْلَا تَأْسِينَا  
 حَالَتْ لِفَقْدِكُمْ أَيَّامُنَا فَفَقَدْتُ  
 سُوداً وَكَانَتْ بَكُمْ بَيْضاً لِيَالِينَا  
 إِذْ جَانِبُ الْمَيْشِ طَلَقُ مَنْ تَأَلَّفْنَا  
 وَمَرْبَعُ اللَّهْوِ صَافٍ مِنْ تَصَافِينَا  
 لَا تَخْسَبُوا نَايَكُمْ عَنَّا يُقَيِّرُنَا  
 أَنْ طَالَمَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَا  
 يَا سَارِيَّ الْبَرْقِ غَادِرَ الْقَصْرِ وَاسْتَقِ بِهِ  
 مَنْ كَانَ صَرْفَ الْهَوَى وَالْوَدَّ يَسْقِينَا

---

هو أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن زيدون : ولد في قرطبة سنة ٣٩٤هـ = ١٠٠٣م ، ومات في أشبيلية  
 سنة ٤٦٣هـ = ١٠٧٠م . له ديوان مطبوع اعتمدناه في الاختيار (ديوان ابن زيدون ، بيروت ١٩٦٠) .



وما ضَرَّ أنفاسَ الصَّبا في احتمالِها  
سلامَ هوى ، يُهديهِ جِسمٌ إلى قلبٍ ؟

### ٤ - هلال النفوس

قلْ لمن دَانَ بهـ جـري  
وهـواهٍ لـبي دينُ ؛  
يا هلالاً تَتَـرا  
آهَ نفوسُ ، لا عـيون  
عَـجِباً للقلبِ يقسو  
منك والقـدُ يلينُ  
مما الذي ضـرَّكَ لو  
سُـرَّ بِمـرَّآةِ الحـزينِ ؟

### ٥ - الذكري

إنني ذكـرتك بالزهراء مشتاقا  
والأفقُ طلقُ ووجه الأرض قد راقا  
وللنسيمِ اعتلالُ في أصائله  
كأنَّه رِقٌّ لي فاعتلَّ إشفاقا  
يومٌ كأيامِ لذاتٍ لنا انصـرمتْ  
بتنا لها حين نام الدهر سُـرَّاقا



نلهو بما يَسْتَمِيلُ العَيْنَ من زَهْرٍ  
 جالَ التدى فيه حَتَّى مالَ أعناقنا  
 كأن أعينه إِذ عاينَتْ أَرْقي  
 بكتَ لما بي ، فجالَ الدمعُ رقرقا  
 وردُ تَأَلَّقَ في ضاحي مَنابتهِ  
 فازدادَ منه الضحى في العين إشراقا  
 لو شاءَ حملي نسيم الصبح حين سَرى  
 وَاغَاكُمُ بفتى أضناه ما لاقى . . .

## ٦- العذاب والراحة

متى أبشركَ مـا بي ،  
 يا راحتي وعذابي ؟  
 متى ينوبُ لساني ،  
 في شرحهِ عن كتابي ؟  
 فلا يطيبُ طعمامي ،  
 ولا يسوِّغُ شرابي  
 يا فتنةَ المتقريِّ ،  
 وخُجَّةَ المتصليِّ

أشـمـسُ أنـتِ ، تـوارث  
 عن ناظري بالحـجـاب  
 ما البـدرُ ، شَفَّ سناه  
 على رقيق الستـحـاب  
 إلّا كـوَجـهـك ، لَمـا  
 أضـاءـت تحت النُّقـابِ .

## ٧ - الرضـى بالظلم

أُسِرُّ عليكِ عتـباً ليس يبقـى  
 وأضـمـرُ فـيـكِ غـيظاً لا يـبـيـتُ  
 وما رَدّـي على الواشـيـن إلّا :  
 رضيتُ بـجـؤـرِ مـالـكـتـي ، رضيتُ .

## ٨ - الدهر عـبـدي

أئـى أضـيـعُ عـهـدـك ؟  
 أم كـيـفَ أخـلـفُ وعـدـك  
 يا لـيـتَ مـالـك عـنـدي ،  
 مـن الـهـوى ، لـي عـنـدـك

فَطَالَ لَيْلُكَ بَعْدِي ،  
 كَطَوَّلَ لَيْلِي بِفُجْدِكَ  
 سَلَنِي حَيَاتِي أَهْنَهَا  
 فَلَسْتُ أُمْلِكُ رَدَّكَ  
 أَلْذَهْرُ عِبْدِي لَمَّا  
 أَصْبَحْتُ ، فِي الْحَبَا ، عَبْدُكَ .

#### ٩- ميدان القلب

لَقَدْ بَلَّغْتَنِي دَوَاعِي هَوَاكَ  
 إِلَى غَايَةِ مَا جَرَّتْ لِي بِبَالٍ  
 فَمَقَّلَ لِلْهَوَى : يَجْزِي مِلَّةَ الْعَنَانِ  
 فَمِيدَانُ قَلْبِي رَحِيبُ الْمَجَالِ .

#### ١٠-منية والتمنيا

ثِقِي بِي ، يَا مَمْدُوبَتِي فَإِنِّي  
 سَأَحْفَظُ فَيْكَ مَا ضَيَّعْتَ مِنِّي  
 وَهَلْ قَلْبُكَ كَقَلْبِكَ فِي ضُلُوعِي  
 فَاسْأَلُو عَنْكَ حِينَ سَلُوتِ عَنِّي ؟  
 تَمَنَّتْ أَنْ تَنَالَ رِضَاكَ نَفْسِي ،  
 فَكَانَ ، مَنِيَّةً ، ذَاكَ التَّمْنِي ...

## ١١- الضمير

أنت والشمسُ ضميرتانِ ولكن  
لكِ عند الغروب ، فضلُ الطلوع .

## ١٢- الموت والبعث

وما كنتِ إذْ ملّكتك القلبَ عالِماً  
بأنّي ، عن حتفي بكفّي باحثُ  
فديثك إنّ الشوقَ لي مذ هجرتني  
مُميّتُ ، فهل لي من وصالِك باعثُ ؟

## ١٣- الذئاب

رئّما أشرفَ بالمرز  
على الأممِ الـياس  
أنا خـيرانُ ، ولأمر  
وضـوحٌ والتـباسُ  
أذوبُ هامت بلحـمي ،  
فانتـهـاشُ وانتـهـاسُ  
كُلّهم يَسْئَلُ عن حـالي  
وللذئبِ اغتـيـساسُ

إن قسا الدهر فللماء  
من الصخر انبجاس  
ولئن أمسيت محبوساً  
فللفسيث احتباس .

## ١٤- الوهم

واها لعطفك والزمان كأنما  
صبقت غزارته ببرد صباك  
يدنو بوصلك حين شط مزاره  
وهم أكاذبه أقبل فاك  
ولئن تجنبت الرشاد بقذرة  
لم يهوي بي ، في النقي ، غير هواك .

## ١٥- زيارة

زارني بعد هجمة ، والثرثرا  
راحة ، تقدر الظلام بشبر  
يا لها ليلة ، تجلى دجاها ،  
من سنا وجنتيه ، عن ضوء فجر  
بان عني ، وكان روضة عيني  
فقدت اليوم وهو روضة فكري

فَكَيْهٌ يُبْهِجُ الْخَلِيلَ بَوَّجِهِ  
تَسْرُدُ الْقَيْنُ مِنْهُ يَنْبُوعُ بِشْرِ  
وَإِذَا غَاظَلَتْهُ مَقْلَةٌ طَرَفٍ  
كَادَ ، مِنْ رِقَّةٍ ، يَذُوبُ فَيَجْرِي .

## ابن رشيق القيرواني

### ١- خمر الحبيبة

مالي ومَزَجِ الرَّاحِ إِلَّا فِي فَمِي  
 بِالرَّيْقِ مِنْ فَمِ غَادِقٍ حَسَنَاءِ  
 ذَاكَ الْمَزْجُ وَإِنْ تَعِدَّنِي الَّذِي  
 فِي الْمَزْنِ مِنْ ذِي رَقَةٍ وَصَفَاءِ  
 أَشْهَى وَأَبْلَغُ فِي الْفَوَادِ مَسْرَّةً  
 مِنْ غَيْرِهِ ، وَأَذَبُ فِي الْأَعْضَاءِ .

### ٢- البحر

أَمَرْتَنِي بِرُكُوبِ الْبَحْرِ مَجْتَهِدًا  
 وَقَدْ عَصَيْتُكَ ، فَاخْتَرْتُ غَيْرَ ذَا الدَّاءِ

---

هو أبو علي ، الحسن بن رشيق ، ولد في المحمدية (المغرب) سنة ٣٩٠ هـ . وانتقل إلى القيروان ، ومنها إلى المهدية ، ثم إلى صقلية حيث مات في مازر ، سنة ٤٦٣ هـ .  
 له كتاب ، «العمدة» في نقد الشعر . وجمع أشعاره في ديوان خاص للدكتور عبد الرحمن ياغي ، (ديوان ابن رشيق القيرواني ، دار الثقافة ، بيروت) ، راجع كذلك (التنف من شعر ابن رشيق وزميله ابن شرف القيروانيين ، عبد العزيز الميمني ، المطبعة السلفية ، القاهرة سنة ١٣٤٣ هـ) .

ما أنت نوحٌ فتنجيني سفينته  
ولا المسيحُ أنا ، أمشي على الماء .

### ٣- البحر

خُلِقَتْ طِيناً وماء البحر يُثْلِفُهُ  
والقلبُ فيه نفورٌ من مراكبه  
فالبحر خيرُ رفيقٍ بالرفيق له  
والبرُّ مثلُ اسمه برُّ براكبه .

### ٤- الأَرْض

سألتُ الأرضَ ، لِمَ كانت مُصلَى  
ولمَ كانت لنا طُهرًا وطيبا ؟  
فقلتُ ، غيرَ ناطقةٍ : لأتِي  
حويثُ لكلِّ إنسانٍ حبيبا .

### ٥- الشيخ إبليس

أرى الشَّيْخَ إبليسَ ذا عِلَّةٍ  
فلا برى الشَّيْخُ مِنْ عِلَّتِهِ



يعودُ على الحبِّ مُستيقظاً  
ويأتيك بالليلِ في صـورته  
فيؤتيك ما شاء من نفسه  
ويبلغ ما شاء من لذته . . .

## ٦- الأشجار

وكانَ الأشجار في حلل الأنوار  
والغيث دمه غـير راقٍ  
غانيات رَشَشْنَ مِنْ ماء وَرْدٍ  
وجَناتِ الوجـوه في الأطواق .

## ٧- الهلال

لاح لي حاجبُ الهلال عَشيّاً  
فتمنيتُ أنني من سحابٍ  
قلتُ أهلاً ، وليس أهلاً كما  
قلتُ ولكن أسمعتها أصحابي  
مظهراً حُبِّه وعندي بغضٌ  
لعدوِّ الكؤوس والأكسواب .

## ٨- إلهامرأة

وقائلة : ماذا الشحوب وذا الضنى ؟  
فقلت لها قول المشوق المتيم :  
هواك أتاني وهو ضيف أعزّه  
فأطعمته لحمي وأسقيته دمي .

## ٩- الدم والكافور

فكرت ليلةً وصلها في صدها  
فجرت بقايا أدمعي كالعندم  
فطفقت أمسح مقلتي في نحرها  
إذ عادة الكافور إمساك الدم .

## ١٠- البحر

البحرُ صعب المرام مُرٌ  
لا جفلت حاجستي إليه  
أليس مـاءً ونحن طينٌ  
فما عسى صبرنا عليه ؟

## ١- العود والورق

لم أبكِ أن رَحَلَ الشَّبَابُ وإنما  
أبكي لأن يتقارب الميعادُ  
شَمِعَ القَتَى أوراقهُ ، فإذا دَوَى  
خَفَّتْ على آثاره الأعْوادُ .

## ٢- الشيب

أأسيرُ في الليل البهيم فأهتدي  
وأضِلُّ في إدلاجٍ ليلٍ مقمّرٍ ؟  
ومدحت لي صبغ المشيب بأنه  
كافورةٌ ونسيت صبغ العنبر . .

---

هو الرئيس أبو منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل ، المشهور بصردر . كان أبوه يلقب «صريم»  
لبخله ، فلما بلغ هو وأجاد في الشعر قيل له «صردر» .

ولد قبل سنة ٤٠٠ هـ ، وتوفي سنة ٤٦٥ هـ ، على أثر سقوطه في حفرة حفرت لأسد .

له ديوان مطبوع ، اعتمدناه في الاختيار . (ديوان صردر ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٣٤) .

### ٣- امرأة سوداء

علقثها حَمَاءٌ مصقولة  
سوادُ قلبي صفةٌ فيها  
ما انكسفَ البدرُ ، على تَمِهِ ،  
ونوره إلا ليحكيها  
لأجلها الأزمان أوقاؤها  
مؤرخاتٌ بلياليها .

### ٤- حب

هل أرى في السُّهاد صباحاً بعيني  
من أرى في الرقّاد ليلاً بقلبي  
أملٌ كـاذبٌ قطافٌ ثمّارٍ  
من غُصونٍ ملتقّةٍ بالعصب  
... أرني ميتةً تطيب بها النفس  
وقشلاً يلذّ غير الحبّ .

### ٥- امرأة

... وفي السُّرب مُشريةً بالجمالِ  
تقسّمه بين أترابها

فللبدر ما فوق أزرارها  
وللفصن ما تحت جلبابها  
أتبعمها نظراً معجلاً  
يُعقّر عيني بهدأها  
... وكم ناحل بين تلك الخيام  
تحسبه بعض أطنابها ...

### ٦- الهجرات

تعمفو المنازل إن نأوا  
عنها وتغبرُّ البلادُ  
والحيُّ أولى بالبلد  
شوقاً ، إذا بليّ الجماد .

### ٧- كهانة العين

لولا كهانة عيني ما درت كبدي  
أن الخمار سحابٌ فيه أقمار .

### ٨- الضدان

أفردان في جسّد واحد  
مقيمان قد جعلاه قرارا

دموعٌ من العين فيّاضةٌ  
ووثدٌ من القلب يرمي شرارا  
كأني من السُّحبِ السّاريات  
يحملن فيهنّ ماءً ونارا . . .

## ٩- الضوء

كأنّ الرُّقى ممّا عدمتُ شفاءها  
تعلمها الرّاقون من بعد وسواسي  
وما زال هذا البرق حتى استفزني  
سنا كلّ وقادٍ ولو ضوؤُ نبراس .

## ١٠- اللقاء

وكأنما زُدنائي يوم لقيتُها  
بالدمع قد نُسِجا من الأجفانِ  
ولو أنّه ماءٌ لقالوا : دمعُه  
ريقٌ وجفنا عينه شفتان .

## ١١- الحب

تلومُ على شغفني بالقُدود  
فهبني ورقاء تهوى الغصونا

سواء نشيدي بهنّ النسيب  
وترجيئُها بينهنّ اللحونا .

## ١٢- الندى

أرى الطيفَ كالمرآة يخلق صورةً  
خِداعاً لعيني مثلما يسحر الصدى  
... وحيّ طرّقناه على زور موعِد  
فما إن وجدنا عند نارهم هدى  
وما غفلت أحراسُهم غير أنّنا  
سقطنا عليهم مثلما يسقط الندى  
نزحتْ دموعي بعدهم من أضالعي  
مخافةً أن تطفئ عليها فتجمدا .

## ١٣- أغطية الأرض

معاشرُ كانت مساعِيهم  
أغطية الأرض وحشَو القضا  
لو وطنوا الصخرَ بأقدامهم  
أو لمسثَّه راحهم رؤضا .

## ١٤ - نجس العيون

وَمُعْنَفٍ فِي الْوَجْدِ قَلْتُ لَهُ : اتَّيَدُ  
فَالِدَمْعُ دَمْعِي وَالْحَنِينُ حَنِينِي  
مَا نَافِعِي - إِذْ كَانَ لَيْسَ بِنَافِعِي  
جَاءَ الصَّبَا وَشَفَاعَةُ الْعَشْرِينَ ؟  
... يَا عَيْنُ ، مِثْلَ قِذَاكَ رُؤْيَا مَعْشَرٍ  
عَارٍ عَلَى دُنْيَاهُمْ وَالذِّينِ  
لَمْ يُشَبِّهُوا الْإِنْسَانَ إِلَّا أَنَّهُمْ  
مُتَكَوِّنُونَ مِنَ الْحَمَاءِ الْمَسْنُونِ  
تَجَسَّ الْعَيُونُ ، فَإِنْ رَأَتْهُمْ مَقَلَّتِي  
طَهَّرْتُهَا ، فَزَحَتْ مَاءَ جَفُونِي ...

## ١٥ - سطور

وَقَفْنَا صَفُوفاً فِي الدِّيَارِ كَأَنَّهَا  
صَحَائِفُ مُلَقَّاءُ وَنَحْنُ سَطُورُهَا  
... أَيَا صَاحِبِي اسْتَأْذِنَا لِي خُمَرَهَا  
فَقَدْ أَذْنَتْ لِي فِي الْوُصُولِ خَدُورَهَا  
فَبَاهَا تَجَافَّتْ عَنْ خَلِيلٍ يَرُوعُهَا  
فَهَلْ أَنَا إِلَّا كَالْخِيَالِ يَزُورُهَا ؟



وقد قلتما لي : ليس في الأرض جنّة  
أما هذه فوق الزّكائب حوزها ؟  
فلا تحسبا قلبي طليقاً ، فإثما  
لها الصّدرُ سجنٌ وهو فيه أسيرها .

## ١٦- العجز الجميل

عَدمتُ فؤادي ، يبتغي الآن رشدهُ  
فهلأ ، قبيلَ الحبِّ ، كان مُشاوري ؟  
... وإنّ انتقيادي طوعَ ما أنا كارهُ  
يدلّك أنّ المرءَ ليس بقادرٍ  
لواحيظنا تجني ولا علم عندها  
وأنفسنا مأخوذةً بالجرائرِ  
ولم أرَ أغبى من نفوسٍ عفائفٍ  
تُصدّق أخبارَ العيونِ الفواجرِ . .

... وأذكر يوماً قَصَرَ الوصلِ عمره  
كأنا التقينا منه في ظلّ طائرٍ  
متى غَنّت الورقاء كانت مدامتي  
دموعي ، وزفّراتي حنين مزايري .

## ١٧- الجحيم

جلسةً في الجحيم أخرى وأولى  
من رحيل يُفضي إلى تدنيس  
ففراراً من المذلة في آدم  
كان الفرار من إبليس  
أتراني مزاحماً لأناس  
قُلْدوها بالسَّيف والدَّبوس  
... غاية العلم عندهم وتَمَامُ الفضل  
حُسْنُ المركوب والملبوس  
عادةً للزمان يجري عليها  
أن تصير الأذنان فوق الرؤوس  
قد حوت الذي به ينجح السَّعي  
فمن لي بحظي المنحوس؟

## ١٨- وجوه الرجال

عدمتُ معاشير لا يفرقون  
بين الصَّهيل وبين الرُّغاء  
إذا صافحتني أكفُّ اللُّثام  
لطمتُ بهنَّ خدودَ الرِّجاء

وقدماً عصرتُ وجوة الرجال  
فلم أرَ فيهنَّ وجهاً بماءٍ . . .

#### ١٩- لا شفاء

وإذا كانت الحياة هي الداء  
المعني فقد عدنا الشفاء .

#### ٢٠- الأرض

هذه الأرض أمتنا وأبونا  
حملتنا بالكره ظهراً وبطننا  
إنما المرء فوقها هو لفظ  
فلذا صار تحتها فهو معنى  
. . . إنما العيش منزلٌ فيه بابانِ  
دخلنا مِن ذا ومِن ذا خرجنا  
والليالي لنا مطايا إذا خبَّت  
بنا نحو غايةٍ بلَغتنا  
مبتدانا ومنتهانا سواء  
فلماذا من الأخير عجبنا ؟

## ٢١ - لا وطن

كلُّ إلى غايَةٍ يصيِّر ولا  
تميِّزَ إلاَّ الإسراعَ والمهَلْ  
كيف يعدّ الدنيا له وطناً  
من هو ينأى عنها وينتقل؟

## ٢٢ - ضدّان

أضِدّانٍ في جسّدٍ واحدٍ  
مُقيمانِ قد جعلاه قراراً؟  
دموعٌ من العين فياضّةٌ  
وؤقْدٌ من القلب يرمي شراراً  
كأني من السُّحْب السّارياتِ  
يحملن فيهنّ ماءً وناراً . . .

## ٢٣ - الحياة

عرفنا المصائبَ قبل الوقوعِ  
فما زادنا الحادِثُ الواقعُ  
ولكنّ ما ينظر الناظرونُ  
ليس كما يسمع السّامعُ

يُدَلِّي ابن عشرين في لحدِهِ  
وتسمعون صاحبها راتِعُ  
فقل لي : ما السرُّ في ذي الحياة تُهوى وطائرها واقع ؟  
يهيمُ عليها الكسوبُ الحريمُ ويعشقها الساجد الراكعُ  
وللمره ، لو كان يُنْجِي الفِراقُ في الأرض مضطربٌ واسعُ  
ومن حنْفه بين أضلاعِهِ أيمنعه أَنه رادِعُ ؟

## ٢٤ - سؤال

وهل نافعُ لك طولُ الجمـاحِ  
وفي يدِ صَرَفِ الزَّمانِ الزَّمانُ ؟  
يحدثنا بالفناء البقاءُ  
ويخبرنا بالرحيلِ المقامُ . . .

## ٢٥ - الوطن قبر

فَلَقِلْ ركبَكَ في الفـِلا  
ودعِ الغـِواني للقمـور  
فمُحالفـو أوطانهم  
أَمْشالُ سُكَّانِ القـبور .

## ابن سنان الخفاجي

### ١- هجرات

... فلقد جفوتك رهبةً ، ولربما  
هجر الصديق وأنت في أحشائه .

### ٢- الشباب

وما ساءني فقد الشباب وإنما  
بكيته على شطرٍ من العمر ذاهبٍ  
وما راعني شيب الذوائب بعده  
وعندي همومٌ قبل خلق الذوائب  
ولكنه وافى وما أطلق الصُّبَا  
عِناي ، ولا قَضَى الشباب مآربي  
وما كنت من أصحابه غير أنه  
وفى لي لما خانني كل صاحب .

---

هو الأمير أبو محمد عبد الله بن محمد ، المعروف بابن سنان الخفاجي الحلبي . ولي على قلعة اعزاز  
حيث توفي سنة ٤٦٦ هـ ، ودفن في حلب . تتلمذ على أبي العلاء المعري . له ديوان مطبوع . وله ترجمة  
طويلة مع مختارات من شعره في «أعيان الشيعة» للسيد محسن الأمين (الجزء ٣٩ ، ص ٧٩-٤٣) .

### ٣- المشيب

ولقد أضاء وأظلمت أيامه  
حتى عرفت بها السّواد الأبيض .

### ٤- الحظ

بيني وبين الحظّ واجِبَةٌ  
عمياء : لا نجمٌ ولا سَحَرٌ .

### ٥- الحماسة

... ويشجو قلوبَ العاشقين حينها  
وما فهموا ممّا تغنّت به حرفا  
ولو صدقت فيما تقول من الأسى  
لما لبثت طوقاً ولا خضبت كُفّاً .

## ابن حيوس

### ١- الماء الطهور

قد أغورَ الماءَ الطَّهَورُ وما بقي  
غيرَ التَّيَمُّمِ ، لو يطيبُ صعيدُ  
وَبَا بي الوطنُ القديمُ وإني  
في البعد عن وطني ، إذن ، أَسْعِدُ .

### ٢- داء المشيب

ضَلَّ من يَسْتَزِيرُ طيفَ الخيالِ  
هل تُدَاوِي حَقِيقَةً بِمُحَالٍ ؟  
ولقد آنَّ أن أدَاوِي صَبَابَاتِي  
بداءٍ من المَشْيَبِ عُضَالِ .

---

هو الأمير مصطفى الدولة ، أبو الفتيان محمد المعروف بابن حيوس . ولد بدمشق سنة ٣٩٤هـ . وتوفي  
سنة ٤٧٣هـ في حلب . له ديوان بجزئين ، تحقيق خليل مردم بك (ديوان ابن حيوس ، دمشق ١٩٥١) .



### ٣- اللوم

أبكي ويمنعني تناسي ما مضى  
ما يمنع الأطلال أن تتكلما  
فمذلت قلبي إذ أطاع غرامه  
وعصى التسلي بعدها واللوما  
واللوم مثل الريح يذهب ضلّة  
ويزيد نيران المحبّة تضرّما .

## محمد بن عمار الأندلسي

### ١- الشاعر والقلم

نحن خيلان ، ما دعانا  
للموصل ودُّ ولا اختصارُ  
نفصل ما كان ذا اتِّصالٍ  
كأَئنا الليل والنهارُ .

### ٢- الجدول

جريحٌ بأطراف الحصى ، كلما جرى  
عليها ، شكا أوجاعه بخيريه .

---

هو أبو بكر محمد بن عمار . ولد في الأندلس سنة ٤٢٢هـ (١٠٣١ ميلادية) ، في عائلة فقيرة . يجمع الشخصيات السياسية في تاريخ دولة بني عباد بأشبيلية ، وفي وسجن ، وقتله المعتمد نفسه السجن بفأس ظل يضربه بها وهو مقيد حتى مات . ودفن في أغلاله سنة ١٠٨٤م (٤٧٥هـ) . له ديوان مطبوع جمعه الدكتور صلاح خالص ، وقدم له بدراسة وافية عن حياة الشاعر وعصره . (م) بن عمار الأندلسي ، الدكتور صلاح خالص ، بغداد (١٩٥٧) .

## أبو الحسن الحصري القيرواني

### ١- وداع

ودعتُ من أهوى ، بل استودعْتُها  
قلبي وسرّ مدامعي وزفيري  
فبكت بنرجستين خِفْتُ عليهما  
نَفْسي ، فلم أَلثم بغير ضميري .

### ٢- غربة

أصبحتُ في غرْبتي لولا مكاتمتي  
بكتني الأرض فيها والسَّمَاوَاتُ  
كأنَّني لم أذُق بالقيروانِ جَنَى  
ولم أَلْأقْ : ها ، لأحبابي ، ولا : هاتوا

---

هو أبو الحسن علي بن عبد الغني الحصري الفهري القيرواني ، ولد في حدود ٤٢٠ هـ ، وصمعي بعد ولادته ، على الأرجح . نشأ في القيروان ، ورحل إلى الأندلس واشتهر فيها ، عرف بخوفه الشديد من البحر . من آثاره ديوان « اقتراح القريح » و« اقتراح الجريح » يقع في نحو ٢٦٠ بيت ، ووقفه كله على رثاء ابنه . كان صديقاً للمعتز بن عباد . مات في طنجة سنة ٤٨٨ هـ .

جمعت آثاره الشعرية في كتاب مستقل وضعه الكاتبان التونسيان محمد المرزوقي والجيلاني ابن الحاج يحيى . ( أبو الحسن الحصري القيرواني ، مكتبة المنار ، تونس ، ١٩٦٣ ) .

أمرَ بالبحر مرتاحاً إلى بلدٍ  
تموت نفسي وفيها منه حاجاتُ  
وأسأل السُّفُنَ عن أخباره طمعاً  
وأنثني وبقلبي منه لوعاتُ  
هل من رسالة حبٍّ أستعينُ بها  
على سقامي فقد تشفى الرسائلُ .

### ٣ - قبر الغريب

رحلتُ وها هنا مشوى الحبيبِ  
فمن يبكيك يا قبرَ الغريبِ ؟  
سأحمل من ترابك في رحالي  
لكي أغنى به عن كل طيبِ .

### ٤ - اللوم المكتوب

طال سقمي فارفع ذواتي وأقلامي  
ولا تمحْ لوحِي المكتوباً  
فإذا ما أفقتُ ، أدركتُ  
مَن فاتَ وعادت عنقاؤهم عندليباً .

## هـ - القلب

ألم تَرَ أَنَّنِي بِهِدَى فـؤَادِي  
تَبَيَّنَ لِي مِنَ الْحَسَنِ الْقَبِيحُ  
فَلَوْ تَرِكَ الْمَسِيحُ يَرِيدَ بَرْنِي  
لَقَالَ : كَفَّتْ بِصِيرَتِكَ ، الْمَسِيحُ  
وَمَاتَ ابْنِي فَهَذَا أَنَا لَا فـؤَادُ  
وَلَا بَصَرُ وَلَا مَوْتُ مُرِيحُ . . .

## الاببيوردي

### روضة

. . . ونحن على أطرافِ نهرٍ تظله  
أزاهيرها والشمس فيها توقدُ  
شرينا بها ماءً تغازله الصَّبا  
فيصفو ، ويقتات النسيم فيبردُ .

---

هو أبو المظفر محمد بن أبي العباس أحمد . توفي بأصبهان مسموماً سنة ٥٠٧هـ طبع ديوانه في بيروت سنة ١٣١٧هـ وفيه قصائد نسبت له وهي لأبي اسحاق الغزي ، كما أشار إلى ذلك محمد بهجة الأثري في مقال له بمجلة «الزهراء» المصرية .

## الطغرائي

### إلى الريح

بالله يا ريح إن مُكَنْتِ ثَانِيَةً  
من صدغه فأقيمي فيه واستتري  
ويا كيري ورْدَ عَذْبٍ من مُقَبَّلِهِ  
مقابل الطعم بين الطيب والخَصَرِ  
ولا تَمْسِي عذاريه فتفتضح  
بنفحة المسك ، بين الوردِ والصَدْرِ  
وإن قدرتِ على تشويش طُورِهِ  
فشوشِها ولا تُبْقِي ولا تَذْري  
ثم اسلكي بين بُرديه على عَجَلٍ  
واستبضعي الطيبَ واثنيني على قَدْرِ  
وتبْهيني دون القوم وانتفضي  
عليّ ، والليل في شكٍ من السَّحَرِ .

---

هو أبو اسماعيل ، الحسين الملقب مؤيد الدين الأصبهاني والمنشيء . له ديوان شعر مطبوع . مات  
مقتولاً بتهمة الإلحاد سنة ٥١٤هـ .

(ديوان الطغرائي ، مطبعة الجوائب ، قسطنطينة سنة ١٣٠٠هـ .)

## ابن الخياط

### ١- غربة الوحل

أصبحتُ في قبضة الأيام مُرتَهناً  
 نائي المحلّ طريداً عنه مُفْتَرِياً  
 كخائنِ الوحل إذ طال العناء به  
 فكَلَّمَا قَلَقَلَتْهُ نهضةً رَسَبَا .

### ٢- البكاء

إذا ما خانني دمعٌ بليدٌ  
 بكيتُ بأدمعِ الشَّعرِ الفصاح .

### ٣- النهر

مُتَرَقِّقٌ لعبِ الشَّعاعِ بمائه  
 فارتجَّ يخفقُ مثلَ قلبِ العاشقِ

---

هو أبو عبد الله أحمد بن محمد علي التغلبي المعروف بابن الخياط الدمشقي . لما اجتمع بابن حيوس وعرض عليه شعره قال : «قد نعتاني هذا الشاب إلى نفسي . فقلما نشأ ذو صناعة ومهر فيها إلا كان دليلاً على موت الشيخ من أبناء جنسه» . ولد في دمشق سنة ٤٥٠هـ . وكان أبوه خياطاً . توفي بدمشق سنة ٥١٧هـ . له ديوان مطبوع بتحقيق خليل مردم بك . (ديوان ابن الخياط ، دمشق ١٩٥٨) .



فإذا نظرت إليه راعك لمعة  
وعللت طرفك من سرابٍ صادقٍ .

#### ٤- اليأس والرجاء

نفضتُ يدي من الآمالِ لَمَّا  
رأيتُ زمامها بيد القضاء  
وما تنفك معرفتي بحظي  
تُريني اليأسَ في نفس الرجاء .

#### ٥- المطر

بكي رحمةً لجذوب البلادِ  
وجنّ اشتياقاً إليها فساها  
وسحّ كما غلب المستهامُ وجدَّ  
فأجرى دموعاً ، وباحاً ...

## القاضي أبو المجد

### ١- الصبر

قالوا : اصْطَبِرْ تَخْظُ بما تَرتَجي  
والحرَّ من شيمته الصَّبرُ  
وقد تصبَّرتُ ، ولكنني  
أخافُ أن لا يصبرَ العمرُ .

### ٢- هشيم

وقائله رأيتُ شيباً علاني :  
عهدتك في قميص صِباً بديع  
فقلتُ وهل ترين سوى هشيم  
إذا جـاوزتِ أيامَ الربيع ؟

---

هو محمد بن عبد الله بن محمد أبي المجد أخي أبي العلاء . ولد سنة ٤٤٠هـ في المعرة . تولى القضاء فيها . مات في حماة سنة ٥٢٣هـ .  
(راجع خريدة القصر ، قسم شعراء الشام ، الجزء الثاني ، ص ٨ وما بعدها . المطبعة الهاشمية بدمشق ، ١٩٥٩) .

### ٣- أيام السرور

ولقد لقيتُ الحادثات فما جرى  
دمعي كما أجراه يوم فراقِ  
وعرفتُ أيامَ السرور فلم أجد  
كرجوعٍ مشتاقٍ إلى مشتاقٍ .

### ٤- يوم

ويوم دَجْنِ خائِثه أنجمُه  
في الصحو والغيم ، فهو مُشْتَرِكُ  
كأتما الشمس والرذاذُ معاً  
فيه بُكاءٌ يشوبُه ضَجِكُ .

## الاديب الغزي

### ١- الشمع

إِنِّي لِأَشْكُو خَطُوباً لَا أَعِينَهَا  
لِيَبْرَأَ النَّاسُ مِنْ لُومِي وَمِنْ عَذْلِي  
كَالشَّمْعِ يَبْكِي وَلَا تَدْرِي : أَعَبَّرْتُهُ  
مِنْ صَحْبَةِ النَّارِ ، أَمْ مِنْ فِرْقَةِ الْعَسَلِ .

### ٢- حبل الشمس

حَبْلُ الْمُنَى مِثْلُ حَبْلِ الشَّمْسِ ، مَتَّصِلاً  
يُرى ، وَإِنْ كَانَ عِنْدَ اللَّمَسِ مَبْنُوتاً .

### ٣- الجهل

وَلَقَبْدُ سَرِينَتْ وَلِلْكَوَاكِبِ فِي الدَّجَى  
سَبْحُ الْغَرِيقِ وَمِشْيَةُ النَّشْوَانِ

---

هو أبو إسحاق ، إبراهيم بن عثمان بن محمد الكلبي . ولد سنة ٤٤١ هـ في غزة ، ومات سنة ٥٢٤ هـ ،  
ودفن في بلخ . له ديون مخطوط . (راجع خريدة القصر ، قسم شعراء الشام ، الجزء الأول ص ٣ وما بعدها) .

والبرقُ ألمعُ من حسامِ هذه  
بطلٌ ، وأخفقُ من فؤادِ جَبانِ  
من شكَّ في أدبي ، فليستْ ألومُه  
ما أجهلُ الإنسانُ بالإنسانِ .

### ٤ - ماء السيف

عسى بين أحشاء الليالي عجيبةُ  
حُبالي الليالي أمهات العجائبِ  
ويبدُ تَبِيدِ الصَّبْرِ أحسنت طيِّها  
فأبتُ ، وما كانت تجودُ بأيِّبِ  
تمنيتُ ماء السيف فيها من الصدى  
وما كلُّ ما سميتُ ماءً بذائبِ .

### ٥ - الماء والذهب

مُدامتُ تصقلُ القلوبَ إذا  
رائتُ عليها الهمومُ والريبُ  
كووسها أنجمُ نضلَّ بها  
لا يهتدي من تفضله الشَّهْبُ  
مِنْ كَفٍّ مَنْ كَفَّ حَسَنهُ صِفَتِي  
فما إلى وصفِ حَسَنهِ سَبَبُ

تَبَسُّمِ السَّحَرِ فِي لَوَاحِظِهِ  
لَمَّا بَكَى النَّاسَ مِنْهُ وَانْتَحَبُوا  
يُدِيرُ مِنْهَا كَخِذَهُ قَدَحاً  
يَجْتَمِعُ الْمَاءُ فِيهِ وَاللَّهَبُ .

## ٦ - الشَّيْبُ

بِالشَّيْبِ فَارْقَنِي ذَهْنِي وَلَا ثَمَرُ  
فِي الْعُودِ بَعْدَ اشْتِعَالِ النَّارِ فِي طَرَفِهِ .

## ٧ - اللَّيْلُ

وَلَقَدْ صَحِبْتُ اللَّيْلَ يَسْحَبُ مِسْحَهُ  
وَالْجَوْ خَمُزٌ وَالنَّجُومُ نِطَاقُ .

## ٨ - نَارُ الْخَوَاطِرِ

إِذَا اشْتَعَلَتْ قُرُونُ الرَّأْسِ شَيْباً  
خَبَّتْ نَارُ الْخَوَاطِرِ وَالطَّبَاعِ  
فَلَا تَقِلُّ الْبَيَاضُ لَهُ شِعَاعُ  
بَيَاضُ الْعَيْنِ يَذْهَبُ بِالشَّعَاعِ .

#### ٩- الخمود والاشتعال

أَذْهَبَتْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ وَأَذَوَتْ  
زَهْرَةَ الْعَمِيشِ زَهْرَةً فِي الْقَزَالِ  
كَانَ يَخْفَى عَلَيَّ قَبْلَ اشْتِمَالِ الرَّأْسِ  
أَنْ الْخُمُودَ فِي الْاِشْتِمَالِ .

#### ١٠- بعد الصفاء

وَلَمَّا صَفَا لِي وَذَكَمَ بَعْدَ بَيْنِكُمْ  
تَجَدَّدَ يَأْسٌ وَاضْمَحَلَّ رَجَاءٌ  
وَأَبْعَدُ مَا كَانَ الْحَيَا مِنْ مَرِيدٍ  
إِذَا لَاحَ فِي جَوْ السَّمَاءِ صَفَاءٌ .

## الاعمى التطيلي

### أدولنا أكواب

أدولنا أكواب يُنسى بها الوجد واستحضر الجلّاس كما قضى العهد  
 دِنْ بالهوى شرعا ما عَشِيتَ يا صاح  
 وَنَزَّهَ السَّمْعَا عن منطقِ الأحي  
 فالحكم أن تسمى إِلَيْكَ بِالرَّاحِ  
 أَنَامِلُ العَنَابِ وَثَقُلْتُكَ الْوَرْدُ خَفَّ بِصُدْغِي آسُ يُلَوِيهِمَا الْخُدُ  
 بَيْنَا أَنَا شَارِبُ لِلْقَهْوَةِ الصَّرْفِ  
 وَبَيْنَا تَائِبُ لَكِنَ عَلَى خَرْفِ  
 إِذْ قَالَ لِي صَاحِبُ مِنْ خَلْبَةِ الظَّرْفِ  
 نَدِيمُنَا قَدْ تَابَ غَنَّ لَهُ وَاشْدُ وَاعْرِضْ عَلَيْهِ الْكَاسَ لَعَلَّ يَرْتَدُّ .

---

هو أحمد بن عبد الله بن أبي هريرة . كان ضريباً ، ويقال له الأعمى التطيلي الأشبيلي ، نسبة إلى تطيلة  
 في أشبيلية حيث نشأ . توفي سنة ٥٢٥هـ . له ديوان حققه الدكتور إحسان عباس ، (بيروت ١٩٦٣) .



## ابن حمديس

### ١- وراءك يا بحر

وراءك يا بحر ——— رُلي جنَّة  
لبستُ التَّعِيْمَ بها لا الشَّقَاءَ  
إذا أنا طالعتُ منها صَباحاً  
تعرَّضتُ من دونها لي مساءً  
فلو أنني كنتُ أغصَى المني  
إذا منعَ البحرُ منها اللقاءَ  
ركبتُ الهلالَ به زورقاً  
إلى أن أعانقَ فيها ذكاءَ .

### ٢- النيلوفر

إشربْ على بركة نيلوفرٍ  
محبرة النوارِ خضراءِ

---

هو عبد الجبار بن حمديس . ولد في مدينة سرقوسة (صقلية) سنة ٤٤٧هـ (١٠٥٥م) . ومات في  
بجاية بعيداً عن وطنه ، سنة ٥٢٧هـ (١١٣٣م) . له ديوان مطبوع صححه وقدم له الدكتور إحسان عباس  
(بيروت ١٩٦٠) .

كَأَنَّمَا أَزْهَارُهَا أَخْرَجَتْ  
السَّنَةُ النَّارَ مِنَ الْمَاءِ .

### ٣ - رِيحَانَةٌ

وَرِيحَانَةٌ أَمَهَا كَرْمَةٌ  
تَنْفَسُ فِي كَفِّ غُصْنٍ رَطِيبٍ  
إِذَا صَبَّ مَاءٌ عَلَى صَرْفِهَا  
رَأَيْتَ لَهُ غُوصَّةً فِي اللَّهْيَبِ  
تَنَاوَلَتْهَا وَنَسِيمُ الرِّيَاضِ  
ذِكْرُ النِّسِيمِ عَلِيلُ الْهَبِوْبِ  
وَعِيدُ لَطَائِفِ الْحَانِهَا  
تُنْقَمُهَا لِسُرُورِ الْكُنَيْبِ  
تَوَافَقُ بِالرَّقْصِ أَقْدَامُهُنَّ  
يَطَانُ بِهَا نَفَمَاتِ الذَّنُوبِ  
يُشِيرُنَ إِلَى كُلِّ عَضْوٍ بِمَا  
يَحُلُّ بِهِ فِي الْهُوَى مِنْ كُرُوبِ  
بَسَطْنَا لَهَا - وَهِيَ مِثْلُ الْفُصُوفِ  
تَمِيسُ بِهَبِ الصَّيْبِ وَالْجَنُوبِ

على الأرض منا خدود الوجوه  
وبين الضلوع خدود القلوب .

#### ٤ - اغتراب

وهمك هم مُرتقب أموراً  
تسيح على غرائبها اغترابا  
وكن في جانب التحريض نارا  
تزيد بنفحة الريح التهاوبا  
وما ضاقت علي الأرض إلا  
دحوت مكانها خلقاً رحابا .

#### ٥ - غرائب

قرأت وحدي على دهري غرائبه  
فما أعاشر قوماً غير مُغترِب .

#### ٦ - شمع

قناة من الشمع مركوزة  
لها حربة طبع من لهب  
تحرّق بالنار احشاءها  
فتدمع مقلتها ، بالذهب

تمشّئى لنا نُورها في الدجى  
كما يتمشى الرضى في الغضب .

## ٧ - كيمياء الشمس

ومشرق ، كيمياء الشمس في يده  
ففضّة الماء من إلقائها ذهب .

## ٨ - اغتراب

ركبتُ النوى في رحل كل نجيبة  
تواصلُ أسبابي بقطع السباسب  
قلاصُ حناهنّ الهزال كأنها  
حنّياتُ نبع في أكفّ جواذب  
إذا ورّدت من زُرقة الماء أعيناً  
وقفنّ على أرجائها كالحواجب  
ولاسكنّ إلا مناجاةً فكرة  
كأنني بهامُستحضر كلّ غائب .

## ٩ - السرو

فبت كسرّ في حشا الليل داخل  
على حبة القلب المصون حجابا

كَأَنَّ الدَّجَى مِنْ طَوْلِهِ كَانَ جَامِداً  
فَلَمَّا تَنَاوَعْنَا التَّحِيَّةَ ذَابَا  
فَسَقَلْنَا فِي ظِلَامٍ طَالَ ثُمَّ بَدَأَ لَهُ  
لَقَدْ أَبْصَرْتُ مِنْهُ الْعَيُونَ عُجَابَا  
كَأَنِّي بِشَطْرِ مَنْهُ تَوَزْتُ بَارِكَا  
كَسِيراً ، وَشَطْرٍ قَدْ أَطْرْتُ غَرَابَا .

### ١٠- الحبيب الوطن

صَبَاً يَطَالِبُ فِي صَبَابَةِ نَفْسِهِ  
جَسَداً بِمَدِيَّةِ سَقَمِهِ مَنْحَوْتُ  
رَشَاً أَحْنُ إِلَى هَوَاهُ كَأَنَّهُ  
وَطَنُ ، وَلَدْتُ بِأَرْضِهِ وَنَشِيتُ .

### ١١- النهر

وَمُطَرِدٍ الْأَرْجَاءِ تَحْسَبُ مَتْنَهُ  
صَبَاً أَعْلَنْتُ لِلْعَيْنِ مَا فِي ضَمِيرِهِ  
جَرِيحُ بِأَطْرَافِ الْحَصَى كُلَّمَا جَرَى  
غَلِيهَا ، شَكَا أَوْجَاعَهُ بِخَرِيرِهِ .

## ١٢ - سفن الخمر

جعلنا علي شُرْب العُقارِ سَمَاعَنَا  
لحوناً تغتنيها الطيورُ بلا شِغْرِ  
وساقِينَا ماءً ينيلُ بلا يدِ  
ومشروبنَا ناراً تضيءُ بلا جمرِ  
سقانا مَسَرَّاتٍ فكان جزاؤهُ  
عليها لدينا أن سقيناها للبحرِ  
كأنَّا على شطِّ الخليجِ مدائنُ  
تسافرُ فيما بيننا سُفُنُ الخمرِ .

## ١٣ - الرهد

كأنَّ حَشَوَ جفوني عند سَوْرَتِهِ  
جَيْشٌ من النملِ في جنحِ الدجى ساري  
يشكو لجفني جفني مثلَ عِلَّتِهِ  
كالضَّئيمِ يُقَسِّمُ بين الجارِ والجارِ .

## ١٤ - القلم

وجدولِ جامدٍ في الكفِّ تحمله  
يفوصُ فيه على درِّ النهي النَّظَرُ

يَكْسُو السَّطُورَ ضِيَاءَ عِنْدَ ظِلْمَتِهَا  
 كَانَ يَنْبُوعُ ثَوْرِ مِنْهُ يَنْفَجِرُ  
 يَشْفُ لِلْعَيْنِ عَنْ خَطِّ الْكِتَابِ كَمَا  
 شَفَّ الْهَوَاءُ وَلَكِنْ جَسْمُهُ حَجَرُ  
 كَحَلَّتْ عَيْنِي ، إِذْ كَلَّتْ ، بِجَوْهَرِهِ  
 أَمَا يُخَذُّ بِكُحْلِ الْجَوْهَرِ الْبَصَرُ ؟

### ١٥- اَصْوَاتُ

طَرْفِي بِرَجْمَتِهِ إِلَيَّ أَذَاقَنِي  
 مِنْهَا الرَّدَى لَا طَرْفُهَا السَّخَّارُ  
 وَكَأَنَّمَا زُفَرُ النِّجُومِ حَمَانُ  
 بَيْضُ ، مَفَارِئُهَا لَهَا أَوْكَارُ ؛  
 يَا هَذِهِ لَا تَسْأَلِي عَنْ عُبْرَتِي  
 عَيْنِي عَلَى عَيْنِي عَلَيْكَ تَفَارُ  
 هَلْ كَانَ نَهْدُكَ صَنُو قَلْبِكَ تَتَّقِي  
 مَنْ لَمَسَهُ فِي صَدْرِكَ الْأَزْرَارُ ؟

### ١٦- اَصْوَاتُ

وَصَفْتُ حُسْنَكَ لِلْسَّالِي فَجُنَّ بِهِ  
 كَانَ لِلْسَّمْعِ مِنْهُ رُؤْيَا الْبَصَرِ

فلم يزل في وجوهِ الحُسنِ مقتبلاً  
بالوصفِ في صُورٍ منها إلى صُورٍ  
وكيف يخفى عليه ما كَلِفتُ به  
إذا الدلائل دَلَّتْهُ على القمرِ ؟

### ١٧- الليل والصبح

ولَمَّا اسْتَقَلَّ النجم يَرْفَعُ رايةً  
يحلُّ بها نُورٌ وَيَرْحَلُ حِنْدِسُ  
تَنَهَّدَتْ مُرتاعُ الفؤادِ وإِنَّمَا  
تَنَهَّدَتْ لِلصَّبحِ الَّذِي يَتَنَفَّسُ  
فِيَا صَبْحُ لَا تُثْقِلْ فَإِنَّكَ مَوْحِشُ  
وبالليلِ لَا تُدْبِرْ فَإِنَّكَ مَوْنِسُ .

### ١٨- حكمة ضد الحكمة

وكم حِكْمٍ في حُطِّ قومٍ كَثِيرَةٍ  
وأفضلُ منها لَمَعَةٌ مِنْ سَنَا الحِيسِ .

### ١٩- امرأة

تصْبي الحليمِ وتَسْبِيهِ فمبْصُرها  
كَمُنْتَشٍ فِي خَبَالِ السُّكْرِ مِنْغَمَسِ



شمسُ شَموسُ عن الشَّيبِ الذي جمحت  
عنه ، وذاتُ عِنانٍ لِلصَّبَا سَلِسِ .

## ٢٠ - صورة وصفية

كأنَّما العالَمُ مِرآئُهُ  
فما يرى فيها سوى شخصِهِ . . .

## ٢١ - البحر

رغبا وأزیدَ والنكباءُ تفضُّبُهُ  
كما تَعَبَّتْ شَیطانُ بِمَصْرُوعِ .

## ٢٢ - حنين

أحینَ إلى العشرین عاماً وبیننا  
ثلاثون یمشي المرءُ فیها إلى خَلْفِ  
ولو صَحَّ مَشيٌّ نحوهُ لا بتدرُّتُهُ  
فجئتُ الصَّبَا أحبو على العین والأَنْفِ .

## ٢٣ - بلدة

وبَلَدَةٍ لَطَمَتْ أیدی القِلاصِ بنا  
منها وجوة قِفارٍ بَرَقِعت ظَلَمًا

إذا رميتُ بلحظِ العينِ ساريها  
حسبتهُ بين أجفانِ الدُّجى حُلماً .

### ٢٤ - الجوهرة

جوهرةٌ كان خاطري صَدَفاً  
لها أقيها بهِ وأحميها  
عائقها الموجُ ثم فارَقها  
عن ضمّةِ فاضٍ روحها فيها . . .

### ٢٥ - بلد

بَلَدٌ أعارته الخِمامَةُ طوقها  
وكساءَ حُلَّةٍ ريشه الطاووس  
وكانَ هاتيكَ الشَّقائِقَ قهوَةً  
وكانَ ساحاتِ الديارِ كؤُوسُ .

### ٢٦ - المصلوب

وتحسبُه من جَنَّةِ الخلدِ دانياً  
يمانيقُ خُوراً لا تراهنَ أعينُ .

## ظافر الحداد

### ١- الطوفان

عذر المتيم أن يكون بقلبه  
سَقَرُ وبين جنونه طوفانُ . .

### ٢- الفرس

خاض الظلامَ فامتدى بفرق  
كوكبها لمقتليه قائد  
يُجاذب الرِّيحَ على الأرضِ ومنْ  
قلائدُ الأفق له قلائدُ . . .

### ٣- حب

وصادح في ذرى الأغصان نبهني  
من غفوةٍ كان فيه الطيفُ قد طرّقا

---

هو أبو منصور ظافر بن القاسم الجذامي الحداد ، مات في الاسكندرية سنة ٥٢٨هـ . (راجع الخريدة ، قسم شعراء مصر ، الجزء الثاني ص ١ وما بعدها ، وانظر حاشية الصفحة نفسها) .

فقلت : لا صِحتَ إلا في يَدَي قَرم  
 غرثانَ يُورِدُ منك المِدية العَلَقا  
 وقمت أنتزعُ الأوكارَ من حَنقِ  
 مَنّي وأستلبُ الأغصانَ والورقا  
 لو ناح للشّوقِ مثلي كنت أعذره  
 لكنه موّه الدّعوى وما صدقا .

### ٤- الهواما

تأملُ بنيةَ الهرمين وانظر  
 وبينهما أبو الهولِ العجيبُ  
 كممّاريتينِ على رحيلِ  
 لمحبووين بينهما رقيبُ  
 وماءُ النيل تحتهما دموعُ  
 وصوتُ الرّيحِ عندهما نحيب . . .

### ٥- الجيفة

هي الدتيا فلا يحزنك منها  
 ولا مِن أهلها سَفْة وعابُ  
 أطلبُ جيفةً لِنالِ منها  
 وتُنكر أن تهـارـشـك الكلابُ ؟

## ابن الزقاق

### ١- إلهامها

كـرمتِ بـأن يـنالِكِ لـحظ عـيني  
فـكيف رـضيتِ أـحشائي مـقيلا

### ٢- إلهامها

أـسألُها : أـين الـوشاح وـقد سـرت  
مـعطلةً مـنه مـعطرة النـشـر  
فـقالت ، وأـومت لـلسـوار نـقلـته  
إلى مـعصـمي ، لـما تـقلـقلَ في خـصري .

### ٣- إلهامها

أـلـمت ، فـبات الـليلُ مـن قـصـرٍ ، بـها  
يـطـير ولا غـيرُ السـرور جـناحُ

---

هو الشاعر الأندلسي (من بلنسية) أبو الحسن علي بن عطية بن الزقاق .  
توفي نحو ٥٣٠هـ (١١٣٤م) ، وهو دون الأربعين . له ديوان مخطوط ، توجد منه نسخة في القاهرة  
(المكتبة التيمورية ١١٦٨) .

على عاتقي من ساعديها حمائلُ  
وفي خصرها من ساعدي وشاحُ .

### ٤ - الهجر

أعدّ الهجرَ هاجرةً لقلبي  
وصيّر وعدهُ فيها سرايا .

### ٥ - حب

كُتبتُ ، ولو أنني أستطيعُ  
لإجلالِ قدركِ دون البشَرِ  
قَدَدْتُ اليَراعَةَ من أنملي  
وكان المداؤُ سوادَ البَصَرِ .

### ٦ - عين الحبيب

ومقلة شادنٍ أودت بنفسي  
كأنَّ السَّقمَ لي ولها لباسُ  
يسلّ اللَّحْظُ منها مشرقياً  
لِقَتلي ، ثمَّ يُغمدهُ النَّعاسُ .

## ٧ - حنين

وقسفتُ على الربوع ولي حنينٌ  
لساكنهنّ ، ليس إلى الربوع  
ولو أنّي حننتُ إلى مفاني  
أحبّائي ، حننتُ إلى ضلوعي .

## ٨ - أعجوبة

لم أعشق الشمس سماءيّة  
بعيدةً عن مركز العالم  
إلا لأضحى في غرامي بها  
أعجوبةً بين بني آدم .

## ابن خفاجة الاندلسي

### ١- مكانه

باكرته والغيم قطعة عنبر  
مَشْبُوِيَّةٌ والبرق لفحة نار  
والريح تلطم فيه أرداف الرّبي  
لَعِباً ، وتلثم أوجة الأزهار .

### ٢- البحث عن النفس

غيري من يفتد من أنسه  
ما نال من ساق ومن كأسه  
وشأن مثلي أن يرى خالياً  
بنفسه يبحث عن نفسه ...

---

هو أبو اسحاق ابراهيم بن خفاجة الاندلسي . ولد سنة ٤٥١هـ في الاندلس ، وتوفي سنة ٥٢٣هـ .  
كان أحياناً يمزج الوزن بالنثر في القصيدة الواحدة . له ديوان بتحقيق الدكتور السيد مصطفى غازي  
(الاسكندرية ١٩٥٠) .



### ٣ - وجه

يُديرُ للأعين من وجهه  
كعبّة حسنٍ حيثما دارا  
فلي بعينٌ مجوسيةٌ  
تعبدُ من وجنته نارا .

### ٤ - البحر

ولجّة تُفرّق أو تعشقُ  
فما تني أحشاؤها تخفقُ  
شارفتها وفي بما هاجها  
من المصّبا مُزيدة تُقلّقُ  
فخلّثني في شطها فارساً  
قرب منه فارسٌ أبلق .

### ٥ - السفينة

وجارية ركبت بها ظلاماً  
يطير من الصّباح بها جناحُ  
إذا الماء اطمأنّ فرق خصرأ  
علا من موجهِ ردفٍ رداخُ

وقد ففَّرَ الحِمَامُ هناكَ فاه  
وأتلَعَ جيده الأجلُ المتاحُ  
فما أدري ، أمَّوَجُ أم قلوبُ  
وأنفاسُ تصَّعدُ أم رياحُ .

## ٦- الوردة

وغريبة هَشَّتْ إليّ ، غريرة  
فوددتُ لو تُسِخَ الضياءُ ظلاما  
طلعت عليّ مع المشيب تشوقني  
شيخاً ، كما كانت تشوقُ غلاما  
عَبِقت ، وقد حَنَ الرِّبْعُ على النوى ،  
كرماً ، فأهداها إليّ سلاما .

## ٧- الماء والنار

وإني ، إذا ماشأقني لِحمامةٍ  
رنيئُ وهزَّتني لبارقةٍ ذكرى  
لأجمع بين الماء والنار ، لوعةً  
فمن مقلّةٍ رَيًّا ومن كبدرٍ حَرى .

## ٨ - الدمية

تُشير إليها كل راحة سوسنٍ  
وتشخصُ فيها كل عين لـنرجسٍ  
تنوب عن الحسناء ، والدار غريبةُ  
فما شئت من لهوبها وتأنس .

## ٩ - العشيقة السوداء

تجرّدت عن غمسقٍ  
وابتـمـست عن فلقٍ  
وأمكنّت من فلقٍ تني  
ملتـهـبـمـحترقٍ  
ثم مضت تعثرُ في  
فـضـلة بُردٍ شـرقٍ  
كما تولّت ليلةً  
تسحبُ ذيلَ الشفق .

## ١٠ - القلب ونسر الموت

وهل مهجة الإنسان إلا طريدةُ  
تحوم عليها للجِمام عُقابُ ؟

تخبّ بهما في كلّ يومٍ وليلةٍ  
مطايا إلى دار البلى وركابُ  
كأني ، وقد طار الصّباحُ ، حمائمُ  
يمدّ جناحيه عليّ غرابُ .

## ١١ - عشية

وعشيّ أنسٍ أضجَمْتُني نشوةُ  
فيه تمهد مضجعي وتُدَمّتُ  
خلّقت عليّ به الأراكسة ظلّها  
والقُصْنُ يُصغي والحمام يُحدّثُ  
والشمس تجنح للغروب مريضةُ  
والرعد يرقّي والغمامة تنفثُ .

## ١٢ - روضة

وقد جال من كأس السُّلالة أشقرُ  
يُسابقه من جدول الماء أشهبُ  
بروض كأن القُصْنَ يُزهى فيثنني  
به وكأن الطير يُسقى فيطربُ

قُدِرَ ارْتَجَزَ الرِّعْدُ المُرْنُ بِأَفْقِهِ  
فَأَمْلَى ، وَجَالَتْ رَاخَةُ الْبَرْقِ تَكْتَبُ  
كَأَنَّ لِسَانَ الْبَرْقِ فِيهِ عَشِيَّةٌ  
لِوَاءُ خَضِيبُ أَوْ رِءَاءُ مَذْهَبُ .

### ١٣ - النهر

مُتَعَطِّفٌ مِثْلَ السَّوَارِ كَأَنَّهُ  
وَالزَّهْرُ يَكْنُفُهُ مَجْرُ سَمَاءِ  
قَدْ رَقَّ حَتَّى ظَنَّ قَرِصاً مُفْرَعاً  
مِنْ فِضَّةٍ فِي بُرْدَةٍ خَضِرَاءِ  
وَعَدَتْ تَحْفَ بِهِ الْفُصُونُ كَأَنَّهَا  
هَدَبٌ يَحْفُ بِمَقْلَةٍ زُرْقَاءِ  
وَالرِّيحُ تَعْبَثُ بِالْفُصُونِ وَقَدْ جَرَى  
ذَهَبُ الْأَصِيلِ عَلَى لَجِينِ الْمَاءِ .

### ١٤ - الحب والدمع

وَلِي ، كُلَّ حِينٍ ، مِنْ هَوَاكَ وَأَدْمَعِي  
بِكُلِّ مَكَانٍ ، رَوْضَةً وَغَدِيرٍ .

## ١٥- غربة

عِيشَةً أَقْبَلْتُ يُشْهِى جَنَاهَا  
وَارِفُ ظِلِّهَا لَذِيذُ كَرَاهَا  
لَعِبْتُ بِالْعَقُولِ إِلَّا قَلِيلاً  
بَيْنَ تَأْوِيلِهَا وَبَيْنَ سُورَاهَا  
فَانْتَنِينَا مَعَ الْغُصُونِ غُصُوناً  
مَرَحاً فِي بَطَاحِهَا وَرُبَاهَا  
ثُمَّ وَلَّتْ كَأَنَّهُمَا لَمْ تَكُ تَلْبَثُ  
إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا  
فَانْدَبَ الْمَرْجُ فَالْكُنَيْسَةُ  
فَالشَّطُّ وَقُلْ : آهٍ يَا مُعِيذَ هَوَاهَا  
آهٍ مِنْ غُرْبَةٍ تَرْقُرُقُ بَقَاً  
آهٍ مِنْ رَحْلَةٍ تَطُولُ نَوَاهَا .

## ١٦- الفلك الدائر

صَحَّ الْهَوَى مِنْكَ وَلَكِنِّي  
أَعْجَبُ مِنْ بَيْنِ لَنَا يُقْدَرُ  
كَمَا أَتْنَا فِي فَلَكَ دَائِرٍ  
فَأَنْتَ تَخْفَى وَأَنَا أَظْهَرُ .

## أبو بكر بن بقي

### الوساد الخافق

عاطيُّه والليل يسحب ذيله  
صهباء كالمسكِ الفتيق لناشق  
وضممته ضمَّ الكميّ لسيفه  
وذؤابتاه حمانيلٌ في عاتقي  
حتّى إذا مالت به سِنَّة الكرى  
زحزحته رفقاً وكان معانقي  
باعدته عن أضلع تشّتاقه  
كي لا ينام على وسادٍ خافقٍ .

---

هو أبو بكر يحيى بن محمد بن بقي الأنطلسي . له ما يزيد عن ثلاثة آلاف موشح ، ومثلها قصائد ومقطعات . توفي سنة ٥٤٠ أو ٥٤٥ هـ .  
(انظر للدراسة : خريدة القصر ص ٥٨ ، التكملة لابن الأبار ، القلائد ، ص ٢٧٩ ، النسخ ٤ : ٣٦٨ ، المسالك ١١ : ٢٨١ ، المطرب ص ١٩٨) .

## مجبر الصقلي

### شهوة الموت

ما خِلْتُ أَنَّ النَّفْسَ يَنكُدُ عِيشُهَا  
حَتَّى يَكُونَ الْمَوْتُ مِنْ شَهَوَاتِهَا  
وَلِرَبِّ قَافِيَةٌ شُرُودٍ شَرَّدَتْ  
نُومِي ، فَبْتُ أَجُولُ فِي أَبْيَاتِهَا .

---

هو مجبر بن محمد بن مجبر الصقلي ، ولد في صقلية سنة ٤٦٤هـ . وعاش في مصر حيث مات نحو سنة ٥٤٠هـ . (راجع الخريدة ، قسم شعراء مصر ، ص ٨٢ وما بعدها وراجع حاشية الصفحة نفسها) .



## ابن قسيم الحموي

### ١- الدمع

لا تُنكرن عليّ فيضَ مداممي  
فالدمع ينقع غُلةَ المحزون  
بخل الغمام ، وما حلتُ بمعهد  
إلا حلتُ عليه عقد جفوني .

### ٢- قبلة الكأس

... إنمّا البُففةُ أن  
أصبحَ مـخلوعَ العِنانِ  
ساجداً في قبلةِ الكأس  
لتسبيح المشائي  
حيث لا يعلم دُفري  
أبداً ، أين مكاني .

---

هو أبو المجد مسلم بن قسيم الحموي التنوخي . مات سنة ٥٤١هـ . (انظر خريدة القصر ، قسم شعراء الشام ، الجزء الأول ، ص ٤٣٣ وما بعدها ، المطبعة الهاشمية بدمشق ، ١٩٥٥ ، وانظر الوافي) .

## محمد بن علي الهاشمي

### ١- الشاطئ الأسود

وغزالٍ خلعتُ قلبي عليه  
فهو بادٍ لأعين النظّار  
قد أرانا بنفسج الشّففر بذراً  
طالماً من منابتِ الجلنار  
وقدّت نارٌ خدّه فسوادُ  
الشّعرفيه دخانُ تلك النار .

### ٢- سكرة العاشق

زمانٌ يخلطُ في فعله  
كان به سكرة العاشق  
وخلقُ إذا ما تأملتْهم  
جحدتْ بهم حكمة الخالق .

---

قال الأدفوي في الطالع السعيد (ص ٣١٥) عن محمد بن علي الهاشمي إنه توفي سنة ٥٤٤هـ . راجع كذلك الخريدة ، قسم شعراء مصر ، الجزء الثاني صفحة ١٥٨ .

## الأرجاني

### ١- الكاهنة

دمعة عيني عمياء كاهنة  
يصدق عند الوري مُنبئها  
فليس تخفى على كهانتها  
خبيئة من هواك أخبئها .

### ٢- الخيمة

تترأى للناظرين خيالاً  
فهى ، وسط الهواء ، مثل الهواء  
كلما مسّها من الشرق ضوء  
خفت وشكّ اختلاطها بالهباء .

---

هو القاضي ناصح الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني . ولد سنة ١٤٦٠ هـ . ومات سنة ٥٤٤ هـ . له ديوان ضخيم مطبوع (مطبعة جريدة بيروت ، بيروت ١٣٠٧ هـ) .

### ٣ - الأحياء

رَبُّنْغُ وَقَسَفْتُ أَرَى وَجْوهَ أَحَبَّاتِي  
فِيهِ بَعَيْنِي ذَكَرِي الْمَتَجَدِّدِ  
رَفَعَ الْهَوَى لِلْعَيْنِ فِيهِ شَخْوصَهُمْ  
سُقِّيَا لَهُ مِنْ أَهْلِ مَتَابِدِ  
مِنْ كُلِّ طَاعِنَةٍ أَقَامَ خِيَالُهَا  
وَمَضَتْ تَرْوَحُ بِهَا الرِّكَابُ وَتَفْتَدِي  
بَعْدَتْ وَخَيِّمَ طَيْفُهَا فِي نَاطِرِي  
مِنْ بَعْدِهَا ، فَكَانَهَا لَمْ تَبْعِدْ .

### ٤ - أمنيّة

يُوَاصِلْ قَلْبِي وَهُوَ لِلْعَيْنِ هَاجِرُ  
لَصِيقُ فَوْادٍ شَطَّ مِنْهُ مَزَارُ  
فَلَيْتَ دِيَارَ النَّازِحَاتِ قُلُوبَنَا  
لَتَخْلُوَ ، أُولَيْتِ الْقُلُوبَ دِيَارُ .

### ٥ - خيال الحبيبة

أَضْمَ جَفَنِي عَلَيْهِ ، حِينَ يَطْرُقُنِي  
كَمَا يُضْمُّ عَلَى وَحْشِيَّةٍ شَرَك .

## الاديب القيسراني

### ١- فونجية

لقد فتنتني فـرنجـية  
نسيم العبير بها يعبقُ  
ففي ثوبها غُصْنُ ناعمٍ  
وفي تاجها قمرٌ مشرقُ  
وان تـلكُ في عـينها زرقـة  
فـإن سـنـانَ القـنا أزرقُ .

### ٢- انطاكية

ترى قصوراً كأنها بيعُ  
ناطقـة في خـلالها الصـورُ

---

هو أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير القيسراني العكاوي . ولد في عكا سنة ٤٧٨هـ (١٠٨٥م) ،  
وتوفي سنة ٥٤٨هـ في دمشق .  
(راجع خريدة القصر ، قسم شعراء الشام ، الجزء الأول ص ٩٦ وما بعدها . المطبعة الهاشمية  
بدمشق ، ١٩٥٥هـ) .

مَالَاتُ طَاقَاتِهِنَّ أَهْلُهُ

يَبْسُمُ فِي كُلِّ هَالَةٍ قَمَرُ  
سَوَافِرُ كُلِّ مَا شَعَرْنَ بِنَا  
بَرَقَمَهُنَّ الْحَيَاءُ وَالْخَفَرُ  
مِنْ كُلِّ وَجْهِ كَانَ صَوْرَتُهُ  
بَدْرُ ، وَلَكِنْ لَيْلُهُ شَمَرُ

... سَرْتُ وَخَلَفْتُ فِي دِيَارِهِمْ  
 قَلْبًا تَمْنِيْتُ أَنَّهُ بَصَرُ  
 وَلَمْ أَزَلْ أَغْبِطُ الْمُقِيمَ بِهَا  
 لِلْقُرْبِ حَتَّى غَشِبْتَ مِنْ أَسْرَوَا .

### ٣- امرأة في الكنيسة

من كل ساجدة لصورتها  
لو أنصفت سجدت لها الصورُ  
قديسة في حبل عاتقها  
طول وفي زناها قصـرُ  
غرس الحياء بصحن وجنتها  
وزدا سقى أغصانه النظرُ

وتكلمت عنها الجفون فلو  
حاورتها لأجابك الحور .

### ٤- خراب القلب

لم يَغْدُ أن جعل الرقاد وسيلة  
فأتى الجوانح من سواد الناظر  
ولقد علمت على تباريح الجوى  
أنَّ السَّلَوَ خرابُ قلبٍ عامرٍ  
وإذا استقلَّ عن الفؤاد قطيئته  
لم يبق منه سوى محلٌّ دائر .

### ٥- سؤال

ضممت ثناياك العذابُ مخافتي  
فهل الشفور الضاحكاتُ ثغور؟

### ٦- الحب

يا مُودِعاً قلبي هواه  
تَوَقَّ دمعي فهو خائِن  
وحللت قلباً خافقاً  
ياساكيناً في غير ساكن .

## ٧ - الخصم

وماليَ خَضمٌ سوى ناظري  
فهل حاكمٌ بين عيني وبينني ؟

## ٨ - صيد

ماكنتُ في صيدي له طامعاً  
لو لم يكن إبليس من جندي  
يقول ، والدينارُ في كَفِّهِ :  
مَن عنده ؟ قلتُ له : عندي  
وكلمتني عينه بالرِّضا  
وانعقدَ الوعدُ على الوعدِ .

## ٩ - نساء

ووجوهٌ لها نبوةٌ حسنٌ  
غير أن الإعجازَ في الأغجازِ  
كلَّ خُمصانةٍ ثنتَ طرفَ الزنارِ  
من سُـرُـرٍ على هَوَازِ  
ذاتِ خُصْرِ يكادُ يخفى على  
الفراس منه مواقع المَهَمَازِ





## ١٢ - المغميا

والله لو أنصف الفتيان أنفسهم  
أعطوك ما اذخروا منها وما صانوا  
ما أنت حين تغني في مجالسهم  
إلا نسيم الصبا والقوم أغصان .

## ١٣ - فونجية

فونجية ساكن عقدها  
وزئارها قلق المـجلس  
إذا قبّلت صورة أقبّلت  
عليها بناظرها الأوس  
فأقسم لو أنني أستطيع  
تحولت صورة مرجرجس .

## ابن مقدم المحلي

### ١- إنسان

ما ظننا من قبله أننا نلقى  
جميع السوءات في إنسانٍ  
يَتَلَقَّاكَ كالحِجَاءِ عَابِسَ الوجهِ  
بقلب خالٍ من الإيمانِ  
وله اخوة وأفعالهم في المال  
فعل الذناب بالحمـلانِ  
حَرَّ قلبي على مشولي بالباب  
وقولي لصاحب الديوانِ  
أيها الألمي أعوذك الرعيانِ  
حَتَّى اسْتُرْعِيَتْ بالذَّوْبَانِ  
أي شيء غَالَ الكفاة من الكتاب لولا عوائق الحِرمانِ

---

هو رضي الدولة أبو سليمان داؤود بن مقدم بن ظفر المحلي وصف بأنه كان «متحوس الحظ». مات  
في حدود سنة ٥٥٠هـ.  
(راجع الخريدة، قسم شعراء مصر، ص ٤٥ وما بعدها).

صاحبُ الخيلِ والجواشنِ والبَيْضِ  
 وبَيْضِ الطلا وسُمْرِ اللِّدَانِ  
 ما له والنَّكُولَ عن سفرِ الشَّامِ  
 وصدم الأقرانِ بالأقرانِ ؟  
 وطِلابَ المشارفاتِ وتحقيقَ  
 بقايا العمّالِ والخَزَّانِ  
 ليس هذا إلّا لأنَّ الخرافِ البَيْضِ  
 في ريفنا بلا أَثْمَانِ  
 والرحيقَ الذي عهدناه لا يُتَاعُ  
 إلّا بالثَّقَدِ أو بالزَّهَانِ  
 يُجْتَلَى في الكؤوسِ صرفاً مع المُجَّانِ  
 والمُسَمِّعاتِ بالمَجَّانِ  
 والإجاباتِ للمآدبِ أَشْهَى  
 للفتى من إجابة الديوانِ  
 وطِلابُ الدَّلِيلِ بالرَّسْمِ أُولَى  
 من طِلابِ البرازِ للفرسانِ

فاتركونا معاشر الجند واغتنوا  
 بِدُرُورِ الارزاقِ كُلِّ أَوَانِ

والولايات والجِمايات والغُرم  
وأخذ الأجمال من كل خان  
والمعاصير والسواقي وتسويغ  
الضِّياع المُفَرَّداتِ الحسانِ  
وارتعوا في جَزُورِ ذي الدولة الهامي  
نداها في أطيب اللُحمانِ  
واشغلونا بما به يُشغَلُ الهرُّ  
لنفع ، أو خيفة العدوان  
بالطَّحال المسندود أو طرفِ الرِّية  
أو بالمعلاق والمُضَرَّان  
واغنموا هُدنة كتهويمه الركب  
وقُيِّمَ بها من الحدثانِ . . .

## طلّاع بن رزّيك

### ١- وجه

وَجْهَكَ الرَّوْضَةُ آتَتْ تَرْجِساً  
وَجَنَى الْوَرْدِ فِيهَا فُرْشاً  
خِيفْتُ أَنْ يُجْنَى فَوَكَّلْتُ بِهَا  
عَقْراً طَوِراً وَطَوِراً حَشّاً .

### ٢- ذبالة القنديل

وَإِذَا تُشَبَّ النَّارُ بَيْنَ أَضْـالِـعِي  
قَابَلَتْهَا مِنْ عِبْرَتِي بِسَيُولِ  
فَأَنَا الْحَرِيقُ بِلِ الْفَرِيقِ أَمُوتُ فِي  
هَذَا وَذَا كـذَّبَالَةِ الْقِنْدِيلِ .

---

يلقب طلائع بن رزّيك بالوزير المصري ، حكم القاهرة فترة امتدت بين سنة ٥٤٩هـ ، سنة وفاة الخليفة الظافر بأمر الله ، و٥٥٦هـ - السنة التي مات فيها طلائع .  
جمع شعره وبوبه وقدم له في ديوان مستقل الدكتور أحمد أحمد بدوي ، (ديوان طلائع بن رزّيك ، مكتبة نهضة مصر ١٩٥٨) .

### ٣ - حب

يا مقيماً في الصدر قد خف أن يؤذيك للقلب حُرقةً ووجيبُ  
وأرى الدمع ليس يطفىء حرَّ الوجد إن جاد غيثه المسكوبُ  
كُلَّ يومٍ لنارٍ شوقي ما بين ضلوعي بماء جفني ، لهيبُ  
وكذا الصَّبُّ : يحسُّ الجور في الحبِّ لديه ويعذب التعذيبُ  
لا يهاب الأسود في حومة الحرب ويقتاده الغزالُ الرَّيبُ

گره الشَّامُ أهله فهو محقوقُ  
بالأُ يُقيمَ فيه لبيبُ  
إن تجلَّتْ عنه الحروبُ قليلاً  
خَلَقَتْهَا زلازلُ وخطوبُ  
رَقَصَتْ أرضُها عَشِيَّةً غنى الرعد  
في الجـوِّ ، والكريمُ طروبُ  
وتثنت حيطائه فأمالَّها شمالُ  
بزمَـرَّـها ، وجنوبُ  
لا هبوبُ لنائمٍ من أمانيه  
وللعاصفات فيها هبوبُ  
وأرى البرقَ شامتاً ضاحك السن  
وللجوِّ بالغـيوم قطوبُ

ذكروا أنه تذوب به السَّحَابُ  
فَمَا لِلصَّخُورِ أَيْضاً تَذَوُّبٌ؟  
أَبْذَنْبٍ أَصَابَهَا قَدْرُ اللَّهِ  
فَلِلْأَرْضِ كَمَا لِلْأَنْهَامِ ذَنْبٌ .



## الراوندي القاساني

### ١- النار والماء

فالبَرْقُ يُوقِدُ ناره في مائه  
والرَّعدُ ينفخُ في الحريقِ المُسَقَرِ  
ناراً تُعيد الماءَ في العود الذي  
كشَطَّته روعة كلِّ ريحٍ صرصرٍ .

### ٢- البرق

إذا رفعتَه الرِّيحُ بات كأنه  
سلاسلُ تَبْرِ ما لهنَّ صليلٌ .

### ٣- البرق

طُرِّزت حاشية الليل به  
مثلما طرّزت خُرّاً أدّكنا

---

هو السيد الامام ضياء الدين ابو الرضا فضل الله الحسنى الراوندي القاساني توفي نحو ٥٦٠هـ . له ديوان مطبوع . (طهران ، ١٣٧٤) .

يكبس الظلمة في مكنها  
ويُنير الظَّهر منها موهنا . . .

. . . وأتت عاذلتني باكرة  
أن رأتني وصعباً حلف ضننى  
ثم لما أعجبتها نفسها  
وأذابت قلبي المممَّحنا  
حلفت : لو أنني كنتُ أنا  
أنت ، لم أختار لروحي المحنا  
قلتُ خليني وخلي عذلي  
مما أنا أنتِ ولا أنتِ أنا

لو رأتني حين بانوا والنوى  
تجعل الأعين منا أعينا  
لرأت أنملنا ألسنا  
ورأت ألسنا أنملنا . . .

## ٤- القبلة

ألم ترني أعالج نارَ شوقي  
بمعسولٍ من القُبَلِ الحرارِ  
فليس يزيدُها إلا اضطراماً  
بعميد الغور متَّصل الشَّرارِ  
وقدماً قيل : « إنَّ اللَّثْمَ رِيحٌ »  
كذلك الرِّيحُ تُضرم كلَّ نار .

## ٥- الربيع

هذا الربيعُ وهذه أزهاره  
واقى ، سوادُ ليلة ونهاره  
وافترَّ ثغر البرق حتَّى لامَهُ  
رعدٌ ، أجشُّ حنينه استعباره  
... واللَّيلُ معتدل الهواء كأنما  
ساعاته من طيبها أسحاره  
... وكأنما الأترجُ في أغصانه  
قنديلُ تَبْرِ شَفْشَعته ناره .

## شرف الدين ظفر

### أرض

يؤمها العاشقون عن وكـ  
فهي لأشواقهم محاريبُ  
فالآن لي في رباعها عِبرُ  
ومن أقاصيصها تجاربُ  
فمن تراها عليّ أريدُ  
ومن دموعي لها جلابيبُ .

---

هو شرف الدين ظفر ابن الوزير ابن هبيرة ، وصفه عماد الدين الأصبهاني الكاتب بأنه «كان جذوة نار  
لذكائه» . سجن في حياته ثلاث سنوات . توفي سنة ٥٦٢ هـ . (انظر خريدة القصر وجريدة العصر من  
١٠١-١٢٠) .

## ابن قلاقس

### ١- حديث

فَهَمْتُ عَنْ الْبَارِقِ الْمَمْطَرِ حَدِيثاً بِبَالِكَ لَمْ يَخْطُرِ  
يَقُولُ : سَهَرْتُ فَأَذِرِ الدَّمُوعَ وَالْأَ ، فَإِنَّكَ لَمْ تَسْهَرْ . .

### ٢- بلد

بَلَدٌ أَعَارَتْهُ الْحَمَامَةُ طَوْقَهَا  
وَكَسَّاهُ خُلَّةٌ رَيْشَهُ الطَّاوُوسِ  
فَكَأَنَّمَا الْأَنْهَارُ مِنْهُ سَلَافَةٌ  
وَكَأَنَّ سَاحَاتِ الدِّيَارِ كُؤُوسٌ .

### ٣- خصوة

... حَتَّى إِذَا أَخَذَتْ مِنِّي بِسَوْرَتِهَا  
مَا يَأْخُذُ النَّوْمُ مِنْ أَجْفَانِ ذِي أَرْقٍ

---

هو نصير بن عبد الله بن علي بن الأزهرى المعروف بابن قلاقس ، ولد في الاسكندرية سنة ٥٠٣ هـ .  
رحل إلى صقلية واليمن . راجع (خريدة القصر ، قسم شعراء مصر ، الجزء الأول ، ص ١٤٥) . ولا بن  
قلاقس ديوان مطبوع حققه خليل مطران .

ركبتُ فيه بحاراً ، من عجائبها  
أُتيَ سلمت ، ولم أشعر ، من العَرَقِ .

### ٤ - الشمس الغاربة

انظر إلى الشمس فوق النيل غاربةً  
واعجب لما بعدها من حمرة الشَّفَقِ  
غابت وأبدت شمعاً منه يخلفها  
كأنما احترقت بالماء في الفرقِ  
وللهلالِ ، فهل وافى لينقذها  
في إثرها ، زورقٌ قد صيغ من ورقٍ ؟

## حمّاد الخرّاط

### ١ - قلب الشاعر

أصبو الى ريح الصّبا لو أنّها  
تهدي حديث الحيّ فيما تُهدي  
أسألها هل صافحت مواقفاً  
أودّ لو صافحتُها بخدي  
أستودع الله بها قلبي فقد  
طالَ به بعد الفراق عهدِي  
كان معي قبل رحيلي عنهم  
ثم رحلتُ وأقام بعدي ...

### ٢ - حب الشاعر

لا تتعب العـواذِلُ  
فالحب شغلٌ شاغلٌ

---

هو حماد بن منصور البزاعي . توفي سنة ٦٥هـ . (راجع خريدة القصر ، قسم شعراء الشام ، الجزء الثاني  
ص ١٣٠ وما بعدها . المطبعة الهاشمية بدمشق ، ١٩٥٩) .

بَاطِلِهِ حَقٌّ وَحَقٌّ  
الْناصِحِينَ باطِلُ  
كَيْفَ النِّجَاةِ مِنْهُ  
وَالْناصِحِرُ فِيهِ الْخَاذِلُ ؟  
كُلَّ الْعَمِيَّيُونَ أَسْمَهُمْ  
وَكُلَّهُمَا مَقَاتِلُ  
وَكُلَّ عِطْفِرٍ كَرَمَةً  
وَكُلَّ طَرْفٍ بِاِبِلُ  
فَكَيْفَ يَصْحَوُ أَوْ يُفْقِ  
تَمْرٍ أَوْ ذَاهِلُ  
مَا تَفْعَلُ الشَّمُولُ  
مَا تَفْعَلُهُ الشَّمَانِلُ . . .

### ٣ - إلهام المرأة

تَكَلَّمَ بِالْأَدْمَعِ  
وَقَالَ فَلَمْ تَسْمَعِي  
وَدَلَّ بِمَاءِ الْجَنَفُونَ  
عَلَى النَّارِ فِي الْأَضْلَعِ  
وَأَشْفَقَ يَوْمَ النَّوَى  
عَلَى سِرِّهِ الْمُودَعِ



فأومضَ باللحظ ثم  
 عضَّ على الإصْبَعِ  
 يقولُ علامَ عَزَمْتَ ،  
 فـديشُكْ ، أن تصنَّعي ؟

ويا عـيْنُ قـد أزمع  
 اصطبـاري مع المـزمع  
 وأسـرعْ قلبي الرّحـيل  
 مع الراحـلِ المـسـرع  
 فـهل لك أن ترقـدي  
 وهل لك أن تهـجـعي  
 عـسى لطروقِ الخـيال  
 طريقُ على مـضـجـعي  
 يـمـلـلـني بالدّواءِ وإن  
 كـان لم يـنـجـع . . .

## ٤- امرأة

.. زئير مجرى نطاقِها هيفاً  
 نُزّه عن معقد الزّنانيرِ

بيضاء شفافاً الأديم كما  
 غشيت يا قوتة ببلور  
 ذات جبين تحفه طرر  
 عنبرها محقق بكافور  
 لو أن بستان وجهها الجامع الأفنان حسنٌ بغير ناطور  
 داويت دائي بعطف نرجسه الناعس لثماً وورده الجوري  
 وكنت عاليت دُر مبسمها المنظوم من أدمي بمنثور  
 أذاك أشفى أم طيب زورتها  
 أيام قال الكرى لها زوري  
 دئت على نايها وأسعدتها  
 بإخاة النوم كل محظور  
 قريت الهوبما أحاوله  
 من بدع الحسن غير مؤزور  
 رؤيا تملئها وأحسبني  
 حقتها في الهوى بتعبيري . .

### هـ - الدعوة إلى الجحيم

يا خبّة القلب التي  
 قرت إليه من الصميم

بَطْنِ الْهَوَىٰ فَظَهَرَتْ جَانِلَةٌ  
عَلَى صَافِي الْأَدِيمِ  
حَتَّى دُعِيَتْ وَقَدْ أَقَامَتْ  
عَلَيْهِ بِالْخَالِ الْمُقِيمِ  
يَا جَنَّةً تَدْعُو الْقُلُوبَ  
إِلَى مُبَاشَرَةِ الْجَحِيمِ .

## عرقلة الكلبى

### ١- الخويف

خَرِفَ الخَريفُ وأنتَ في شُغلٍ  
عن بهجة الأيام والحَقَبِ  
أوراقه صُفْرٌ، وقهوئنا  
صفراءُ مثل الشمس في لَهَبِ  
يأتي بها غيري وأشرُّها  
ذَهَباً على ذَهَبٍ بلا ذَهَبِ .

### ٢- حديقة

كَانَ احمرار الخَدَمَنِ أحَبَّه  
حديقة وردٍ والعذار سِياجُها .

---

هو أبو الندى ، حسان بن نمير ، وصفه العماد الأصفهاني بأنه كان «شيخاً خليعاً ، ربعة مائلاً إلى القصر ، أعور مطبوعاً . . . » . ولد في دمشق سنة ٤٨٦هـ . ومات سنة ٥٦٧هـ . (انظر خريدة القصر ، قسم شعراء الشام ، الجزء الأول ، ص ١٧٨ وما بعدها ، المطبعة الهاشمية بدمشق ، ١٩٥٥) .

### ٣ - القمر

قَمَرٌ يَغِيبُ إِذَا بَدَأَتْ مَلَامَةٌ  
وَأَغِيبُ مِنْ حَذَرِ الْوَشَاةِ إِذَا بَدَأَ  
نَادَيْتُ طَرَّتَهُ وَضُوءَ جَبِينِهِ :  
سَبْحَانَ مَنْ قَرَنَ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى .

### ٤ - دمشق

أَمَّا دِمَشْقُ فَجَنَاتُ مَجَلَةٍ  
لِلطَّالِبِينَ ، بَهَا الْوِلْدَانُ وَالْحَوَرُ  
مَا صَاحَ فِيهَا عَلَى أَوْتَارِهِ قَمَرٌ  
إِلَّا وَغَنَاهُ قُمْرِيٌّ وَشَحَرُورُ  
يَا حَبَّذَا وَدُرُوعَ الْمَاءِ تَنْسُجُهَا  
أَنَامِلُ الرِّيحِ لَوْلَا أَنَّهَُا زُورُ . .

### ٥ - خمارة رومية

وَفِي دَيْرِ مُرَّانَ خَمَارَةٌ  
مِنَ الرُّومِ ، فِي يَوْمِ شَغْنِيزِهَا  
سَقَتْنِي عَلَى وَجْهِهَا الْمَشْتَهَى  
أَرْقٌ وَأَعْتَقَ مِنْ دِينِهَا . . .

## عمارة اليمني

### النافر

ونافس الأعطاف عاملتُهُ  
باللطف حتى سكن النافرُ  
... في ليلة ساهرها نائمُ  
فماله سمعٌ ولا ناظرُ  
مددتُ فيها الفَحَّ لَمَّا خلا  
الجَـوُّ إلى أن وَقَعَ الطائرُ  
فَبِثُّ من فرط اغتباطي بهِ  
أظنّ أني غائبٌ حاضِرُ .

---

هو نجم الدين أبو محمد . ولد في مدينة مرطان في اليمن . مات مصلوباً في مصر سنة ٥٦٩هـ .

## نصر الهيتي

### دمشق

يحن إلى أرض الشام صبابةً  
كما حن مفقود القرينة نازع  
ديار كساها القطر سربال بهجة  
مصايفها تزهى به والمرايح  
تخال مناقير الهزار بدوحها  
مزامير ، لكن أعوزتها الأصابع .

---

هو نصر بن الحسن من هيت في حوران . مات في دمشق نحو سنة ٥٧٠ هـ . (راجع خريدة القصر ، قسم شعراء الشام ، الجزء الأول ، ص ٢٣٠ وما بعدها ، المطبعة الهاشمية بدمشق ، ١٩٥٥) .

## الرصافي البلنسي

### ١- النهر

ومهدل الشطّين تحسب أنّه  
مُتَسَيِّلٌ من دُرّةٍ لصفائه  
فَاءت عليه مع الهجيرة سَرْخَةٌ  
صَدِيتْ لِقَيْنَتِهَا صَفِيحَةٌ مائه  
فَتَراهُ أَزْرَقَ في غِلَالَةِ سُمْرَةٍ  
كالذارع استلقى بظلّ لوانه .

### ٢- صوئية صديق

... فلّتي ، ربّما استسقيتُ يوماً  
لك الجوثين : جفنيّ والسحابا  
فتخجلُ من ملوحته دموعي  
إذا ذكرت شمائلك العذابا

---

هو أبو عبد الله ، محمد بن غالب الرصافي . ولد في الأندلس في رصافة بلنسية ، حوالي ٥٣٦هـ . ظل  
عازياً في حياته . ومات في مالقة سنة ٥٧٢هـ . له ديوان جمعه وقدم له الدكتور إحسان عباس ،  
(بيروت ، ١٩٦٠) .



تَكَادُ عَلَى التَّتَابُعِ وَهِيَ حُمْرُ  
تَحْيَرُ فِي مُحَاجِرِيَّ ارْتِيَابَا  
فَلَيْتَ أَحَمَّ مِسْكَ عَادَ غَيْمًا  
فَحَامَ عَلَى صَرِيحِكَ ثَمَّ صَابَا  
وَزَاخَمَ فِي ثَرَاكَ الدَّمْعَ حَسْبِي  
يَشْقُ إِلَى مَفَارِقِكَ التَّارَابَا .

### ٣ - مَوْتِيَّةٌ شَهِيدٌ

لَوْ تَأَمَّلْتَ مَقْلَتِي ، يَوْمَ أَوْدَى  
خَلَّتَنِي بِكَ كَيْبًا بِبَعْضِ جَرَاخِهِ .

### ٤ - الثَّرِيَا الْعَشِيقَةُ

طَرَقْتُ مَطْلَعَ الثَّرِيَا وَوَلَّتْ  
وَالثَّرِيَا تَشْمَ رِيحَ الْوَقُوعِ  
تَحْتَ جَنَحٍ مِنَ الدَّجَى أَوْرَثَتْهُ  
عَبَقًا فِي قَمِيصِهِ الْمَخْلُوعِ  
أَيُّهَا اللَّيْلُ ، هَلْ دَرَى الْبَدْرُ أَنِّي  
بِثُّ مِنْ أَخْتِهِ مَكَانَ الْفُتُجِيعِ

أمكننتني من العِناق فلمّا  
جَلَبَ الفجرُ ساعةَ التوديعِ  
عَمَدَتْ بُردَها بغُصْنٍ وقامت  
تنفضُ الطلَّ أحمرّاً من دموعٍ .

## ٥ - الشعراء

هل دَرَّتْ بَابِلُ أَنَا فِــــنْــــةُ  
تجعل السَّحر من الشَّعرِ رُقى ؟  
ننقشُ الآيةَ في أضــــلــــاعنا  
فَتَقِينَا كُلَّ شَيْءٍ يُثْقَى .

## ٦ - جدول

عليه شَكْلُ صنوبريٍّ  
يُفْتَلُّ من مائه خِلاخِلٍ .

## ٧ - صهباة الأصبك

وعَــــشــــيٍّ رائقٍ منظره  
قد قصرناه على صَرفِ الشُّمُولِ

وَكأنَ الشَّمسَ في أَثنانِهِ  
 الصَّقَتِ بالأَرْضِ حَـدًّا لِيَلَنزولِ  
 والصَّبَبُ با ترفعُ أَذيالَ الرُّبى  
 ومُحيًا الجَوَّ كالسَّيفِ الصَّقيلِ  
 حَبَّذا مَنزَلُنا مُقَتَّبَقًا  
 حيثُ لا يَنظرُنا غيرُ الهَدِيلِ  
 طائِرُ شادٍ وغُصْنُ مُنقَنٍ  
 والدَّجى يَشربُ صَهباةَ الأَصِيلِ .

## ٨ - إلهى صديقينى

خوضا إلى الوطنِ البعيدِ جوانحي  
 إنَّ القلوبَ مَـوَاطِنُ الأوطانِ .

## ٩ - الحزن

يا أَيْكُ ، لا يَدْعِي حَـمَـامٌ  
 ما يَجِدُ الشَّقِيقَ الحَزِينُ  
 لو أَنَّ بالوَزَقِ مَـا بقلبي  
 لاحترَقَتْ تحتها الغُصُونُ .

## النظام المصري

### حق الحب

أحبُّ فاقـتـل نفسي فلا  
أفـوـزُ من الحبِّ بالطائلِ  
ولي كلَّ يومٍ وقـفـوُفٌ على  
جـمـى ، وسـلامٌ على راحـلِ  
متى ما وجدت لكم وحشة  
تعـلـت بالشـبـح المـائـلِ  
فـلـسـتُ بـتـباركـ حقَّ الهـوى  
ولو أنـني مـنـه في باطلٍ ..

---

هو النظام المصري جبرائيل بن ناصر بن المثنى السلمي . مات مصلوباً سنة ١٥٧٣هـ . (راجع الخريدة ، قسم شعراء مصر ، الجزء الثاني ، ص ١٤٠) .

## أثير الدين

### ١- السوط

أنا سَوطُ كالرَّعدِ ، لكن بلا صوتٍ  
أُسوقُ السَّحابَ من حيث تجري  
قبضتني يدُ كبحرٍ ، فمن أبصرَ  
قبلي بحرًا يسيرُ ببرٍّ؟

### ٢- الأترج

أمسيت أرحمُ أثرَجًا وأحسبه  
لصفرةٍ فيه ، من بعضِ المساكينِ  
عجبت منه ، فما أدري أصفرتهُ  
من فرقة الغصن أو خوف السَّكاكينِ .

---

هو أبو جعفر عبد الله بن عميد الدين أبي شجاع المظفر بن هبة الله . عاش في السجن مدة طويلة ، ولم يذكر عماد الدين الأصبهاني الذي ترجم له ، سنة وفاته ، والأرجح أنه توفي بعد سنة ٥٧٥هـ . (راجع خريدة القصر - القسم العراقي ، ص ١٥٠-١٦٢) .

### ٣- الشمعة

وشمعة في الظلام تؤنسني  
والنار فيهما وفي تألق  
تشبهني في الدجى ، وأفضلها  
أني طول النهار أحترق .

### ٤- السجن

أفادني السجن منه عقلاً  
لعقله سقمي اعتقالات  
لكنه شقني بفم  
غادرني بالفن خيالاً  
يضيء للعقل كل شيء  
إذ صرت من دقتي هلالاً .

### ٥- السجن

إن حاول الدهر إخفائي ، فإن له  
في حبسي الآن سرّاً سوف يبيده  
أعدتي للعلی ذخراً ومن ذخرت  
يداه في الدهر شيئاً فهو يخفيه .

## هبة الله بن وزير

### ١- امرأة

مبسمها من لؤلؤ  
وشعرها من سبج  
ولو أمنت عتقاً رباً  
من صُدغها المنعوج  
جـعلت وردة خـدّها  
باللثم ، كالبنفسج

لله كم بثاً بهـا  
في غبطة المبتـهـج  
أرشف من رضا بهـا  
مدامّة لم تمزج  
في ليلة هـا  
لاح كنصف الدُّمْلُج

---

هو النجيب أبو المكارم هبة الله بن وزير بن مقلد المصري ، يرجع أنه مات سنة ٥٧٥هـ . (راجع المغرب لابن سعيد ، والخريدة قسم شعراء مصر ، الجزء الثاني ص ١٤٣) .

يَمْتَدُّ فَوْقَ النِّيلِ مِنْ  
شِعَاعِهَا الْمُسْتَسْرِجِ  
سَطَرٌ مِنَ الْعَقِيَانِ قَدْ  
رَقَشَ وَسَطَ مَدْرَجِ  
كَأَنَّهَا الْأَنْجُمُ فِي السَّمَاءِ  
ذَاتِ الْأَبْرِجِ  
جَوَاهِرٌ فِي طَبَقِ  
أَزْرَقٍ مِنْ قَيْ-رُورَجٍ .

## ٢ - طائر

وطائرٍ جاز بالمطار لنا  
سَوَادٌ قَلْبِي بِلَوْنِهِ الْيَسَقِ  
كَأَنَّهُ الصَّبَحُ فَرَّ مِنْ فَرْقِ  
فَأَمْسَكَتْ ذَيْلَهُ يَدُ الْعَسَقِ .



## أسامة بن منقذ

### ١- القلب والعين

ليس طرفي جـاراً لقلبي ولكن  
 دَمٌ هذا بدمع هذا مـشـووبٌ  
 خُلطَةٌ في تبـايـن الحـالِ : هذا  
 أبداً ظاهراً وذا مـحـجـوبٌ .

### ٢- سحر بابل

وانظر إلى الأغصان حاملة شمساً في غـيـاهِبِ  
 مِن كلِّ حاوٍ قد تكتفهُ ثـعـابـيـنُ الذَّوائِبِ  
 في وجهه ضِدَّانُ كلِّ منهما لـيـبٌ سـالـبٌ :  
 نارٌ بلا لفحٍ تَخـزَمُ وسَطَ ماءٍ غـيـرِ ذائِبِ  
 هـذي بـقـايا سـحـر بـابـل وهي من إحدَى العـجـائبِ .

---

ولد أسامة بن منقذ في شيزر ، قرب حماة سنة ٤٨٨هـ (١٠٩٥م) . اشترك في معارك ضد الصليبيين .  
 رحل إلى دمشق ، والقاهرة ، ثم عاد إلى دمشق حيث مات سنة ٥٨٤هـ (١١٨٨م) .  
 له عدة كتب ، وله ديوان حققه وقدم له الدكتور أحمد بلوي وحامد عبد المجيد (ديوان أسامة  
 بن منقذ ، القاهرة ١٩٥٣) .

### ٣ - الليل القديم

واهاً لِلَّيْلِ خِلْتَنِي مِنْ طَيْبِهِ  
مَتَفِيئاً فِي ظِلِّ طَيْرِ طَائِرِ  
نَاهَلْتُ فِيهِ الْبَدْرَ شَمْساً تَوَجَّتْ  
عِنْدَ الْمَزَاجِ ، بِكَلِّ نَجْمٍ زَاهِرِ  
وَلَثِمْتُ ثَغِراً لَوْ تَأَلَّقَ فِي دَجَى  
أَغْنَى الْمَحْوَلِ عَنِ الْغَمَامِ الْمَاطِرِ .

### ٤ - الملول

مَا حِيلَتِي فِي الْمَلُولِ يَظْلُمَنِي  
وَلَيْسَ إِنْ جَارَ مِنْهُ لِي جَارُ  
وَدَادَهُ كَالسَّحَابِ مُنْتَقِلُ  
وَعَهْدُهُ كَالسَّرَابِ غَرَارُ .

### ٥ - عتاب

وَعَرْتُهُ مِنْ خَجَلِ الْعِتَابِ كَابَةٌ  
زَادَتْ مُحَاسِنَ وَجْهِهِ أَنْوَارُ  
وَرَأَيْتُ أَمْوَاةَ الْحَيَاءِ بِخَدِّهِ  
فَتَرَقَّرَتْ حَتَّى اسْتَحَالَتْ نَارًا .

## ٦ - خيانة الصبر

قالوا : أتسلو عن حبيبك ؟ قلت : لا ، والله ، عُمري  
قالوا : فففيه تبذلُ  
يأباهُ \_\_\_\_\_ لك ، قلت : أدري  
لو كان مستوراَ لما  
هتَكَ الفِرامُ عليه سيثري  
وإذا أبَت نفسي هَواه  
مع الخيانة ، خانَ صَبُري .

## ٧ - إلهي اللامنين

لا تُذكِرُوني تجنّيه وهجرته  
فحبُّه شاغلٌ عن كلِّ ما سَلَفَا  
إذا عَرَضْتُ على قلبي إساءته  
هَفا ، وأنكر منها كل ما عَرَفَا  
وإن هممتُ بِصَبْرٍ عنه واجهني  
من وجهه بِشفيع زادني شَقَفا .

## ٨ - حيرة الحزن

كتمتُ بَثِّي غيرَ أن لم أُطِقْ  
كِشمانَ فيضِ المدمعِ الهاملِ  
السَّافِحِ السَّاكِبِ الماطرِ

وليس يُدرى لِقَدْ ذئ جَانِلِ  
في العَمِينِ فَاضَتْ أُمُّ هَوَى دَاخِلِ  
فَاضِحِ غَالِبِ ظَاهِرِ  
كَالْوُرْقِ لَا يُدرى عَلَى هَالِكِ  
نَاحَتْ ، أُمُّ ارْتَاخَتْ إِلَى رَاحِلِ  
نَازِحِ غَائِبِ هَاجِرِ .

#### ٩- ذُنُوبُ

تَخْفَى عَلَيَّ ذُنُوبُهُ فِي حَبِّهِ  
وَيَرَى ذُنُوبِي قَبْلَ أَنْ أَجْنِيَهَا  
فَكَأَنَّهُ عَيْنِي : تَرَى عَيْبِي وَلَا  
يَبْدُو لِي الْعَيْبُ الَّذِي هُوَ فِيهَا .

#### ١٠- الشَّمْعُ

أَمْسَيْتُ مِثْلَ الشَّمْعِ : يُشْرِقُ نَوْرُهُ  
وَالنَّارُ فِي أَحْشَاءِهِ تَتَلَهَّبُ  
حَيْرَانً ، وَجْهِي لِلتَّجَمُّلِ ضَاحِكٌ  
طَلَقْتُ وَقَلْبِي لِلْهُمُومِ مُقْطَبٌ .

## ١١- الأحباب

أحبابنا ، كم ذا يُشَتَّتْ شَمَلْنَا الْبَيْنُ الطَّرُوحُ  
وَكَمْ التَّفَرَّقَ ؟ أَنْ تَدْنُو الدِّيَارُ وَأَنْ تَرْوَحُوا  
مَاذَا يُجِنُّ مِنَ الْحَنِينِ إِلَيْكُمْ الْقَلْبُ الْقَرِيحُ ؟  
أنا بعدكم كالْوَزْقِ فِي أَغْصَانِهَا أَبْدَأُ تَنُوحُ  
لَكِنَّهَا غَاغَتْ مَدَامُهَا وَلِي دَمْعُ سَفُوحُ ،  
لَمْ يَبْقَ مِنْ لِدَتِي وَأَثْرَابِ الصَّبَا خِلٌ نَصُوحُ  
غَالَتْهُمْ الدُّنْيَا وَصَدَّعَ شَمْلَهُمْ زَمَنُ نَطُوحُ  
أنا بعدهم مَيَّتٌ وَلِي مِنْ جَسْمِي الْبَالِي ضَرِيحُ . . .

## ١٢- أرض الغربة

أَسِيرُ نَحْوِ بِلَادٍ لَا أَسْرُبُهَا  
إِذَا تَبَدَّتْ لِعَيْنِي هَيَّجَتْ أَسْفِي  
تَطُولُ أَرْضِي ، إِذَا يَمَّمْتُ سَاحَتَهَا  
بُغْضاً لَهَا ، ثُمَّ تُطَوِّى عِنْدَ مَنْصَرَفِي .

## ١٣- الوداع

وَلَمَّا وَقَفْنَا لِلْوَدَاعِ عَشِيَّةً  
وَطَرَفِي وَقَلْبِي أَدْمَعُ وَخُفُوقُ

بكِتْ فاضحكت الوشاة شماتة  
كأني سحابٌ والوشاة بروق .

### ١٤ - الماء

طالت يد البين في تفريق ألفتنا  
فما لها قصرت عن جمع ما افترقا  
كأنا الماء : سهلٌ حين تُهرقه  
وجمعه معجزٌ من بعد ما انهرقا .

### ١٥ - نفاق

نافقتُ دهري ، فوجهي ضاحكٌ جَذِلُ  
طلّقْ ، وقلبي كُنَيْبٌ مُكَمَدٌ باك  
وراحةُ القلب في الشكوى ، ولدتْها  
لو أمكنت لا تساوي ذلة الشاكي .

### ١٦ - فراق

ما يُريدُ الشوقُ من قلب مُعْنَى  
ذكَرَ الألف والوصلَ فَحَنَّا

حسبُه ما عنده من شوقه  
وكفاه من جَواه ما أَجَنَّا  
كلُّما شاهدَ شِمالاً جامِعاً  
طار شوقاً ، وقفاً وَجِداً ، وأنا .

ساءنا ما سرتنا من عِشِينا  
بعد ما راقَ لنا مرأى ومَجْنى  
فافترقنا بعد ما كُنَّا صَدَى  
إنْ دعونا ، وكفانا قولُ ، كُنَّا . .

## ١٧- أين الوطن

أين السُرورُ من المَرُوقِ بالنَّوى  
أبدأ ، فلا وطنٌ ولا خُـلْدُ  
عيدُ البريّةِ موسيماً لعويله  
وسرورهم فيه له أحزانُ  
وإذا رأى الشَّمْلَ الجميعَ ، تزاخمتْ  
في قلبه الأمواه والنَّيرانُ .

### ١٨ - غربة

كَأَنِّي مِنْ غَيْرِ الثَّرَابِ ، نَبَتَ  
بَيّْ الْبِلَادُ ، فَمَا لِي فِي الْبَسِيطَةِ أَوْطَانُ  
أَجُولُ كَمَا جَالَتْ قَدْأَةً بِمَقْلَةٍ  
وَأُسْرِي ، وَسَارِي النَّجْمُ فِي الْإِفْقِ حَيْرَانُ .

### ١٩ - ذهول الهم

أَكَاثِمُ النَّاسِ أَشْجَانِي وَأَحْسَبُهَا  
تَخْفِي فَتَعْلَنُهَا الْأَسْتِقَامُ وَالْوَلَةُ  
كَأَنَّنِي مِنْ ذَهُولِ الْهَمِّ فِي سِنَّةٍ  
وَنَاطِرِي قَرَحُ الْأَجْفَانِ مُنْتَبَهُ .

### ٢٠ - صورة شخصية

كَمْ تَغْفِضُ الْأَيَّامَ مَنِّي وَتَأْبَى  
هِمَّتِي أَنْ تَنَالَ مِنِّي مُنَاهَا  
أَنَا فِي كَمُّهَا كَجَذْوَةِ نَارٍ  
كَلَّمَا نُكِّسْتَ تَعَالَى سِنَاهَا .



## سبط ابن التعاويذي

### ١- دار الهوان

تقارِني خطوبُ صادقاتُ  
وتخدعني مواعيدُ كِذابُ  
فكيف رضىتُ دارَ الهَـوْنِ داراً  
ومثلي لا يُروِّعُه اغترابُ ؟  
كأنَّ الأرضَ ما اتَّسعت لِساعِ  
مناكِـبُها ولا لِلرِّزْقِ بابُ .

### ٢- البيت

أظُلُّ حبيساً في قَرارةِ منزلِ  
رهينَ أَسَى أُمسي عليه وأصبحُ  
مقامي فيه مُظلمَ الجَوِّ قاتِمُ  
ومسماي ضَنكُ وهو قِيحانُ أفيحُ

---

هو أبو الفتح محمد . حمي قبل موته بخمسين سنة . ولد سنة ٥١٩هـ ، ومات سنة ٥٨٤هـ . في  
بغداد . له ديوان مطبوع ( مصر ، ١٩٠٣ ) .

كَأَنِّي مَيِّتٌ لَا ضَرِيحَ لَجَنِبِهِ  
وَمَا كُلَّ مَيِّتٍ ، لَا أَبَا لَكَ ، يُضْرَحُ .

### ٣ - الحظ

إِلَى كَمْ اعَاتَبْتُ حَظِّي الْمَشُومَ  
وَأَقْتَتَادَهُ وَهُوَ لَا يُسْنَمِحُ  
فَأَقْسِمُ ، لَوْ كَانَ مِنْ صَخْرَةٍ  
لَأَنَّ لَهَا أَتَهَا تَرْشَحُ . . .

### ٤ - إنسانية

كَأَنَّنِي لَسْتُ مِنَ النَّاسِ فِي  
شَيْءٍ ، وَلَا دَهْرُهُمْ دَهْرِي  
وَمَا لِإِنْسَانِيَّتِي شَاهِدٌ  
عِنْدِي سِوَى أَنِّي فِي خُسْرٍ .

### ٥ - سفر

فِي كُلِّ يَوْمٍ سَفَرٌ رَاتِبٌ  
إِلَى مَكَانٍ شَاسِعٍ مَقْفَرٍ

كَأَنَّنِي ، مِنْ حَرِّهِ ، وَاضِعُ  
أَخْمَصَ رِجْلِيَّ عَلَى مَجْمَرٍ .

## ٦ - الحبيب

لَا يَبْتَ ذَلِكَ الْحَبِيبُ بِمَا بَتْ  
أَعَانِي فِي حَبِّهِ وَأَقَاسِي  
قَلَّقِي مِنْ وَشَاحِهِ وَبِقَلْبِي  
مَا يَخْلُخَالُهُ مِنَ الْوَسْوَاسِ .

## ٧ - العائلة

... وَلِي عِيَالٌ لَا دَرَ دَرُهُمْ  
قَدْ أَكَلُونِي دَهْرِي وَمَاشِبِعُوا  
لَوْ وَسَمُونِي وَسَمَ الْعَبِيدُ  
وَبَاعُونِي بِسُوقِ الْأَعْرَابِ مَا قَنِعُوا  
إِذَا رَأُونِي ذَا ثَرَوْهُ جَلَسُوا  
حَوْلِي وَمَالُوا إِلَيَّ وَاجْتَمَعُوا  
وَمَا لَمَا قَطَعُوا حِبَالِي إِعْرَاضاً  
إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعِي قِطْعُ

يمشون حولي شتى كأنهم  
 عتاربُ كلما سموا لسعوا  
 فمنهم الطفل والمراهقُ  
 والمُرضعُ يحسبو والكهلُ واليسفُ  
 لهم خلوقٌ تُفسي إلي مسد  
 تحمل في الأكل فوق ما تسعُ  
 من كل رحب المماء أجوف  
 ناري الحشا لا يمسه الشبعُ  
 لا يحسن المضغ فهو يطرح في  
 فيه بلا كلفة ويبتلغ ...

## ٨ - الحاء صواة

أتراني على التوى مضمرأ عنك  
 سلوا؟ إني إذن لـخـوؤ  
 أنا بـاء على التواصل رـقـراق  
 وفي الهجر صخرة لا تلين ...

## ابن يوسف البحراني

### إلى الأصدقاء

قل لجيران مواليقهم  
كلما أحكمثها رثت قواها  
كنت مشغوفاً بكم إذ كنتم  
شجراً ، لا يبلغ الطير ذراها  
لا تبیت اللیل إلا حولها  
حرس ترشح بالموت ظباها  
واذا مُدَّت الى أغصانها  
كف جان ، قُطِعَتْ قبل جناها  
فترأخى الأمر حتى أصبحت  
هملاً يطمع فيها من يراها .

---

هو موفق الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الاربلي البحراني . ولد في البحرين ، وكان أبوه تاجراً من  
أربل يشتري اللؤلؤ من البحرين . توفي سنة ٨٥٨٥ . (وفيات ، الجزء الرابع ، ص ١٠٤ ، القاهرة ، ١٩٤٨) .

تخصب الأرض فلا أقربها  
رائداً إلا إذا عَزَّ جِـمـاها  
لا يراني الله أرعى روضَةً  
سهلة الأكناف من شاء رعاها .

## أبو بكرين زهر

### ١ - نساء

سـدـلنَ ظلامَ الشـمـسـوز  
على أوجـهِ كـالـبـدوز  
سـفـرنَ فـلاحَ الصـباح  
هـزـزنَ قـدودَ الرـمـاح  
ضـحـكنَ ابتـسـامَ الأقـاح  
كـأنَ الذـي في النـحـوز  
تـخـيـرنَ مـنـه الثـغـوز  
سـلـوا مـقـلتـي سـاحـر  
عـن السـحـر والسـاحـر  
وعـن نَظـر حـانـر

---

هو أبو بكر محمد بن أبي مروان بن عبد الملك بن أبي العلاء زهر ولد سنة ٥٠٧ هـ في اشبيلية ، وتوفي سنة ٥٩٦ هـ في مراكش . كان طبيباً . (المطرب ٢٠٣ وما بعدها) .

يريش سهام الفتور  
ويرمي خبايا الصدور  
لقد همت ويحي بها  
وذلل قلبي لها  
أما والهوى إتها  
لظبي كناس نفور  
تفاز عليه الخدور  
حُرمت لذيذ الكرى  
سهرت ونام الورى  
ثرى ، ليت شعري ، ثرى  
أساعات ليلى شهور  
أم الليل حـولي يدور . . .

## ٢- الساقى

أيها السّاقى إليك المشتكى  
قد دعوناك وإن لم تسمع  
ونديم همت في غرته  
ويشرب الرّاح من راحته  
كلما استيقظ من سكرته



جَذَبَ الزَّقُّ إِلَيْهِ وَاتَّكَ  
وَسَقَانِي أَرْبَعاً فِي أَرْبَعِ  
لَيْسَ لِي صَبْرٌ وَلَا لِي جَلْدُ  
مَا لِقَوْمِي عَذَلُوا وَاجْتَهَدُوا  
أُنْكُرُوا شَكْوَايَ مِمَّا أُجِدُّ  
مِثْلَ حَالِي حَقَّهَا أَنْ تَشْتَكِيَ  
كَمَدِ الْيَأْسِ وَذَلَّ الطَّمَعِ  
غَصَنَ بَانَ مَالٍ مِنْ حَيْثُ اسْتَوَى  
بَاتَ مِنْ يَهْوَاهُ مِنْ فِرَاطِ الْجَوَى  
خَافَقَ الْإِحْشَاءَ مُوْهُونَ الْقَوَى  
كَلَّمَا فَكَّرَ فِي الْبَيْنِ بِكِي  
يَا لَهُ ، يَبْكِي لِمَا لَمْ يَقَعِ  
مَا لَعِينِي شُغِفَتِ بِالنَّظَرِ  
أُنْكُرْتَ بَعْدَكَ ضَوْءَ الْقَمَرِ  
فَإِذَا مَا شَتَّ فَاسْمَعْ خَبْرِي  
عَشِيَّتْ عَيْنَايَ مِنْ طَوْلِ الْبُكَاءِ  
وَبَكِي بَعْضِي عَلَى بَعْضِي مَعِي .

### ٣- سكارى

وموسدين على الأكف خدودهم  
قد غالهم نوم الصّباحِ وغالني  
مازلت أسقيهم وأشربُ فضلهم  
حتى سكرت ونالهم ما نالني  
والخمر تعلمُ كيف تطلب ثأرها  
إني أملت إناءها فأمالني .

### ٤- امرأة

بأبي من رآبه نظري  
فبدا في وجهها الخجلُ  
أمهأة تلك أم بشرُ  
للورى في حسنها عِبرُ  
غصن بان فوقه قمرُ  
ورحيق جال في دررِ  
أين منه ، ويحك ، الثُّبُلُ  
بدرُ تيمّ غاب في الكلل  
فناى عني ولم يزلِ  
وحياة الأعين النجلِ

ما يطيق البين من ضرر  
 فوق ما ناءت به الكلل  
 يا غزالاً راعه شرك  
 هل لقلبي عنك مُشرك  
 أو على عينيكَ لي درك  
 في سِنان الفنج والحور  
 ما جناه الكحل والكحل  
 بت بين الدمع والسهد  
 واضعاً كفي على كبدي  
 ويدي الأخرى تشدّ يدي  
 وتراءى المـوت في صور  
 غـيـر أن لم يبلغ الأجل .

## ٥ - يوشع

سَلِمَ الأَمْرَ لِلْقَضَا  
 فَهـو لِلنَّفْسِ أَنْفَعُ  
 واغتنم حين أقبلا  
 وجـةً بدرٍ تهلّلا  
 لا تقل بالهجوم لا

كل ما فات وانقضى  
 ليس بالحزن يرجع  
 أنا أفديه من رشا  
 أهيف القذ والحشا  
 سقي الحسن فانتشي  
 منذ تولي وأعرضا  
 ففني وادي يُقطع  
 ما ترى حين أظعنا  
 وسرى الركب موهنا  
 واكتسى الليل بالسنا  
 نورهم ذا الذي أضعا  
 أم مع الركب يُوشع؟

## ٦-الرياح

يا صاحبي ، نداء مفتبط بصاحب  
 لله ما يلقاه من فقد الحبايب  
 قلب أحاط به الهوى من كل جانب  
 أي قلب هانم  
 لا يستفيق من اللواح

أنحى على رشدي وأعدمني صلاح  
 ثغرُ ثنى الأبصار عن نور الأقباح  
 يسقي بمختلطين من مسكٍ وراح  
 كالحبابِ العائم  
 في صفحة الماءِ القراح  
 من لي به بدرأ تجلى في الظلام  
 علقتُ من وجناته بدر التمام  
 وعلقتُ من أعطافه لدن القوام  
 كالقضيبيِّ الناعم  
 لم يستطع حمل الوشاح  
 يا من أعانقَه بأحناء الضلوع  
 وأقيمَه بدلاً من القلب الصَّديع  
 أنا للفرامِ وأنتَ للحسن البديع  
 وكلام اللانم  
 شيءٌ يمرّ مع الرياح .

## القاضي الفاضل

### ١- الحبيب

هو في الفؤاد ، إذا دنا وتناءى  
ومناه ، أحسن أو إليّ أساء  
وإذا جرى فيه الحديث ، جرى له  
دمعي ، فينقلب الحديث بُكاء .

### ٢- الجفون

أشكو إليك جفوناً عينها أبداً  
عينٌ تُترجمُ عن نيران أحشائي

---

هو عبد الرحيم بن علي البيسانى ، الملقب بالقاضي الفاضل . ولد في عسقلان سنة ٥٢٩هـ (١١٣٥م) . رحل إلى القاهرة وهو في الخامسة عشرة ، فعمل ، كاتباً في دواوين الدولة ، وبعد سقوط الدولة الفاطمية ومجيء صلاح الدين اتخذه ساعده الأيمن وفوض اليه الوزارة ودیوان الانشاء ، وصار أعلى رجل في الدولة . ولما مات صلاح الدين أثار القاضي الفاضل اعتزال السياسة وبقي في اعتزاله حتى مات سنة ٥٩٦هـ (١٢٠٠م) .

له آثار كثيرة في النشر والشعر . جمع ديوانه وحققه في جزئين الدكتور أحمد أحمد بدوي (ديوان القاضي الفاضل ، تحقيق الدكتور أحمد أحمد بدوي ، مراجعة ابراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، القاهرة (١٩٦١) .

كَأَنّ إِنْسَانَهَا وَافَى بِمَعْجَزَةٍ  
فَكَانَ مِنْ أَدْمَعِي يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ .

### ٣ - جنة الغزل

لَكَ مِنْ نَسِيبِي فَيْكَ رَوْضٌ يَانِعٌ  
يَجْرِي عَلَيْهِ مِنْ دَمَوَعِي الْمَاءُ  
رَتَعْتَ جَفَنُونِي مِنْ سَنَّاكَ بِجَنَّةٍ  
فَتَبَوَّاتُ مِنْهُ بِحَيْثُ تَشَاءُ .

### ٤ - العين

فِي الْعَيْنِ غَيْبٌ بَعْدَ أَعْرِفُهُ  
إِنَّ الْعَيُونََ طَلِيْعَةُ الْقُلُوبِ .

### ٥ - الهجر

وَالْهَجْرُ هَاجِرَةٌ يُنْفِضُ شَرَابَهَا  
جَفَنِي ، فَيَصْدُقُ دُونَ كُلِّ سَرَابٍ

### ٦ - الحبيب المريض

وَمَا عَدْتُهِ ، بَلْ عَدْتُ سَقَمِي بِقَرْبِهِ  
وَمَمَّا بِهِ مَا لِي عَلَيْهِ رَقِيبٌ

أغيب برغمي ، ثم أحضر عنده  
فأنظر آثار الضنى ، فأغيب .

## ٧- امرأة

سَرتُ ، فكانَ اللَّيْلَ قَبْلَ خَدِّهَا  
فأبقى به قِطْعاً وأسبَلَ عَقْرِيَا  
فما استغربت في موطن الحبِّ غربتي  
فهذا الدَّجَى في صباحها قد تغرباً .

## ٨- صورة وصفية

ألفَ العذابُ حَصَى قلوبهم  
فكأنَّها لِحِجَّتْهُمْ حَطْبُ .

## ٩- الوهم

نظرت إليه نظرةً ، فتحيَّرت  
دقائقُ فكري في بديع صفاته  
فأوحى إليه القلبُ أنني أحبُّه  
فما أقر ذاك الوهم في وجناته .



## ١٠- كهف الحب

مِنْ أَيْنَ أَنْتَ ، وَمَنْ يُدْرِيكَ أَيْنَ أَنَا  
أَلْجَذُّ خَلْقِي ، وَمَنْ أَخْلَاقُكَ الْعَبَثُ  
لَبِثْتُ فِي الْحَبِّ عَمراً لَا أَحْصِلُهُ  
كَفْتِيَةِ الْكَهْفِ لَا يَدْرُونَ مَا لَبِثُوا  
كُفُّوا اللَّوَاظِظَ بَحْثاً عَنْ مُحَاسِنِهِ  
وَمَا دَرَوْا أَنَّهُمْ عَنْ حَتْفِهِمْ بَحْثُوا .

## ١١- بوابنا الليل

بِشْنَا عَلَى حَالٍ تَسْرُّ الْهَوَى  
لَكِنَّهُ ، لَا يُمَكِّنُ الشَّيْءُ رُحْ  
بَوَابُنَا اللَّيْلُ وَقَلْنَاهُ  
إِنْ غِثَّتْ عَنَّا ، هَجَمَ الصُّبْحُ .

## ١٢- إلها الرِّيم

خُذِي لَهُمْ مِنْ سَلَامِي غَنِيراً عَقِيقاً  
وَأَوْقِدِيهِ بِنَارٍ مِنْ تَبَارِيحِي .

### ١٣- إلهيا إبليس

مـالك يا إبليس من خلفنا  
تطلبنا بالمـاء والزاد  
أمس من الجنة أخرجتنا  
بحـية من ذلك الوادي  
واليوم قد عادت إلى جنة  
من وجنات ذات إيقاد  
بالأمس في إخراجـه وإدأ  
واليوم في إخراج أولاد  
تريد أن تهبطننا ثانياً  
إلى متى أنت بمـرصاد؟

### ١٤- الجسم المتهب

لم تغر جسمك علّة بل صيحة  
خلعت عليك نضارها للنّاظر  
إن كان ملتهباً ، فذاك لطول ما  
ألف الإقامة في غليل خواطري .

## ١٥ - سحر

ما كان أقرب قلبَ الصَّب من كَلْفٍ  
لولم يكن طرفك السَّحار يسحره  
إذا تقاضى ومن يهوى إلى حكمٍ  
فالدَّمع شاهده والخَد محضره  
ألقي على النَّهرِ الجاري له شَبَكاً  
يُصاد فيه مِنَ النِّوَارِ جِوهره .

## ١٦ - اللون الأصفر

صُفْرَةٌ بالمحبِّ راعت من السُّقْم  
وأخرى على الحبيبِ تروقُ  
فإذا ما رأيتَ هذا وهذا  
قلتُ : مَنْ منهما هو المَعْشوقُ ؟

## ١٧ - المحاق

باللَّو يا قَمَرَ التَّمَامِ  
أما لهجرَكَ من مَحاقٍ ؟  
أمسَّيتَ في نور الكَمالِ  
وبتَ في نار احْتِراقِي .

## ١٨ - صورة وصفية

إذا اشتقت يوماً دارهم ورأيتني  
فإنك منها باللحاظ تجول  
كان ضلوعي ، والزفير ، وأدمعي  
طلول ، وريح عاصف ، وسيول .

## ١٩ - الريح البخيلة

يقولون : كالريح الجواد ، فما لها  
علينا بإبلاغ التحيات تبخل ؟  
بها ما بنا من غلة ، غير أنها  
توزي عن الأسرار أو تتجمل .

## ٢٠ - الدموع

حمائم ، قد حنت زجاجات أدمعي  
فما خلت إلا أنهن حوائم  
بكينا فغطى الدمع أنوار أعين  
ومن عجب أن الدموع كواتم .

## ٢١ - وداع

دَعُونِي وتوديع . الحبيب بنظرة  
يمتّعي منها متاعاً إلى حين  
أودعه توديعاً السّهم قوسه  
مدى الدّهر يقصيني وكاللمح يدنني .

## ٢٢ - السرّ

يا ديارَ الأحباب ، عاتبك الدّهرُ  
فكان الجوابُ من أجفاني  
وخيلي الدّموعُ ، والنّفسُ الصّاعد شوّطي ، ووجنتي ميداني  
فإذا قلت : أين داري ؟ وقالوا :  
هي هذي ، أقولُ : أين زماني ؟  
وطنُ الماشقِ الوصالُ ، والآ  
فهو عين الغريب في الأوطانِ  
وعذاب الغرام أعذب في خاطر حبي من راحة السلوانِ  
بارك الله للعواذل في المماءِ  
وهنا العشاق بالنيرانِ  
إن في الحب سرّ معني ، فدعهم  
أبدأ ، جاهلين سرّ المعاني . . .

### ٢٣- رِيَّاحُ الشَّامِ

يا رِيَّاحَ الشَّامِ أَنْتِ رَسُولُ  
يَتَمَعَّنِي فِي حَاجَةِ العُشَّاقِ  
وَإِذَا زَرْتِ غَلَّتِي بِنَسِيمِ  
قَامَ بَيْنَ الحِشَا مَقَامَ العِنَاقِ  
لَكَ مِنْ أَدْمَعِي مِيَادِينُ شَوْقِ  
فَارْكُضِي فِيهِ مِثْلَ رِكْضِ العِتَاقِ  
ذَخَرْتُ مَقْلَتِي كَنُوزَ دَمُوعِ  
فَاجْهَدِي يَا هُمُومُ فِي الإِنْفَاقِ  
فَكَأَنَّ الأَنْدَاءَ نَفْثَةُ رَاقِ  
وَكَأَنَّ الحَفِيفَ صَوْتَ الرَّاقِي .

### ٢٤- الكِتَابُ

وَصَلَ كِتَابُ مَوْلَايَ بَعْدَمَا  
أَصَاتَ المُنَادِي لِلصَّلَاةِ ، فَأَغْتَمَا  
فَلَمَّا اسْتَقَرَّ لَدَيَّ  
تَجَلَّى الَّذِي مِنْ جَانِبِ البَدْرِ أَظْلَمَا  
فَقَرَأَتْهُ  
بَعِينٍ إِذْ اسْتَمَطَرَتْهَا أَمْطَرَتْ دَمَا

وسألتُ

فساءلتُ مصروفاً عن النطق أعجما

ولم يردّ جواباً

وماذا عليه لو أجاب المتيماً

ورددّته قراءةً

فموجلتُ دون الحلم أن أتحمّما

وحفظته

كما يحفظ الحرُّ الحديثَ المكثّما

وكرّرتُ

فمن حيثما واجهته قد تبسّما

وقبّلتُه

فقبّلتُ درأً في العقودِ منظّما

وقمتُ له

فكنتُ بمفروض المحبّة قيّما

وأخلصتُ لكتابهِ

ولستُ على حكم الحوادثِ محكّما

ولم أصدّقهُ

ولكنّه قد خالط اللحمَ والدّمّا

وَأَرَّخْتَ وَصُولَهُ

فَكَانَ لِأَيَّامِ الْمَوَاسِمِ مَوْسِمًا

وَشَفِيتَ بِهِ غَلِيلَ

فَزَادَ أَمْنِيَّهِ وَقَدْ بَلَغَ الظُّمَأَ

وَدَاوَيْتَ عَلِيلَ

حَشَا ضَرَمًا فِيهِ مِنَ النَّارِ ضُرْمًا

فَأَمَّا تِلْكَ الْأَيَّامُ الَّتِي

حَمَاهَا عَلَى اللَّوْمِ الْمَقَامُ عَلَى الْحِمَى

وَاللَّيَالِي الْعِذَابُ الَّتِي

مَلَأَنَّ بِحُورِ اللَّيْلِ بَيْضًا وَأَنْجَمًا

فَإِنِّي لِأَذْكُرُهَا

بَصِيرٍ ، كَمَا قَدْ صُرِّمْتُ قَدْ تَصَرَّمَا

وَأَرْسَلْتُ الزُّفْرَةَ

فَلَوْ صَافَحْتَ رَضْوَى لَرَضْنَ وَهَدَّمَا

وَأَسْبَلْتُ الْعَبْرَةَ

كَمَا أَنْشَأَ الْإِفْقُ السَّحَابَ الْمَدِيَّمَا

وَحَصَبَتِ السَّلْوَةَ

فَأَسْأَلُ مَعْدُومًا وَأَمِلُ مُعْدِمًا



فأما الشكر فإثما  
أففضّ به مسكاً عليه مختّما  
وأقوم منه بغرضٍ  
أراني به دون البريّة أقوما  
وأوقي واجبَ قرضٍ  
وكيف توقّي الأرض قرضاً من السما ؟

## شميم الحلي

### ١- الخمرة

خفقت لنا شمسان من  
لألائها في الخافقين  
في ليلة بدأ السُّرورُ  
بها يطالبا بدين  
ومضى طليق الرّاح من  
قد كان مغلول اليدين .

### ٢- صورة شخصية

أنا الذي لو درى زمّاني  
قدري ما كان غير عبي  
ولم يزل واقفاً ببابي  
ولم يصرفّ خلاف قصدي .

---

هو علي بن الحسن ، من الحلة في العراق . كان فقيهاً زاهداً مات في الموصل سنة ٦٠١ هـ . (الخصون  
اليانة ، ابن سعيد ، القاهرة ، ١٩٤٥) .

## العبدوسي

### امواة

يا معشر الناس ألا فاعجبوا  
من قمرٍ حلَّ به العقربُ  
وحيةٌ مِيَّتةٌ أرسلت  
في جنةٍ تلدغ من يقرب  
يا مظهرَ آية موسى لنا  
إليك من دون الهوى المهربُ .

---

هو محمد بن عبدوس الواسطي . ولد في واسط بالعراق ، ورحل إلى مصر . مات سنة ٦٠١ هـ .  
(الغصون الياضة ، ابن سعيد) .

## ابن الساعاتي

### ١- قدود

قل لتلك القدود ، أنتِ غصونُ  
فمتى كانتِ البدور ثمارا ؟  
يتجلّى رمّانهنّ ، فإن شككتَ  
فانظرْ في الأوجه الجلّنا . . .

### ٢- سجدة الإبريق

وَحَدَّ اللَّهُ أَنْ تَرْتَلَّ بِالْخَمْسِ الْمِثْنِي فِي سَجْدَةِ الْإِبْرِيقِ  
قَامَةُ الْعُصْنِ ، طَلْعَةُ الْبَدْرِ ، طَرْفُ الطَّلَبِي ، ثَغْرُ الْأَقَاحِ ، خَدُّ الشَّقِيقِ  
فَالْيَالِي مِثْلُ الْإِمَاءِ وَلَا تَنْفَكْ  
مَا بَيْنَ عُذْرَةٍ وَفُسُوقٍ . . .  
وَالْغَوَانِي رُوحُ الْحَيَاةِ لِنَفْسٍ  
فِي يَدِ الْحَبِّ آذَنْتْ بِمُـرُوقِ

---

هو بهاء الدين أبو الحسن علي بن رستم بن هرذوز النخراساني المعروف بابن الساعاتي ، لأن والده كان يصنع الساعات . ولد في دمشق سنة ٥٥٣هـ (١١٥٩م) ومات في مصر سنة ٦٠٤هـ (١٢٠٩م) . له ديوان مطبوع بتحقيق أنيس المقدسي (ديوان ابن الساعاتي (جزءان ، بيروت ١٩٣٨) .

### ٣- إلى امرأة

خيمت بين جوانحي ومدامعي  
فأقمت بين مواقدر ومناهل  
وسألت عن قلبي وأنت سلبته  
منّي ، سؤال العارف المتجاهل .

### ٤- دمشق

شوقي دفين بالشأم ونشوة الأشواق لا يصيبك مثل دفينها  
ولقد سمعت وما سمعت بمثلها  
يصبو إليها ، الدهر ، قلب طعينها  
ولرب بحر من سراب زاخر  
جاوزته متمنئاً بسفينها .

### ٥- الأحلام

أرجات الأنفاس يعرفها الواشي وإن ظن أنها للخزamy  
فترجي منها الشفاء وما تحمل إلا وجداً بكم وغراما  
يقظات كالعلم كانت وأحلى العيش ما كان يشبه الأحلاما .

## ٦- الأمانيا

مُذْنِيَّاتِ الْمَدَى وَمُبْعِدَةُ الْهَمِّ وَزَادُ الْغَادِي وَأُنْسُ الْغَرِيبِ  
أَخَوَاتِ الشَّبَابِ حَسَنًا ، وَإِنْ أَصْبَحَ قُودَاكَ فِي قَنَاعِ الْمَشِيبِ...

## ٧- إلها صديق

قَدْ كُنْتُ تَرَحَّمُ ، لَوْ مَرَرْتُ بِخَاطِرِي  
فَوَقَفْتُ فِي رَسْمِ السُّلُوكِ الدَّائِرِ  
جَهْلًا يَلُومُ عَلَى السَّقَامِ ، وَلَمْ يَذُقْ  
وَجْدَ الْمَشْوُوقِ وَلَا حَنِينَ الذَّاكِرِ  
يَبْكِي عَلَى جِسْمِي الْمَقِيمِ وَلَوْ ذَرَى  
كَانَ الْبُكَاءُ عَلَى الْفُؤَادِ السَّانِرِ .

## ٨- امرأة

سَكَنْتُ حَشَائِي وَأَقْفَرْتُ أَطْلَالَهَا وَدِيَارُهَا  
لَوْ تَسْتَطِيعُ تَحَدَّثْتُ بِغَرَامِنَا أَحْجَارُهَا  
تُحَرِّتُ رَوَايَا الْمُزْنِ فِي عَرَصَاتِهَا ، وَعِشَارُهَا  
سُمُرٌ أَحَادِيثِي بِهَا لَا تَنْقُضِي أَسْمَارُهَا ؛  
أَسْفَنِي عَلَى نَفْسٍ قَتَلْتِ وَلَيْسَ يُدْرِكُ ثَارُهَا .

## ٩- ليلة الوصل

وليلة وصلٍ ما ركضتُ مدامعي  
بأولها ، حتّى عثرتُ بأخراها  
بمعثنا بها رُسلَ الكرى تخبط الدجى  
فعادت بأشباح الهوى إذ بمعثناها .

## ١٠- الحب

ومن كَلَفني أشفاق مَن في حشاشتي  
وأظمأ فيه والجفونُ غمام ؛

## ١١- الطيف

ما زال يهجرني ويمنع طيفه  
حتّى سخطت على الجفونِ النُّوم  
فلو استطعتُ محوت آياتِ الدجى  
بالصبح ، أو أيقظتُ كلَّ مُهَوِّم .

## ١٢- امرأة

ضحكتُ عند وصف شوقي ،  
ولم تدرك بأن البكاء للأشواق

لم يكن قبل وجهها لي عِلْمُ  
أَنْ ماءَ الجمالِ للإحراقِ  
هل مُجِيرٌ من الدّجى ؟ فهو طِفْلٌ  
لم يَشِبْ من قطيعةٍ وفراقِ .

### ١٣- صلاة إلها أرض الحبيبة

لا بَرحت سِوَاكِينِ المُزَنِ على  
أطلالها ، تُضاجعُ الصَّعِيدَا  
فلا ترى إلا سحاباً باكي العين والأ طائراً غريدا .

### ١٤- الماء والنار

وأهيف القَدَ حَيَّانِي بكأسِ طَلَا  
كالشمس يحملها بدر الدّجى السَّاري  
فقلتُ لَمَّا رأيت الكأس في يده  
قد أمكن الجمع بين الماء والنَّارِ .

### ١٥- الدّموع

وحديثي عن الدّموع قديمُ العهد  
يَسُرِّي في الصَّخْرة الصَّمَاء  
هي بين الضلوع جِذوة نارِ  
وخلال الأجنان مُزَنَة ماء .



## ١٦- وجه الدنيا

ما لوجه الدنيا يُذَمُّ ، وقد أصبح وجهاً جماله موموقُ  
فقسّيبُ عليه للطير شدوٌ وغديرُ لمانه تصفيقُ  
ويساط البطحاء يحسنُ في الأبصار منه التلوينُ والتّمنيقُ  
حيث ذَيْلُ الصّبا يَلِيلُ بها يُسحب ، أو جيبُ نشرها مفتوقُ  
وصباحانِ ضوٍ كَأْسٍ وثغرُ ومدا مان صفوُ خمرٍ وريقُ  
يضحك الكأس فيه عن لؤلؤِ نظمٍ وبكي مرجائه الرّاووقُ . . .

## ١٧- الليل الطويل

لا تلم عيني على طول البُكا  
كيف لا تدمع والبّين قَذاها ؟  
طال ليلي طول وجـدي بكمُ  
فزمانى ليلةً مات ضحّاها  
لو يسير الطّيفُ في أثنائه ،  
وهو الطّيف ، أو النّجم ، لَتّاها .

## ١٨- ثروة الدمع

وهبتُ مغنيها من الدمع ثروةً  
بها غنيت عن نائل الوابل السّكّيبِ

فَبِتْ بِأَنْفَاسِي أُثِيرُ صَعِيدَهَا  
كَأَنَّ فَوَادِي ضَاعَ مِنِّي فِي التَّرْبِ .

## ١٩- امرأة

كَأَنَّمَا قُلُوبُنَا صَحَائِفُ  
مَطْوِيَّةٌ تُقْرَأُ مِنْ عُنْوَانِهَا :  
وَجَنَّتْهَا لِكُلِّ نَفْسٍ جَنَّةٌ  
لَوْ أَنَّهَا تَطْمَعُ فِي رِضْوَانِهَا  
قَلْبِي حَنِيفٌ لَا مَجُوسِي الْهَوَى  
فَمَا لَهُ يَصْبُو إِلَى نِيرَانِهَا ؟

## ٢٠- عشارية في النيل

وَلَمَّا تَوَسَّطْنَا مَدَى النَّيْلِ غَدَوَةٌ  
ظَنَنْتُ ، وَقَلْبُ الْيَوْمِ بِاللَّهْوِ جَذْلَانُ ،  
عُشَارِيهِ إِنْسَانًا لَهُ الْمَاءُ مَقْلَةٌ  
وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْمَجَازِيفُ أَجْفَانُ .

## ٢١- حب

مَا جَالَ دَمْعِي بَعْدَ طَوْلِ جَمُودِهِ  
إِلَّا عَلَى ذَاكَ الْوُشَّاحِ الْجَانِلِ

أهوى الذي يُهوى على هجرانه  
حتى سخطت على الخيال الواصل .

## ٢٢ - اخبار

خبر عن الصبر قلبي فهو يُنكره  
فلنسيم عن الأشجان أخبار  
يمدّ دمعي وناري كلما خمدت  
خذّ تجمّع فيه الماء والثّار .

## ٢٣ - حزن

لا تحسبوا الدّار غيرَ ناطقة  
حديثُها بالنسيم منقول  
لِذاك أنفاسه معطرة  
وذيله بالدموع مبلول  
أيّ جُـسـوم ولا نفوس بها  
أيّ حنايا ولا تمـائـيل  
ففي جفوني كسلوتي قِصر  
وفي الليالي كلوعتي طول .

## ابن سناء الملك

### ١- ركايب الهم

وأنخت ركائب الهم في قلبي  
ولم تحتشم لطول القواء  
صادقت منهلأ يصب من العين وناراً تشب في الأحشاء  
وألوفاً لو فارقته لأزوى  
جفنه الأرض من سماء الدماء .

### ٢- امرأة

لها بشر مثل الحرير وخدّها  
يخبّرنا أن الحرير مذقّب  
أشير إليها من بعيد بقبله  
فأبصرها في مائه تتلّهب  
وأشكو إلى ليل الفدائر غدرها  
وأملّي عليه وهو في الأرض يكتب .

---

هو القاضي السعيد عز الدين أبو القاسم هبة الله بن جعفر بن محمد . توفي سنة ٦٠٨هـ (١٢١٢م) له ديوان مطبوع . (ديوان ابن سناء الملك ، حيدر آباد الدكن ، الهند ، سنة ١٩٥٨) .

### ٣- الذكري

أخذتِ فؤادي حين سرتِ ولم أكن  
أُسّرَ إذا ما غبتِ عني لقربهِ  
ولا أدعي أنني ذكركِ ساعةً  
وهل يذكر الإنسان إلا بقلبه؟

### ٤- الخمرة

تأتي ويأتي السرور يتبعها  
كأنه واقفٌ على البابِ  
أسجد شكراً لها إذا طلعت  
كأن كأسِي لديّ محرابي  
يديرها شادِنٌ يطول به  
عمر سروري وعمر إطرابي  
تلتفّ عند العناق قامٌه  
من لينها كالتفافٍ لبّاب .

### ٥- العتاب

وأملِي عتاباً يُستطاب ، فليتنى  
أطلتُ ذنوبي كي يطولَ عتابهُ ،

وينثرُ ضَمِّي فوق نهديه عقده  
ويُمحي بلثمي من يديه خضابه  
وكم عَقَّ صبري حسنه لا تمانمي  
وكم مسّ جلدي مسكّه لاترابه .

## ٦ - الجرب

يا عَجَباً من جَرَبٍ  
أبصرت منه عَجَباً  
الماء منه قد جرى  
والجمرُ قد تلهَّبا ،  
أَكْتَمُ كَفِّي عن الناسِ حياءً وإبا  
من الهوانِ عاذَ كَفِّي مَلِكاً محجَّبا ؛  
تُطرِّزُ القِيوحُ والدماءُ ثوبي والقِبا  
ألبس ثوباً ساذجاً  
ثم أراه مُذْهَباً .

## ٧ - الشيب

ألا فاعجبوا من هجرها لحبيبها  
ولا تعجبوا مِن لِمَتِي لمشيبها

إذا هَجَرْتَنِي شَيَّبَتْنِي بِهَجْرِهَا  
وإن واصلتني شَيَّبَتْنِي بِطَيِّبِهَا .

## ٨ - الغريب

مَنْ لِلْغَرِيبِ هَفَّتْ بِهِ الْفِكْرُ  
لا العَيْنِ تَوْنَسُهُ وَلَا الْأَثَرُ  
لا تَلْتَقِي أَجْفَاءَهُ سَهْرًا  
فَكَأَنَّكُمْ أَهْدَاهُ إِبْرَ  
من طول ما يُرْمَى بِصَحْبَتِهَا  
يَبْكِي الْبُكَاءَ وَيَسْهَرُ السَّهْرُ  
يا طول ليلي لا صَبَّاحَ لَهُ  
سَحَرُوا الظَّلَامَ فَمَا لَهُ سَحَرُ  
وَلَقَدْ تَجَلَّى عَنْ مَنَازِلِهِ  
طَيْفًا لَطُولِ سُرَاهُ مُنْبَهَرُ  
يَأْتِي إِلَيَّ لِنَقْعِ غُلَّتْهُ  
فَيَرْدَهُ مِنْ مَدْمَعِي نَهْرُ  
وَعَهْدَتِ قَلْبِي جَسْرَ مَعْبَرِهِ  
لَكِنَّ ذَاكَ الْجَسْرَ مُنْكَسِرُ

قد نمتُ لكن في كُرى ولهي  
 خيلت أن خيالَه القَمَرُ .  
 يا دَهر ، يا مَنْ لا حنْوَ له  
 أو ما علمتَ بأنني بَشَرُ ؟  
 ماء البَشاشة ملء صفحتَه  
 والقلبُ فيه النار تَسْتِيعُرُ  
 والخدُّ ميدانُ صوالجِه  
 هُذْبُ لها من دمعه أَكْرُ  
 والتبَعُ قالوا : ما له ثَمَرُ  
 أنا نبُعُه والدمعُ لي ثَمَرُ .

ريحُ الجنوبِ أراكِ مَدْنَفَةً  
 هل شفاءُ جسمكِ مثلي السَّقَرُ ؟  
 وأراكِ طيِّبَةً مِعْطَرَةً  
 هل فيكِ من أحببنا خَبَرُ ؟  
 تلك الأُحْبَبَةُ روض ودهم  
 خَضِيلُ ، وعمر صفائهم خَضِيرُ  
 قد أعجزت أخبار سنؤددهم  
 لولا ، لقلنا إنها سُورُ



فَارَقْتَهُمْ فَتَمَايَلُوا أَسْفَاً  
 حَسْتَى ظَلَمْنَا أَنَّهُمْ سَكُرُوا  
 كَمْ فِيهِمْ مِنْ غَضَنَ نَاطِرِهِ  
 لَمَّا خَلَا مِنْ شَخْصِي الْبَصَرُ  
 وَيُظَنُّ ظَنًّا أَنَّ مَقْلَةً  
 لَوْلَايَ لَمْ يَخْلُقْ لَهَا نَظَرُ . . .

#### ٩- خمرة وساقياها

صَفَرَاءُ تُصْبِحُ إِنْ عَنِيَتْ بِهَا مِنَ الْأَحْزَانِ مِثْرًا  
 وَالْهَمَّ عَيْنَيْنِ إِذَا مَا صَادَفَ الصَّهْبَاءُ بِكْرًا ،

وَمِعْطَرِ الْأَنْفَاسِ يَحْمِلُهَا فَتَسْرِقُ مِنْهُ عِطْرًا  
 فِي وَجْهِهِ بَشْرٌ وَمِنْ أَلْفَاظِهِ لِلْسَّمْعِ بُشْرَى  
 أَسْكَنْتُهُ شَعْرِي فَأَصْبَحَ كُلَّ بَيْتٍ مِنْهُ قَصْرًا ،

مَا السَّحَرُ إِلَّا نَاطِرَاهُ  
 وَفِي يَدَيْهِ رَأَيْتُ سِحْرًا ؛  
 الْخُمُرُ مَاءٌ فِي الدَّنَانِ  
 وَفِي يَدَيْهِ يَصِيرُ جَمْرًا

والْقَصْنُ يَحْسُنُ حَيْنَ يُكْسَى  
وهو يَحْسُنُ حَيْنَ يَعْمُرِي  
هِيَهَاتَ أَنْ تُثْمِرِي يَدَايِ  
ووجهه بالحسن أثري . . .

### ١٠- أمنية

أوردته قُبَلِي عَلَى عَطَشٍ  
مِنْهَا ، وَلَمْ أَعِزْمْ عَلَى الصَّدْرِ  
أَرْجُو بِكَثْرَةِ لَثْمٍ وَجَنَّتِهِ  
أَنْتِي أَسَدَ مَنَابِتِ الشَّقَرِ .

### ١١- طيف امرأة

طيفٌ تَخْطِي الْهَوْلَ حَتَّى يَشْتَرِي  
بَيْتَ الْحَشَا ، فَقَدْ اشْتَرَى وَقَدْ اجْتَرَى  
مَا زَارَ إِلَّا فِي نَهَارِ جَبِينِهِ  
فَأَقُولُ سَارَ وَلَا أَقُولُ لَهُ سَرَى  
يَا عَيْنُ صَرْتِ بَمَنْ حَوِيَتْ مَدِينَةً  
وَلَكُمْ مَضَى زَمَنٌ وَأَنْتِ مِنَ الْقُرَى .

## ١٢- الاسنان المكسورة

كلَّ سنٍّ كالأقحوانةِ كانت  
فنفدت بالدماء كالجلناره  
وكانَ الأحجارَ غارت من الخَلْقِ فشنت على ثناياه غاره  
كيف يسلو الفؤادُ ذكر حبيبٍ  
حسدني عليه حتى الحجاره .

## ١٣- حب

ضنيتُ به حَتَّى ظننتُ بأنني  
غداة اعتنقنا ، شِعْرَةٌ في ضفائرٍ  
فيا لكَّ حسناً كان عشقاً لعاشقٍ  
وزاد إلى أن صار ذكرى لذاكر ؛

تمشيتُ في دار الحبيب بمقلتي  
وقد سُحبت فيها ذيولُ المحاجرِ  
وما أرضها ملثومةً بمباسمٍ  
ولكنها ملثومة بضمانٍ .

### ١٤ - حب

وأطول من حسن الحبيب وهجره  
ويوم التوى ليلى وهمي وشعره  
وليس دماً دمع الجفون وإنما  
فؤادي بماء الدمع قد ذاب جمره .

### ١٥ - حديقة بيت

أحسن ما في حسناتها الدنيا ، وما ألهمت عن الآخرة .

### ١٦ - ملك الحسن

وبي ملك الحسن الذي الجسم قصره  
وقلبي له في ذلك القصر مجلس  
وحبة قلبي والشفاف سرير  
وسرته تخفى وتحمي وتحرس ؛

يُصرف أمري جوراً فبأمره  
ترى الصبر يُنفى والصبابة تُحبس

ولي فيه إِمّا ناطِقٌ بمِلامتي  
فأعمى ، وإِمّا مبصرٌ فهو أخرسُ ؛

صليني ، وهذا الحسنُ باقرٌ ، فرِثَما  
يعزَلُ بيتَ الوجهِ منه ويُكنَسُ  
ويا قلب لا تأسف على فقدِ روضَةٍ  
سيذوي بها وردٌ ويذبل نرجسُ .

### ١٧ - إلهامراته

إن غابَ قَدْكَ في مخضَرِ بردتهِ  
غالطتُ قلبي بأغصانٍ من الأس  
فقلتُ والنَّفسُ غرقى في كرى ولهي  
أفدي فمأ لك أضحى طيفه كاسي  
لو لُثِّتِ لي مُتّ من عشقٍ ومن كَمَدٍ  
فلستُ أشكر إلا قلبك القاسي .

### ١٨ - إلهام قبله

يا قبلتي إن أتيتِ التحرَّ فاستتري  
بالعقد ، واكتتمي بالمسكِ واحتبسي

وإن مررتِ بذاك الخدّ فاختلسي  
للشمس شعلة نورٍ منه واقتبسي  
وإن عبرتِ على التأشير أو لعسِ  
عومي ، وفي ماء ذاك الرّيقِ فانغمسي .

### ١٩ - مقام الحب

ربّ ليلٍ أقمت فيه مقامي  
شعره ليلتي وخدّاه شمعي  
والرّضاب الشهيّ راحي ولثمُ الفم  
نقلي ، والمبسم الحلو طُلعي .

### ٢٠ - صبوة الحب

ولي كما شاء الهوى صبوة  
مسرقة في حسنك المسرفِ  
حمّلت قلبي فوق مقداره  
فخف على قلبي أو خففِ .

### ٢١ - ثوب السكر

مزّقت ثوب النوم عنه ولم أطق  
تمزيق ثوب السكر عن أعطافه

عشقي ملوكي لأن معذبي  
ما زالت الأملاك من أسلافه .

## ٢٢ - سجود

لا تحسبوني ناعساً ، إنما  
سجدت لما مربّي طيفه .

## ٢٣ - طريق الطيف

يمشي على خدّ من يهوى وأدمعه  
تهمي ، فسبحان منجيه من الفرق  
وقبل ذا كان طيفاً من تكبره  
فإن سرى كان مسراه على الحدق  
وبات باللثم تحت الختم مبسمه  
والصدر بالضمّ ، تحت القفل والقلق  
وعفت طيفي لما جاء سيّده  
يا عين عني طريق الطيف بالأرق .

## ٢٤ - شهوة

يحوم لثمي على مراشفه  
ويشتهي أن يعوم في الرّيق .

## ٢٥ - إبريقه الحب

وفنيتُ من طربٍ وقد أفنى فمي  
ريقاً له يجري عليه الرِّيقُ  
وغدا يطاردني ، ولا يحلو الهوى  
حتى يطاردَ عاشقاً معشوقاً ؛  
وأتى الحبيبُ بكأسه وكأئها  
شَفَقُ يقرّبه إليه شَفِيقُ  
فشرَّبها شَفَفاً لأن نسيَمها  
المكي من أنفاسه مسروقُ  
وجهلُّها وعلمتُ أن رُضابَه  
راحٌ وأن لسسانه إبريقُ .

## ٢٦ - قبلة

بحقِّك احمل لي على الصَّدغ قبلةً  
فخذك ماءً فيه صدغك زورقُ  
وإن شوشَ الصَّدغَ النسيمُ ، فخلَّها  
عسى أنَّها في ذلك الماء تغرقُ  
والأعلى الخَصِرَ الدقيق ، فقال لي  
إليك ، فإن الخصر من ذاك أضيقُ .



## ٢٧ - ضحكك

إن الذي يضحك من آدمي  
وهي عليه أبدأ تُسْـفِكُ  
قد صحَّ عندي أنه روضُهُ  
والرَّوض من ماء الحيا يضحك .

## ٢٨ - وردة الخجل

أتى إليَّ وأهوى خدّه لغمي  
فتمتُّ أقطف منه وردة الخجلِ  
والجو قد مدَّ سترًا من سحائبه  
لمّا تخيَّل أن الشُّهبَ كالْمَقْلِ ،  
قـمنا ، ولا خطرُهُ إلّا إلى خَطَرٍ  
دانٍ ، ولا خطوة إلّا إلى أَجَلٍ  
والعين تسحب ذيلًا من مدامعها  
والقلبُ يسحب أذيالًا من الوجَلِ ؛

أواصلُ اللَّثمَ من فرعٍ إلى قدمٍ  
وأوصل الضَّمَّ من صدرٍ إلى كَقْلٍ  
لم أسحب الذيل كي أمحو مواطنه  
لكنني قمت أمحو الخطو بالْقَبْلِ .

## ٢٩ - امرأة

تمشي فتعقلها ذوائب شعرها  
فكأنما هي طبيئة في أخبل  
قبّلت منها ألف عضوٍ ضاحكٍ  
فكأنني قبّلت ألفاً مُقبّلاً .

## ٣٠ - القاتلة

تبدو فتقتل من يُسارقها  
نظراً ، وتُتعب من تأملها  
لو جزت بين جوانحي عرضاً  
لرايتها ورأيت منزلها ،

لله ليلة وصل قاتلتي  
ما كان أقصرها وأطولها  
ما كان أسهرني وأرقدها  
فيها وأيقظني وأغفلها  
عانقت شامدها وغائبها  
ولثمت آخرها وأولها .

### ٣١ - هموم الجفون

ولمّا مررتُ بدار الحبيب وقد خاب في ساكنيها ظنوني  
حططتُ همومَ جفوني بها لأنّ الدّموعَ همومَ الجفونِ .

### ٣٢ - مرثية صديق

شقيقي ، ولكنّي شقتُ له الثرى  
ووسّدتُهُ ما بين صبري وسلواني  
تلاءمتُ فيه حين مات ، ولم أمت  
ورحتُ بأثوابٍ وراح بأكفانٍ ؛

وكم زرت منه قبره فرأيتَه  
بعين ضميري ، قائماً يتلقاني  
يكادُ ، إذا ما جنّته أن يضمّني  
ويمسكني عند الرّواح بأرداني ؛

ويا ساقِي الرّاح الذي يستفزّني  
بجامدٍ ماءٍ فيه ذائبُ عقيانِ  
إليكُ فما كآسي بكآسي ولا الهوى  
هوايَ ، ولاندمانيّ اليوم ندماني

وإنك والكأسُ التي قد حملتها  
لشُعْلي ، ولكن قد تنسَّك شيطاني .

### ٣٣ - الحبيبة العمياء

عَميتٌ من هوائي وارتحلَ الإنسانُ  
من عَيْنِهَا وأخلى المكانا  
علمتَ غيرتي عليها فخافت  
أن تسمِّي غيري لها إنسانا .

### ٣٤ - سَكُّو

زادت حلاوتُها فصرتَ تخالُها  
وسناً ، وقد أسر الكرى جفنيها  
وكذا علمتُ وللدبيب حلاوةُ  
فكانني أبدأ أدبَ عليها  
ولئن عدمت السَّكر من الحاظِها  
فلقد وجدت السَّكرَ في شفتيها .

## شمس الدين بن دانيال الموصللي

### ١- الفوس

قد كمل الله برذوني لمنقصة  
وشائه ، بعد ما أعماه ، بالمرج  
أسيرٌ مثلَ أسيرٍ وهو يعرج بي  
كأته ، ماشياً ، يَنحطّ من درج  
فإن رمانى ، على ما فيه من عرج ،  
فما عليه ، إذا مات ، من خرج .

### ٢- بيت الشاعر

أصبحتُ أفقرَ من يروح ويفتدي  
ما في يدي من فاقيةٍ إلا يدي  
في منزلٍ لم يحو غيري قاعداً  
فإذا رقدتُ رقدتُ غير ممدد

---

هو محمد بن دانيال بن يوسف ، الموصللي ، شمس الدين ، مات في مصر سنة ٦٠٨ هـ . (فوات  
الوفيات ، الجزء الثاني ، ص ٢٨٤) .

لم يبق فيه سوى رسوم حصيرة  
ومخدة كانت لأم المهتدي  
مُلقي على طراحة في حشوها  
قَمَلُ كمثل السمس المتبدد  
والفأر يركض كالخيول تسابقت  
من كل جرداء الأديم وأجرر  
هذا ولي ثوباً تراه مرقعاً  
من كل لونٍ مثل ريش الهدد .

### ٣ - قيد العقل

قد عقلنا والعقل أي وثاق  
وصبرنا والصبر مرّ المذاق  
كل من كان فاضلاً كان مثلي  
فاضلاً عند قسمة الأرزاق .

### ٤ - أعين الناس

يا سائلي عن حرفتي في الوري  
وصنعتي فيهم وإفلاسي

ما حال من درهم إنفاقه  
يأخذه من أعين الناس ؟

### ٥- داء الشمس

كم قيل لي ، إذ دُعيت شمساً  
لا بدّ للشمس من طلوع  
فكان ذاك الطلوع داءً  
سما إلى السطح من ضلوعي .

### ٦- إلحاف سفينة الجهل

قل لقاضي الفسوق والإدبار  
عُضد البُلّه ، عُمدة الفُجّار  
والذي قد غدا سفينةً جهلٍ  
وله من قرونه كالصّواري  
بك أشكو من زوجة صيّرتني  
غائباً بين سائر الخُضار  
غبتُ حتى لو أنهم صفعوني  
قلت كفوا باللّه عن صفع جاري

فنهاري من البـلالدة ليلُ

في التـساوي والليل مثل النهار . .

غفر الله لي بما رحمتُ للبحر من البردِ أصطلي بالنارِ  
وتجرّدت للسباحة في الآلِ لظني به الزّلال الجاري  
ولكم قد عصبت رجلي برؤيا أوطأتني حلماً على مسمارِ

ورحى حزتها لطحنِ ، فما زلتُ ضاللاً أدورُ حول المدارِ  
وأنادي ، وقد سئمتُ من الرّكض ، إلى أين منتهى مضماري  
أنا أختارُ ، لو قعدتُ من الجهد ، ولكن أمشي بغير اختيارِ  
أنا أنسى أنني نسيتُ فلا يخشى سميري إذاعة الأسرارِ .

أنا سطل البـُرائحي ، بما أودعتُ من عَجّةٍ ومن أبحارِ  
ولكم قد رأيت في الماء شيخاً وهو جاثٍ في الجبّ كالعتارِ  
شيخ سوءٍ كالثلج ذُقناً ، ولكن وجهه في سواده كالقارِ  
أشبه الناس بي ، وقد يشبه التيسُ أخاه في حومة الجزارِ . .



أنا كالبان في قوامي وإن أفردتني كنت في التهارش ضاري  
أنا مثل الخروف قرناً ، وإن أسقط فإني أعد في الأقدار  
أنا لو رمت للعلاج طبيباً  
ماتعدت دكة البيطار  
بعد ماكنت ، من ذكائي أدري  
أن بابي من صنعة النجار  
وبعيني نظرت كوز نحاس  
كان عندي أقوى من الفخار  
وكثير مني ، على شيب رأسي ،  
حفظ هذي الأشياء مثل الكبار .

## ٧ = المنكسر

غصن من البان مشمر قمر  
يكاد ، من لينه ، إذا خطرا  
يُعقّد  
بديع حسن سبحان خالقه  
مسك ذكي الشذا لناشقه  
أبيض ثغر يبيدي لعاشقه

نملَ عذارٍ يحير الشِّعرا  
وفوق شعرٍ يستوقف النُّهرا  
أَسودُّ

يا بآبي شادَن فـتنتُ به  
يهـواه قلبي على تـقلُّبـه  
مذ ذاد في التَّيه من تجنُّبه  
أخـرمني التَّوم عندمـا نفـرا  
حتى لطيف الخيال حين سـرى  
قَيِّدُ

جوى أذاب الحشا فـحرَّقني  
ونيل دمعي جرى فـغـرَّقني  
لكنه بالدموع خلَّفني  
فرحتُ أمشي في الدَّمع منحدرا  
ذاك لأنِّي غـدوت منكسـرا  
مُفَرَّدُ .

## عبد الحكيم بن ابي إسحاق

### القوس

أَخْرَجَتْ مِنْ كَبِدِ الْقَوْسِ ابْنَهَا فَفَدَتْ  
تَيْنِئُ ، وَالْأُمُّ قَدْ تَحْنُو عَلَى الْوَلَدِ  
وَمَا دَرَتْ أَنَّهُ لَمَّا رَمَيْتَ بِهِ  
مَا سَارَ مِنْ كَبِدِهِ إِلَّا إِلَى كَبِدٍ .

---

عبد الحكيم بن أبي إسحاق ، كان يعرف بابن العراقي . ولد سنة ٥٦٣هـ . وتوفي سنة ٦١٣هـ . البيتان  
في رجل قتل بسهم . (راجع المغرب ، الجزء الأول) .

## كمال الدين بن النبيه

### ١- الموت

والموتُ نَقَادٌ ، على كَفِّهِ  
جواهرٌ يختار منها الجيادُ  
لا تصلح الأرواحُ إلا إذا  
سرى إلى الأجساد هذا الفسادُ .

### ٢- امرأة

ساحِرةُ الطرفِ ولكنه  
من فترقة ، في زِيٍّ مَسْحُورِ  
كأَنَّما مَصَّمها جَدُولُ  
صَيَغَ له سَدُّ من النُّورِ .

---

هو أبو الحسن علي بن محمد ، كمال الدين ابن النبيه المصري . سكن نصيبين وفيها توفي سنة ٦١٩هـ (١٢٨٠م) . له ديوان مطبوع (مطبعة جمعية الفنون في بيروت سنة ١٢٩٩هـ) .

### ٣- أغلال

تزرع عيني على خدّه  
ورداً ولا أجني الذي أزرعُ  
جئت به عيني فأنسانها  
مسلسلُ أغلاله الأدمع .

### ٤- العاشق

لا تسأل العاشقَ عن حاله  
فدمعه عن سرّه تُرجمان  
لولا دموعي والضنا ، لم أبح  
قد ينطقُ المرء بغير اللسان .

### ٥- الطيف

بحقّ الهوى يا طيفُ إلا حملتني  
فجسمي من البلوى وجسمك سيّان .

### ٦- الظل

والظلّ يسبحُ في الغدير كأنّه  
صدأ يلوحُ على حسامٍ مرهف .

## ٧- الربيع

طابَ الرِّبْعُ كَأَنَّمَا عَجَنَ الصَّبَا  
كافور مُزْنَتِهِ بعنبر طينه  
وتفَضَّضَتْ أزهاره وتذهبت  
فكأنها الطَّاووس في تلوينه  
وجلا جبين النهر طرّة ظلّه  
مذ جعدها الرِّيح فوق غصونه .

## ٨- الخشب

يا جاذبَ القوسِ تقريباً لوجنته  
والهائمُ الصَّبُّ منها غير مقترب  
أليس من تَكْد الأيَّام ، يُحرّمُها  
فمي ، ويلثمها سهمٌ من الخشب .

## ٩- امرأة

وصامتة الخلخالِ ، أنَّ وشاخها  
فهذا قد استغنى وهذا شكا الفقرا  
تاللاً درّ العقد تيهاً بجيدها  
وساكناً ذاك النحر لا يسكن البحرا

لها معصمٌ لولا السَّوارُ يصدّه  
إذا حسرت أكمّامها ، لجرى نهرا .

### ١٠- ديوان صغار

أجب يا ديرَ مـزمارِ  
غريباً نازح الدّارِ  
تجفاني من أهوى  
فأحشاني على النّارِ  
فمالي بعده أنسُ  
سوى دمعٍ وتذكّارِ ،  
فقال الديّر : كم تشكو  
لقد أحرقته أحجاري .

### ١١- لذة الزمان

يا نديمي بالله غنّ بذكراه  
وموّه عن ريقه بالكاسِ  
واغتنم لذة الزّمان  
فما جلقُ إلا للّهو والإيناسِ

حَبَّذا التَّيْرِبَانِ مِنْ أَرْضِ تَوْرَا  
 واخضرار المروج من بانياسِ  
 والنَّسِيمِ الَّذِي يَمْرَ عَلَى الْغَوْطَةِ  
 رِيَّانَ عَاطِرِ الْأَنْفَاسِ .

## ١٢- امرأة

كَأْتَمَاهِي ، مِنْ لَيْنٍ وَمِنْ تَرْفٍ ،  
 مَاءٌ تَجَسَّدَ لِلْأَبْصَارِ كَالْعَتَمِ .

## ١٣- حب

وَنَافَسِرْ أَنْسَتْ مِنْ خُدَّوْ  
 نَاراً لَهَا قَلْبِي الْمَعْنَى كَلِيمِ  
 فِيْهَا هَوَى قَلْبِي لَمَّا مَشَى  
 عَلَى صِرَاطِ الْعَارِضِ الْمُسْتَقِيمِ ؛  
 كَأَنَّ جِسْمِي فِي دُمُوعِي وَقَدْ  
 عَايَنْتُهُ ، سِلْكَ وَدُرُّ نَظِيمِ  
 تَدَارَكِي الْأَنْفَاسَ يَا أَدْمِي  
 فَإِنَّهَا نَارٌ وَجِسْمِي هَشِيمِ .



## مظفر بن إبراهيم العيلاني

### ليلة الوصل

كلّلي  
يا سُخْب تيجانَ الرُّتَى بالحُلي  
واجعلي  
سوارها منعطفَ الجدول

يَاسَما  
فيك وفي الأرض نجومٌ وما  
كلّما  
أخفيتِ نجماً أطلعتِ أنجماً  
وهي ما  
تهطل إلا بالطلّى والذّما . . .  
فاهطلي

---

ولد بمصر سنة ١٥٤٤ هـ . وتوفي فيها سنة ١٦٢٣ هـ ، (راجع فن التوشيح ، مصطفى عوض الكريم .  
بيروت ١٩٥٩) .

على قطوف الكرم كي تمستلي  
وانثلي

للدنّ طعم الشهد والقرنفل

تتقدّ

كالكوكب الذري للمرتصدّ

يعتقدّ

فيها المجوسي بما يعتقد

فاتنّد

يا ساقّي الراح بها واعتمدّ

واجلّ لي

من أكؤس صيّرن من قلّفل

الذلي

من نكهة العنبر والمندل

أزهرت

ليلتنا بالوصل من أصفرت

بشرت

بزورة المحبوب واستبشرت  
أخرت  
فقلت للظلماء منذ قصرت  
طولي  
يا ليلة الوصل ولا تبخلي  
واسبلي  
سترك ، فالمحبيب في منزلي .

## ابن شيت الاسنائي

### الحريق والرحيق

ما لقلبي إلى السُّلُوَ طريقُ  
أنا من سكرة الهوى لا أفيقُ  
لست أدري ، إذ أضرم اللثم وجدي  
أحريقُ رشفتة أم رحيقُ  
ليدعني أهل الرِّشَادِ وشأني  
ليس يدري ما بالأسيرِ الطليقُ .

أقفرت دارُ من أحب وكم كانت  
رفاقُ بها وغصنُ وريقُ  
وهنا ثوبها الصَّفِيقُ وللريح  
عليها من حسرة تصفيقُ  
دارُ لهوى ، وللهوى في مغانيها  
عسروُك تُنمى ووجدُ عريقُ .

---

هو جمال الدين ، عبد الرحيم بن علي الأسنائي . ولد بأسنان في مصر سنة ٥٥٠ هـ . وتوفي سنة ٦٢٥ هـ ، في دمشق . (قوات الوفيات ، الجزء الأول ، ص ٥٦٠) .

## ابن صابر المنجنيقي

### ١- الخجل

قُبِلْتُ وَجَنَّتْهُ فَأَلَفْتُ جِيْدَهُ  
خَجَلًا وَمَالَ بَعَطْفَهُ الْمِيَّاسِ  
فَانْهَلَّ مِنْ خُدَيْهِ فَوْقَ عِذَارِهِ  
عَرَقٌ يَحَاكِي الظِّلَّ فَوْقَ الْأَسْرِ  
فَكَأَنَّنِي اسْتَقَطَرْتُ وَرَدَ خُدُودِهِ  
بِتَصَاعُدِ الزُّفَرَاتِ مِنْ أَنْفَاسِي .

### ٢- امرأة سوداء

تَمَشَّقْتُهَا لِلتَّصَابِي فَشَبْتُ  
غَرَامًا ، وَلَمْ أَكُ بِالشَّيْبِ رَاضٍ  
وَكُنْتُ أَعْيَرُهَا بِالسَّوَادِ  
فَصَارَتْ تَعْيِرُنِي بِالْبَيَاضِ .

---

هو نجم الدين أبو يوسف يعقوب بن صابر البغدادي المنجنيقي . كان في بداية حياته جندياً يعنى بالمنجنيق . ولد سنة ٥٥٤هـ . وتوفي سنة ٦٢٦هـ . (وفيات الأعيان ، الجزء السادس ، ص ٣٥ وما بعدها ، القاهرة ، ١٩٤٨) .

### ٣- النار

نَسَجُ داوودَ لم يُفد ليلة الغار  
وكان الفخار للعنكبوتِ  
وَبَقَاءُ السَّمْنَدِ في لَهَبِ النارِ  
مُزِيلُ فضيلة الياقوتِ  
وكذلك النِّعَامُ يَلْتَقِمُ الجمرَ  
وما الجمرُ لِلنِّعَامِ بقوتِ .

## ابن عنين

### ١- روضة دمشقية

أتى اتجهت رأيت ماء سائحا  
متدفقا أو يائعا متهدلا  
وكأتما الجوزاء ألفت نهرا  
فيها وأرسلت المجرة جدولا  
ويمر ممثلا النسيم بروضاها  
فتخال عطارا يحرق مندلا .

### ٢- عادة القصر

غير أنني أطوف في طلب الرزق  
كأنني كلفت مسح البراري

---

هو شرف الدين أبو المحاسن محمد بن نصر ، المعروف بابن عنين . ولد في دمشق سنة ٥٤٩ هـ .  
تغرب عن دمشق في الهند وغيرها طيلة عشرين عاماً وقد نفاه سلطان دمشق آنذاك الذي قال فيه :  
سلطاننا أعرج وكاتبه  
ذو عمش والوزير متحذب  
وبعد نفيه خاطب المسؤولين بقوله :  
انفوا المؤذن من بلادكم  
إن كا ينقى كل من صدقا  
ومات في دمشق سنة ٦٣٠ هـ . له ديوان مطبوع بتحقيق خليل مردم بك . (ديوان ابن عنين ،  
دمشق ١٩٤٦) .

ومحالٌ قولِي لنفسي عزاءُ  
سرعة السَّير عادة الأَقمار  
ولَو آتَى خُيِّرَت في هذه الدُّنيا  
لما اختَرْتُ غير قومي وداري .

### ٣- دمشق

وتقولُ : أهلُ دمشق أكرم معشرٍ وأجلهم ، ودمشق أفضلُ منزلٍ  
وصدقتُ ، إنَّ دمشقَ جَنَّةُ هذه الدُّنيا ولكنَّ الجحيمَ أَلَدُّ لي ...

### ٤- امرأة

وأقبلت وَفِي فِي خَوْفٍ وَفِي دَهْشٍ  
مِثْلَ الْغَزَالِ مِنَ الْأَشْرَاكِ يَنْقَلِبُ  
وقفتُ أبكي وراحت وهي باكية  
تسيرُ عني قليلاً ثم تلتفتُ .



## إبراهيم بن سهل

### ١- حزن

أبيتُ أسجَعُ بالشكوى وأشربُ من  
دممي ، وأنشق رَيًّا ذكرك العطر  
إن تُقصني فَنَفَارُ جاء من رَشَلِ  
أو تُضنني فَمَحَاقُ جاء من قَمَرِ .

### ٢- إلحاح غائب

يا غائباً ، مقلتي تهمني لفرقتي  
والقطر ، إن حجبت شمس الضحى ، انسكبا  
ماذا ترزى في محبٍّ ما ذكرت له  
إلا بكى أو شكى أو حنَّ أو طربا  
يرى خيالك في الماء الزلال ، وما  
ذاق الشراب فيروى وهو ماشربا .

---

هو إبراهيم بن سهل الاسرائيلي من أشبيلية . مات غريقاً سنة ٦٤٩هـ ، وهو في نحو الثانية والأربعين .  
كان يهودياً فاسلم . وله قصيدة طويلة في مدح النبي .

### ٣ - السفر

... بكيْتُ على التَّهر أخفي الدُّموعَ فعرَضها لونها للظَّهورِ  
إذا ماسَرى نَفْسِي في الشَّراعِ أعادهمُ نحو حمصٍ زفيرِ .

ومرَّ الفراق بتوديعه  
فشبَّهت ناعي النوى بالبشيرِ  
وقبَّلت وجنته في التَّموعِ  
كما التقطت وردةً من غديرِ  
وقبَّلت في الثُّربِ منه خُطأ  
أميَّزها بشميم العبيرِ .

### ٤ - جسم من ذهب

هذا حبابٌ كالسلكِ ممتدلاً  
وذا رحيقٌ لدى الزجاجِ علا  
كوكبٍ  
أقمتُ حربَ الهوى على ساقِ  
وبعتُ عقلي بالخمرِ من ساقِي  
أسْهَر جفني بنوم أحداقِ

يمثل السّحر وسطها كحلا  
مقلته وهي تبرى العلا  
فاعجب  
قلبك صخر والجسم من ذهب  
أيا سمي النبي يا ذهبي  
جاورت من مهجتي أبا لهب  
يا باخلا لا أذم ما فعلا  
صيرت عندي محبة البخلا  
مذهب  
يا منيتي والمنى من الخدع  
مانلت سؤلي ولا الفؤاد معي  
هل عنك صبر أوفيك من طمع  
أفنت فيك الذموع والحيلا  
فسلا سلوا في الحب نلت ولا  
مأرب .

### هـ- العين المفلومة

تغنمت منه السّير خلفي مشيعاً  
فأقبلت أمشي مثل مشي المقيد

وجاء لتوديعي فقلتُ له : اتند  
مشت لك روعي في الزفير المصدق  
جعلتُ يميني كالنطاق لخصره  
وصاغت جفوني حلي ذاك المقلد  
ومسح أجفاني ببرد بنانه  
فألف بين المزن والسوسن التدي .

وصالك أشهى من معاودة الصبا  
وأطيب من عيش الزمان الممهّد  
عليك قطمتُ العيين من لذّة الكرى  
وأخرجت قلبي طيب النفس من يدي .

## ٦ - العرس والمأتم

كلّما أشكوه وجدي بسما  
كالرّبي في العارض المنبجس  
إذ يُقيم القطر فيها مأتما  
وهي من بهجتها في عرس  
غالب لي غالب بالتؤدة  
بأبي أفديه من جافر رقيق

ما علمنا مثلَ ثغرٍ نفضّه  
أقحواناً عُصرت منه رحيقُ  
أخذت عيناه منه العريده  
وفؤادي سكره - ما إن يفيقُ  
فأحيمُ اللمة معسول اللمى  
ساحر الغنج شهى اللّقسِ  
وجهه يتلو الضحى مبتسما  
وهو ، من إعراضه ، في عبّس  
أيها السائل عن جُرْمي لديه  
لي جزاء الذنب وهو المذنب  
أخذت شمس الضحى من وجنتيه  
مشرقاً للشمس فيه مغربُ  
ذهّب الدّمع بأشواقى إليه  
وله خدٌ بلحظي مذهبُ  
ينبت الورد بغرسٍ كلّما  
لا حظّته مقلتي في الخُلسِ  
ليت شعري أي شيء حرّما  
ذلك الورد على المفترسِ ؟  
كلما أشكو إليه حرقتي

غادرَني مقلتاه دَنفَا  
تركتَ الحَاظه من رمقي  
أثرَ النَّمَلِ على صُتِّ الصَّفَا  
وأنا أشكوه في ما لي بقي  
لستُ أشكوه على ما أتلُفَا  
فهو عندي عادِلٌ إن ظلمَا  
وعذولي نطقُه كالخرسِ  
ليس لي في الأمرِ حكمٌ بعدما  
حلَّ من نفسي محلَّ النَّفسِ . . .

## البهاء زهير

### ١- الجمال والخير

سأظهر في هَواكَ إليك سرِّي  
وما أدري ، أأخطئ أم أصيبُ  
أرى هذا الجمالَ دليلَ خيرٍ  
يُبَشِّرُنِي بآتي لا أخيبُ .

### ٢- آيات الحب

أنا في الحبِّ صاحب المـعـجـزاتِ  
جئتُ للمـاشـقـين بالآياتِ  
كان أهلُ الغرامِ قبلي أُمَيَّينَ  
حتَّى تلقَّـنوا كـلـمـاتي

---

هو أبو الفضل زهير بن محمد بن علي المهلي ، المعروف باسم البهاء زهير . ولد في مكة سنة ٥٨١هـ (١١٨٥م) . رحل إلى مصر وأقام فيها مدة ، ثم جاء إلى دمشق وعاش فيها فترة ، عاد بعدها من جديد إلى مصر حيث مات بالطاعون ، كما يروى ، سنة ٦٥٦هـ (١٢٥٨م) . اتصل بالملك الصالح وخدمه ، وكانت له منزلة رفيعة في القصر . له ديوان طبع أكثر من مرة .  
(ديوان البهاء زهير ، كمبروج ، ١٨٧٦ ، بيروت ، ١٩٦٤) .

فأنا اليوم صاحبُ الوقتِ حقّاً  
والمحبُّونَ شيمتي ودُعاتي  
ضُرِبَتَ فيهمُ طبولي وسارت  
خافقاتُ عليهمُ راياتي .

### ٣- فتوم

بروحي من أشكو إليه وأنثني  
وقد صار لي ، من لطفه ، لي روحُ  
ولو لم يكن إلا الحديثُ فإِنَّه  
يخفّفُ أشجانَ الفتى ويُريحُ  
وكدتُ بكتماني أصير مفرطاً  
فأبكي على ما فاتّني وأنوحُ  
وأندمُ بعد الفوتِ أوفى ندامةٍ  
وأغدو كما لا أشتهي وأروحُ  
تكهنتُ في الأمر الذي قد لقيتهُ  
ولي خَطَرَاتُ كلهن فتوحُ .

### ٤- حيرة

أَوْ مَا تَرَى ثغر الأَزهَرِ باسماً  
فَرَحاً وَعُريَانَ الفُصون قد ارتدى



وقف السَّحابُ على الرَّبى متحيِّراً  
ومشى النسيم على الرِّياضِ مقيِّدا .

## ٥ - زائرة

زائرةٌ لم أدر إذ أقبلت  
أنفَرها قَبَلتُ أم عَقَدَها  
حسنا في الحسن لها المنتهى  
لا قَبَلها فيه ولا بَعَدَها .

## ٦ - الحبيب

أفدي حبيباً هو البدر المنيرُ وقد  
تحيَّرت فيه ألبابُ وأنصارُ  
في وجنتيه ، و حَدَّثَ عنهما ، عَجَبٌ ؛  
ماءٌ ونارُ ، ولا ماءٌ ولا نارُ  
ما أطيبَ اللَّيْلِ فيه حين أسهره  
كأَتما زَفراتي فيه أسمارُ  
وليلةُ الهجر ، إن طالت وأن قَصُرَتْ  
فَمُؤنسي أملٌ فيها وتذكَّارُ .

## ٧ - الغائب

يا أيها الغائبُ عن ناظري  
غـيـرَكَ في بالي لا يخطرُ  
أعرفُ ما عندك من وحشةٍ  
ومثلها عندي أو أكثرُ  
ولي فـؤادٌ عنك لا يرعوي  
ولي لسانٌ عنك لا يفتـرُ  
وكلمـا هبَّت شمـالـيـةٌ  
أسألها عنك وأستـخـبرُ . .

## ٨ - القلب

ومشـبَّـةٌ بالغصن قلبي لا يزال عليه طائرُ  
لا تنكروا خفقان قلبي والحبيبُ لديَّ حاضِرُ  
ما القلبُ إلّا دارُ ضُربت له فيها البشائرُ ؛  
يا تاركي في حبِّه مثلاً من الأمثالِ سائرُ  
أبدأ حديثي ليس بالمنسوخِ إلّا في الدفاتيرُ ،  
يا ليلُ مالكِ أخسرُ يُرجى ولا للشوقِ أخـِرُ ،  
طرّفي وطرف النّـجـم فيك ، كلاهما ساءَ وساهزُ . . .

## ٩- توبة

أمدِّغري عهدَ الصَّبَا بعد الإنابة والرُّجوعِ  
أذكرتني أشياءَ مِن زَمَنٍ تركتُ بها ولوعي  
نَسجت عليها العنكبوتُ وعودت بين الضَّلوعِ  
وإذا تقاضيتَ الجوابَ ، فخذ جوابك من دموعي ،  
ولكم طربتُ إلى الربيعِ بفتيةٍ مثل الربيعِ  
وفضحتُ أزهارَ الرِّياض بحسنِ أزهار البديعِ  
وسهرتُ في ليلِ الصَّبَا سَهراً ألدَّ من الهجوعِ .

## ١٠- المسك

أبدأ أزيدُ مع الوصالِ تلهُفاً  
كالعقد في جيد المليحةِ يقلقُ  
ويزيدني تَلْفاً فأذكر فعله  
كالمسك تسحقه الأكفُ فيعبقُ .

## ١١- هدية العاشق

ليس عندي ما أقدمه  
غَيْرَ رُوحٍ أنت تملكها

ولقد أمسست على رمقي  
فمسي بالوصل تُدركها .

### ١٢ - الحبيب

عرف الحبيبُ مكانه فتدلاً  
وقنعت منه بموعدي فتعللاً  
فقطعتُ يومي كله متفكراً  
وسهرت ليلي كله متمللاً  
ولقد خشيتُ بأن يكون أماله  
غيري وطبعُ الفصن أن يتميلاً  
وأظنُّه طلب الجديد وطالماً  
عق القميصُ على امرئ فتبدلاً .

### ١٣ - صورة وصفية

تَشْتَقِي ، وَمَنْ تَشْتَقِي لَهُ غَافِلٌ  
كَأَنَّكَ الرَّاقِصُ فِي الظُّلَمَةِ . . .

## ١٤- الوثن

لي حبيباً عبتدته  
ويح من يعبد الوثن  
وجهه يجمع المسرة  
للقلب والحنـ زن .

## ١٥- الحبيب

أحببت كل سمي في الأنام له  
وكل من فيه معنى من معانيه  
يغيب عني وأفكاري تمثله  
حتى يخيّل لي أنني أناجيه  
لا ضيم يخشاه قلبي والحبيب به  
فإن ساكن ذاك البيت يحميه  
من مثل قلبي أو من مثل ساكنه  
أله يحفظ قلبي والذي فيه . . .

## سيف الدين المشدّ

### ١- الفراق

لئن تفرّقنا ولم نجتمع  
وزادت الفرقة عن وقتيها  
فهذه الأعين ، مع قريبها  
لا تنظر الميئ إلى اختيها .

### ٢- العمياء

علّقْها نجلاء مثل المِها  
فخان فيها الزّمنُ الفادرُ  
أذهبَ عينيها فأنساؤها  
في ظلمةٍ لا يهتدي ، حائر  
تجرّحُ قلبي وهي مكفوفةٌ  
وهكذا قد يفعل البائرُ .

---

هو سيف الدين علي بن عمر المشدّ . ولد في مصر سنة ٦٠٢هـ . وتوفي بدمشق سنة ٦٥٦هـ . (فوات  
الوفيات ، الجزء الثاني ، ص ١٢٨ ، القاهرة ١٩٥١)

### ٣ - بستان

كأنما هي بستانٌ خلوتُ بهِ  
ونام ناطوره سكرانٌ قد طَفَحَا  
تَفَتَّحَ الوردُ فيه من كمامهِ  
والترجس الغضّ فيه بعد ما انفتحا .

### ٤ - الصعب الهين

قيّدتَ طرفي مذ تسلسل دمعهُ  
وحبستَ نومي ، فالأسير إذا أنا  
لا تخم قـدّك عن حنايا أضلعي  
كم لذّة بين الجسمي والمنحني  
علّمتني كيف الغرام ولم أكن  
أدري الهوى ، فرأيتُ صعباً هيناً .

## ابن الصِّقَّار المارديني

### ١- المعاد الشامل

يسمى بإبريقين ، ذا من ثغره  
يُحيي ، وذا من مقلتيه قاتِلُ  
فمتى تقوم قيامتي بوصاله  
ويضمّ شملينا مَعاذُ شاملُ  
وأكون من أهل الخطايا ، خُده  
ناري ، وصدغاه عليّ سلاسلُ . .

### ٢- البود

ويوم قَرُّ بَرْدُ أنفاسِه  
يمزّق الأوجة مِن قَرصِها  
يومٌ توذُ الشمس من برده  
لو جرّت النَّار إلى قُرصِها .

---

هو علي بن يوسف بن شيبان ، جلال الدين المارديني ، المعروف بابن الصِّقَّار . ولد في ماردین سنة ٥٧٥هـ . قتله التتر حين دخولها سنة ٦٥٨هـ .



### ٣ - الوداع

مما بَرَحْتُ يوم وداعي لهم  
تضمّني ضمّة مستأنسٍ  
حتّى تشنّى الفصن فوق النّقا  
وانتثر الطلّ على التّرجس .

### ٤ - غيرة

إذا هبّ النّسيم بطيب نشرٍ  
طربتُ وقلت : إيّ يا رسول  
سوى أنّي أغارُ لأنّ فيه  
شذاك وأنه مثلي عليل .

### ٥ - الحسن المعتقد الجديد

وأعجبُ شيء أنّ ريقك ماؤهُ  
يولد درأ وهو عذّبُ مروّق  
وأنتك صاح وهو في فيك مُسكِرُ  
وأنت جديد الحسن وهو مُعتَق .

## شرف الدين الحموي

### ١ - سعادة السكر

غدوت فكنت شمسي في صباحي  
ورحت فكنت بدري في مسائي  
وجدتك إذ عدمتُ وجود نفسي  
فأهلاً بالفراق وباللقاء  
فإن أغفيت كان عليك وقمي  
أو استيقظت كان بك ابتدائي  
فيا سَفدي إذا ما دام سكري  
عليّ ، وإن صحتُ فيا شقائي .

### ٢ - إلها الناس

كم شرحتُم ما أعْمِي  
وكشفتُم ما أُعْطِي

---

هو شرف الدين عبد العزيز بن محمد . أقام في بعلبك مدة ، ثم استقر في حماه فنسب إليها . ولد  
بدمشق سنة ٥٨٦ هـ . وتوفي سنة ٦٦٢ هـ . (قوات الوفيات ، الجزء الأول ، ص ٥٩٨) .

إنني في الأمر مُـخطي  
قد تخلّيت عن العَقْلِ  
فخلّوني وخَطْبِي ...

### ٣- الصوت والحياة

حيث ترامت بِيَ الجَـهاتُ  
فلي إلى وجهك التفاتُ  
جيراننا باللوى ، أجيروا  
ولهانَّ أودى به الشَّتاتُ  
إليكُم هجرتي وقصدي  
وفيكم الموتُ والحياةُ . . .

## ٤- أعضاء

لم تخف أشجاني ولا ظهرت  
فضنيت بين السرّ والجهر  
وقف الهوى بي حيث أنت فلي  
وقفاً عليك ، مدام تجري .

## ابن سعيد المغربي

### ١- الريح

الريّح أقوّد ما يكونُ لأنها  
تبدي خفايا الرّدفِ والأركانِ  
وتُملِّل الأغصان عند هبوبها  
حتى تقبّل أوجه الغدرانِ  
فلذلك العشاق يتخذونها  
رسلاً إلى الأحباب والأوطان .

### ٢- إلها غصن

طالب انتظارٍ لوعده لا وفاء له  
وإن صبرت ، فقد لا يصبر العمر  
يا غصنَ روضٍ سقته أدمعي مطراً  
وليس لي منه لا ظلٌّ ولا ثمرٌ .

---

هو علي بن موسى بن سعيد المغربي ، نور الدين ، له عدة كتب منها «المغرب في أخبار المغرب»  
و«المشرق في أخبار المشرق» و«المرقص والمطرب» و«ملوك الشعراء» . ولد في غرناطة سنة ٦١٠ هـ .  
وتوفي في دمشق سنة ٦٧٣ هـ .

### ٣- الجيزة

إن للجيزة في قلبي هوى  
لم يكن عندي للوجه الجميل  
يرقص الماء بها من طرب  
ويميل الغصن للظلّ الظليل  
وتودّ الشمس لو باتت بها  
فلذا تصفّر في وقت الأصيل .

### ٤- النرجس

يا واطىء النرجس ما تستحي  
أن تطأ الأعـيين بالأرجل  
قابل جفوناً بجفونٍ ولا  
تبتذل الأرفع بالأسفل .

### ٥- الغيم

انظر إلى الغيم كيف يبدو  
وقد أتى مُسـبـل الإزار  
والبرق في جانبـيه يذكي  
أنفاسه وهو كالشَّرارِ

ما طاب هذا النسيم إلا  
والجـوّ من عثـرٍ ونار .

## ٦ - يوم الوداع

أتى عاطل الجيد ، يوم النوى  
وقد حان موعدنا للفراق  
فقلدته بلآلي الدموع  
ووشحته بنطاق العناق .

## التلعفري

### ١- تساؤل

تُرى ذاك الحبيبُ درى بأنّي  
يفغيب الأنس عنيّ منذ يفغيبُ  
بُليتُ به أعنّ ، غريرَ طرفٍ  
له في كلّ جارحةٍ ندوبُ .

### ٢- الحبيبة

في حَـدّها وردةٌ للحسن ناضرةٌ  
لم يجن شيئاً سوى من جاء يجنيها  
يهنيك يا قلبٍ قربُ من معاصمها  
وأنتِ يا عقدُ مسٍّ من تراقِيها .

---

هو محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة ، شهاب الدين الشيباني التلعفري . ولد في الموصل سنة ٥٩٣هـ . ومات في حماة سنة ٦٧٥هـ .  
له ديوان طبع في بيروت سنة ١٣١٠هـ بعناية محمد سليم الأنسي .  
(ديوان التلعفري ، بيروت ١٣١٠هـ) .

## ابن الجنان

### ١- الدوم

ودوح بدت معجزاتُ له  
تبين عليه وتدعو إليه  
جرى النهر حتى سقى غصنه  
فمال يقبل شكراً يديه  
وكف الصبا صبغت حليه  
فأضحى الحمام ينادي عليه  
... كساه الأصل ثياب الضنى  
فحلّ طبيب الدياجي لديه ،  
وجاء النسيم له عانداً  
فقام له لاثماً معطفيه .

### ٢- الأجباء

نزلوا حديقةً مقلتي ، ، أو ما ترى  
أغصانَ أهدابي بدمعي تُزهر ؟

---

هو محمد بن سعيد بن هشام بن الجنان . ولد سنة ٦١٥ هـ . توفي سنة ٦٧٥ هـ . (فوات الوفيات ، الجزء الثاني ، ص ٢٢١) .



### ٣- الروض

يا رعى الله عيشنا بين روض  
حيث مال السرور فيه نميل  
نحسب النهار عنده يتثنى  
ونخال الفصون فيه تسيل .

### ٤- هداية الحب

قال لي عاذلي : تناس هواه  
قلت : أنسى يا عاذلي ما تقول  
لوضللنا في فترّة عن هواه  
لهدانا من مقلتي رسول .

## ابن نصر الله الوزان

### ١- آية النمل

أنا أهوى حلوَ الشَّمائل أَلَمَى مشهد الحسن جامع الأهواء  
آية النَّمَل قد بدت فوق خَدَيْهِ فهِيمُوا يا معشر الشعراء .

### ٢- الغدير

أرى غديرَ الرّوض يهوى الصَّبَا  
وقد أَبَتْ منه سكوناً يدوم  
فـؤاده مـرتجف للنّوى  
وطرفه مـختلجٌ للمقدوم .

### ٣- النسيم

رَقّ النّسيم لطافَةً ، فكأنما  
في طيّهِ للعاشقين عتابُ

---

هو عبد الله بن عمر بن نصر الله ، موفق الدين الأنصاري المعروف بالوزان . عاش مدة في بعلبك .  
توفي سنة ٦٧٧هـ . (فوات الوفيات ، الجزء الأول ، ص ٤٨٢ ، القاهرة ، ١٩٥١) .

وسرى يفسوحُ تعطراً ، وأظنه  
لرسائل الأحباب ، فهو جواب .

## ٤ - الحبيب

أيّ عيشٍ يكونُ أطيّبَ من عيشٍ محبّ يخلو بوجه الحبيبِ  
يتجلّى السّاقى عليه بكأسِ  
هو منها ما بين نورٍ وطيبِ  
كلّما أشرقت ولاح سناها  
أذنت من عقولنا بغروبِ  
خلتُ ساقى المدام يوشّع لَمّا  
ردّ شمساً بالكأسِ بعد المغيبِ

نغماتُ الراوقِ يفتقها الكأسُ  
ويُوحى بسسرها للقلوبِ  
فلهذا يميلُ من نشوة الكأسِ  
طرُوباً من لم يكن بطروبِ .

لستُ أبكي على فواتِ نصيبِ  
من عطايا دهري وأنت نصيبى  
وصديقى إن عادَ فيك عدوى  
لا أبالي ، ما دمتَ لي يا حبيبى .

## أبو الحسين الجزار

### ١- السنجاب

أدركوني قبي من البرد همٌ ليس يُنسى ، وفي حشائٍ التهابُ  
كلّما ازرقّ لون جسمي من البرد تخيلتُ أنه سنجابُ .

### ٢- القصابة

كيف لا أشكر القِصَابَةَ ما عشتُ حياتي وأهجر الآدابا ؟  
وبها صارتِ الكلابُ ترجيني وبالشعر كنتُ أرجو الكلابا .

### ٣- الغريب

لا تَسْلُني عَمَّا لقيتُ من البَينِ  
فحال الغريبِ حالٌ ذَمِيمٌ  
كنتُ في كَلَةٍ تطيرُ بِقَلَمٍ  
وهي طوراً على المَنايا تحوُمُ

---

هو أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم . ولد في مصر سنة ٦٠١هـ ، عمل في شبابه جزاراً . لكن مهلت  
له موهبته الشعرية سبل الاتصال بحكام عصره وأعيانه فامتدحهم وأقام صلوات وثيقة معهم . لكنه ظل ،  
على ما يبدو في حاجة دائمة إلى المال ، لشلة إسرافه وتبذيره . مات سنة ٦٧٩هـ في مصر . (راجع الحياة  
الأدبية في عصر الحروب الصليبية ، أحمد أحمد بدوي) .

أنظر الموج حولها ، فأخال الجيمَ تاءً ، لخيفتي ، وهي جيمٌ...

## ٤- طيلسان الهواء

لي من الشمس خِلعةٌ صفراء لا أبالي إذا أتاني الشتاء  
ومن الزمهرير إن حدث الغيمُ ثيابي وطيلساني الهواء  
لو تراني في الشمس ، والبردُ قد أنحلَّ جسمي ، لقلتُ إنني هَبَاءُ  
لي من الليل والنهار ، على الطولِ ، عزاء لا ينقضي وهنَاءُ  
فكانَ الإصباحَ عندي ، لِمَا فيه ، حبيبٌ رقيبُه الإمساءُ  
كلما قلتُ في غَدِ أدركُ السؤؤلَ أتاني غَدٌ بما لا أشاءُ  
لستُ ممنَ يخصُّ يوماً بشكواه لأنَّ الأيتامَ عندي سَوَاءُ  
كلَّ يومٍ أنيلَ قلبي ، بالفكر ، نعيمًا يعمود وهو شقاء . . .

## ٥- اللحم

أصبحتُ لَحَاماً وفي البيت لا  
أعرف ما رائحةُ اللحمِ  
وليس حظي منه إلا اسْمُهُ  
قَنِيعَت من ذلك بالاسم  
واعترضتُ من فقري ومن فاقتي  
عن التــــــذاذ الطعم بالشمِّ

جهلته فقراً فكنت الذي  
أضله الله على علم .

## ٦- العجز

ليّ عجزٌ أراح قلبي من الهمّ ومن طولِ فكرتي في المُحالِ  
طاب عيشي ، والحمد لله ، إذ كنتُ له حامداً على كلّ حالِ  
ما لباس الحريرِ ممّا أرجيه فيُرجى ولا ركوب البغالِ  
راحة السرّ في التخلف عن كلّ محلٍّ أضحى بعيد المنالِ  
كلّ يوم أسمى ولكن بلا نفع فسيّان قرّعتي واشتغالي  
عملي دائمٌ ولي سيرةٌ في الدّهر ، تُروى كسيرة البطالِ .

## ٧- فراق

فارق من يوم الفراق نفسهُ  
فليتّ لو عادت إلى جثمانهِ  
وأعجبُ الأشياء أن قلبه  
سارَ وما حنّ إلى أوطانه .

## ٨ - ندم

أصبحتُ في أمري ، ولا أشكو لغير الله ، حائزُ  
واللحمُ يقبَحُ أن أعودَ لبيعه ، والشعرُ بائِزُ  
يا ليتني لا كنتُ جزّاراً ولا أصبحتُ شاعِزُ .

## ابن تميم الاسعدي

### ١- زانرة

يا ليلة قصرت بزورة غادة  
سُفرت فأغنى وجهها عن بدرها  
حتى إذا خافت هجوم صباحها  
نشرت ثلاث ذوائب من شعرها .

### ٢- الدولاب والنهر

تأمل إلى الدولاب ، والنهر إذ جرى  
ودمعهما بين الرياض غزير  
كأن نسيم الرّوض قد ضاع منهما  
فأصبح ذا يبكي وذاك يدور .

### ٣- النهر

ونهر حالف الأهواء حتى  
غدا طوعاً لها في كل أمر

---

هو محمد بن يعقوب بن علي ، مجير الدين ، ابن تميم الاسعدي . توفي بحمة سنة ٦٨٤ هـ .



إذا سرقت حلى الأغصان أَلقت  
إليه بها فيأخذها ويجري .

## ٤- الزائر

زار الحِمْيَ فتمطّرت أنفاسُهُ  
شَقَفاً بمن تصبو إليه الأنفُسُ  
وأحبَّ رؤيتَهُ فأُثبتَ نرجساً  
إن الرِّياضَ عيونهنَّ النّرجسُ .

## ٥- الماء والهواء

قالوا : رأيناكَ ، كلَّ وقتٍ  
تَهيم بالشّرب والغناء  
فقلّت : إني فُتيتُ قنوعُ  
أعيش بالماء والهواء .

## ٦- الصّوّاة

وأهيف ظلّاً بالمرآة مُغرَى  
يوأظبُ رؤيةَ الوجهِ المليحِ

يقولُ : طلبت معشوقاً جميلاً  
فلَمَّا لم أجده عشقت رُوحِي .

## ٧- الوادي

دَرى أَقْنِي قد جئته متنزّهاً  
فمَدَ لأقدامي بساطاً من الزّهرِ  
وأُخْدمني الماء الزّلال ، فحيثما التّفتُ ،  
رأيت الماء في خدمتي يجري .

## ٨- علم النجوم

وَمُدَامَتِ كَاسَاتُهَا  
تُعْطِي الأَمَانَ من الزّمانِ  
قَدْ أَحْكَمَت عِلْمَ النّجُومِ  
وَأَتَقْنَت سَحَرِ البَيَانِ  
فإِذَا حَسَاها الشّارِبُونَ  
وَأَوْقَعَتَهُمْ فِي الأَمَانِي  
بَدَأَتْ بِإِخْرَاجِ الضَّمِيرِ  
وَبَعْدَهُ ، عَقْدَ اللِّسَانِ . . .

## ابن النقيب النفيسي

### ١- دم القلوب

يا من أدار بريقه مشموله  
وحباؤها الثغر النقي الأشتب  
تفاح خذك بالعدار ممسك  
لكنه بدم القلوب مخلص .

### ٢- سؤال

ما كان عيباً لو تفقدتني  
وقلت هل أتهم أو أنجدا  
هذا سليم مان ، على ملكه ،  
وهو بأخبار له يقتدى  
تفقد الطير وأجناسها  
فقال مالي لا أرى الهددا . . .

---

هو ناصر الدين بن النقيب الكتاني المعروف بالنفيسي . ولد في القاهرة ، وتوفي فيها سنة ٦٨٧ هـ .

### ٣- المكوك

أعملتُ نفسي في السماء وقد بدا  
فيها هلالٌ جسمه منهوك  
فكأنما هي شقّة ممدودة  
وكأنه من فوقها مكوك .

### ٤- احتراق النيل

قالوا قد احترقت بالنار راحته  
وهي القمامُ ومنها الوايلُ العَدق  
وقال قومٌ وما ضلّوا وما همموا  
بأنها النيل ، قلت النيل يحترق .

### ٥- كيف أقوى على الجهاد؟

نحنُ إلا حكاية وخيالُ  
وحديث لحاضرٍ ولبادي  
نحنُ إلا غسالة لمراقٍ  
لقدور تفرغت وزبادي  
نحنُ إلا زبالة ضمّها الزبال  
فوق الأكوام للوقادِ

جَرَدُونَا فَمَا قَطَعْنَا فَرْدُونَا ،  
 وقد أحسنوا ، إلى الاغـمـاد  
 وأتينا من القـمـاش إليهم  
 بخليع مـرـقـع وكـدـاد  
 وسـرـوج تطاير الجـلد عـمـا  
 كان من تحتها من الأعـواد  
 ورمـاح لم تـعـتـقل لـطـعـان  
 وسـيـوف ما جـرـدت لـجـلاد  
 صدنت في الجفون من كثرة اللـبـث  
 ومـلـت بها لـطـول الرقـاد . . .  
 فهـي لا فـرق في يد الفـارس  
 الكـشـحـان منا أوفـي يد الـحـدـاد  
 كـيـف أقـوى عـلى الجـهـاد وخبـزي  
 ما أراه يكفي لسـفـرة زـاد ؟

## الشّاب الظريف

### ١- الكتاب

بعث الكتابَ برقعةٍ حمراءَ  
جاءت تُهدّونا بفطر جفائه  
فسألّها عنه فقالت إنه  
ذبح الوداد وكنّت بعض دمائه .

### ٢- العيش الطيب

بأيّ حشاشةٍ وبأيّ طرفٍ  
أحاول في الهوى عيشاً طيب  
وهذي فيك ليس لها نصيرُ  
وهذا منك ليس له نصيب  
فيا تلك التّوائب هل صباحُ  
فلي في ليكنّ أسى مذيّب

---

هو محمد بن سليمان علي بن عبد الله التلمساني . ولد في القاهرة سنة ٦٦١ هـ (١٢٦٣ م) ، وتوفي  
بدمشق سنة ٦٨٨ هـ (١٢٨٨ م) ، له ديون شعر مطبوع .  
(ديوان الشاب الظريف ، نسخة قديمة مطبوعة على الأرجح في القاهرة) .

ويا تلك اللحاظ أرى عجيباً  
سِهاماً كلما كُسرت تُصيب  
ويا تلك الممطاف خبّرينا  
متى يتعطف الغصن الرطيب ؟

### ٣ - تساؤل

فاليوم ، أيّ منازلٍ لا تشتهي  
سَكَنِي ، وأيّ مياها لا تعذب ؟

### ٤ - غربة الجمال

كيف يلحى على هواك كئيبُ  
لك حــــــسَنٌ ولأنام قلوبُ ؟  
كم تجنّيت والمحبة مع الوجد  
وإن لم يجد لقاك حبيبُ  
كان يُرجى السلو لو كان غيري  
وسواك المحبة والمحبوبُ  
عجبي من قويم قامتك الهيفاء  
قاسر ، وقيل عنه رطيبُ

وكذا الحسن كلُّ من في الوري  
بعضُ رعاياه ، وهو فيهم غريبُ .

### ٥ - شمس المسرة

فلأهجرن أخا الوقار وشأنه  
ولأركبن من الغواية مركبا  
ولأطلعن شمس كل مسرّة  
واكون مشرق أفقها والمغربا .

### ٦ - الخال

وبين الخد والشففتين خالُ  
كزنجي أتى روضاً صباحا  
تحيّـر في الرياض فليس يدري  
أيجني الورد أم يجني الأقاحا .

### ٧ - الجار الجائر

أراك فيمـتلي قلبي سرورا  
وأخـشى أن تشطّ بنا الديار



فَجُزْ وَاهْجُزْ وَصُدْ وَلَا تَصْلُنِي  
رَضِيْتُ بِأَنْ تَجُورَ وَأَنْتَ جَارٌ . . .

## ٨ - شكوى

يَشْكُو إِلَيْكَ مَسْتَتِيماً  
صَبّاً جَفَاءً هَجُوعُهُ  
يُعْطِي الْعَمْدَ عَلَى هَوًى  
بِكَ لَا يَزَالُ يَطِيئُهُ  
يَفْئِدُكَ مِنْ أَلَمِ الْجُودِ  
مَا ضُمْنَتْهُ ضُلُوعُهُ  
إِنْ لَمْ تَرْقُ لَهُ قَعْدُ  
رَقَّتْ عَلَيْهِ دُمُوعُهُ .

## ٩ - زهر اللوز

تَبَسَّمَ زَهْرُ اللُّوزِ عَنْ طِيبِ وَصْفِهِ  
وَأَقْبَلَ فِي حَسَنِ يَجْلُ عَنْ الْوَصْفِ  
هَلُمَّ إِلَيْهِ بَيْنَ قَصْفٍ وَلَذَّةٍ  
فَإِنْ غَصُونُ الزَّهْرِ تَصْلُحُ لِلْقَصْفِ .

## ١٠- وفقة العشاق

لا تخفِ ما فعلت بك الأشواق  
 واشرح هواك فكلنا عشاق  
 قد كان يخفى الحبُّ لولا  
 دمعك الجاري ولو لا قلبك الخفاق  
 فمسي يعينك من شكوت له الهوى  
 في حمله فالعاشقون رفاق  
 لا تجزعن فلست أول مفرم  
 فتكت به الوجنات والأحداق .

## ١١- إلح الحبيب

يتشتي قوامك الممشوق  
 وبأنوار وجهك الممشوق  
 وبممنى في الحسن مبتكر فيك  
 وقلبي كقلبي المسروق  
 صيل محبباً ، من ناظريك ومن  
 قدك يرمى براشقي ورشيق  
 ومن الخال والمقبل ما بين  
 حريق يفتني وبين رحيق

جذ بوصلٍ أو زُورَةٍ أو بوعِدرٍ  
أو كلامٍ أو وقفَةٍ في الطريقِ  
أو بإرسالك السَّلام مع الريح  
والأفبِالخيالِ الطروقِ .

### ١٢- امرأة

لَمَّا رأت عشاقها قد أحدقوا  
من حسننها بحدائقِ الأحداقِ  
شغلت سوادَ عيونهم في شَمْرِها  
وتوشَّحت ببياضِهنَّ الباقي . . .

### ١٣- مسافة الهجرة

الحرب بين عهودٍ ووفائه  
كـالـسلم بين وعسودٍ ومِطاله  
طالت مسافة هجره فكانها  
من ليل عاشقه ومن آماله .

## ١٤- الحبُّ

كيف يصفي لِمَا ذلِّرٍ أَوْ يَمِيلُ  
مَفْرَمٌ شَفَقَهُ ضَنَّى وَنَحُولُ  
لِي شَفْلُ بِالْحَبِّ حَتَّى عَنِ الْحَبِّ  
فَمَاذَا عَسَى يَقُولُ الْعَذُولُ  
إِنْ لِلْحَبِّ مَفْرَكًا يَسْخَطُ الْقَاتِلُ  
فِيهِ وَيَرْتَضِي الْمَقْتُولُ

يَا مَلُولًا وَمَالِكًا مَا الَّذِي يَصْنَعُ  
فِيكَ الْمَمْلُوكُ وَالْمَمْلُولُ  
دُونَ لَيْلِ الْوَصَالِ مِنْكَ خُطُوبُ  
كَلِمَا خَلَّتْهَا تَهَوُّنٌ ، تَهَوُّلُ  
أَيْنَ رَاحَ الْوَصَالُ بَلْ أَيْنَ كَانُ  
الْهَجْرُ بَلْ كَيْفَ لِلدَّوَى سَبِيلُ ؟

## ١٥- الخيالي

خِيَالِي أَخَافُ الْهَجْرَ مِنْهُ  
وَلَسْتُ أَرَاهُ يَرْغَبُ فِي وَصَالِي

وكنْتُ عهدتني قِدماً شجاعاً  
فمالي اليوم أفزع من خيالي ؟

## ١٦- الواطون

رحلوا بالفؤاد والطرف لكن  
رجع الطرف ، والفؤاد أقام  
حملوا بالفؤاد إثماً ووزراً  
وحملنا صباباً وهياماً  
ورأينا تلك الخدودَ رياضاً  
فجعلنا لها الجفونَ غماماً . . .

## ١٧- القصر

قمرُ جنيت المجد أول بدنه  
وجنى عليّ الوجد عند تمامه  
وألفته مذ كان ألف مهده  
ورضعت ثدي هواه قبل فطامه .

## ١٨- تهديد

تهددني بهجرانٍ وبعد  
متى كان اجتماعُ والتسام ؟

إذا أنا لا أراك وأنت جـارُ  
فسيانِ التَّرحلُ والمقامُ .

#### ١٩ - غضب

أعانك الهجرُ والصَّدود على  
قتلي ومالي إليك أعوانُ  
يا غائباً عاتِباً تطاول هذا  
الهجر هل للدنو إمكان ؟  
قد رضي المصير والعواذل  
والحساد عني وأنت غَضبان . .

#### ٢٠ - سؤال إله الحبيب

يا ساكناً قلبي المعنى  
وليس فيه سواك ثاني  
لأَيِّ شيءٍ كسرتَ قلبي  
وما التقى فيه ساكنان ؟

## سراج الدين الورّاق

### ١- السراج المطلقاً

وكنّت حبيباً إلى الغانيات  
فألبسني الشيب بغض الحبيب  
وكنّت سراجاً بليل الشباب  
فأطفأ نوري نهار المشيب .

### ٢- حوار

وقالت : يا سراج ، علاك شيب  
فدع لجديده خلع العذار  
فقلت لها : نهاراً بعد ليل  
فما يدعوك أنتِ إلى التفار ؟  
فقلت : قد صدقت ، وما علمنا  
بأضيّع من سراج في نهار .

---

هو عمر بن محمد بن حسن ، سراج الدين الورّاق . قال عنه الكتبي في فوات الوفيات  
كان ديوان شعره «في سبعة أجزاء كبار» . توفي بمصر سنة ٦٩٥ . (فوات الوفيات ، الجزء  
الثاني ، القاهرة ١٩٥١) .

### ٣- الهاجرة

طوت الزّيارة إذ رأت  
عصر المشيب طوى الزّياره  
ثم انثنت لَمّا انثنت  
بعد الصّلاة كالجاره  
وبقيتْ أهرب ، وهي تسأل  
جارّة من بعد جار  
وتقول : يا ست ، استرجنا  
لا سراج ولا مناره .

### ٤- مقابلة

كم قطع الجود من لسان  
قلّد من نظمته التحورا  
فها أنا شاعر سراج  
فما قطع لسانى أزدك نورا .

### ٥- اللسان الدافع

أثنى عليّ الأنعام أثنى  
لم أهنج خلقاً ولو هجانى



فقلت : لا خيرَ في سراجٍ  
إن لم يكن دافئ، التَّسَانِ .

## ٦- الخضر

أقول وكفني في خضرها  
يدورُ وقد كساد يخفى عليّ  
أخذت عليك عهدَ الهوى  
وما في يدي منك يا خضر ، شيء .

## البوصيري

### ١- الحب

أبتِ النَّفْسُ أَنْ تَطِيعَ وَقَالَتْ  
 إِنَّ حُبِّي لَا يَدْخُلُ الْقَيْنَةَ  
 كيف أعصى الهوى وطينة قلبي  
 بالهوى ، قبل آدم معجونه ؟

### ٢- العائلة

يا أيها المولى الوزيرُ الذي  
 أيامه طائعه أمرة

---

هو محمد بن سعيد الصنهاجي المعروف بالبوصيري . ولد سنة ٨٠٦ هـ ، وتوفي سنة ٦٩٥ هـ .  
 قال البوصيري حول تسمية قصيدته «البردة» : «... أصابني فالج أبطل نصفي ، ففكرت في عمل  
 قصيدتي البردة ؛ فعملتها واستشفعت به إلى الله في أن يمافيني ، وكررت إنشادها ، وبكيت ، ودعوت ،  
 وتوسلت ، ونمت ، فرأيت النبي ، فمسح على وجهي بيده المباركة وألقى علي بردة فالتبتهت ، ووجدت في  
 نهضة فقممت وخرجت من بيتي ... فلقيني بعض الفقراء فقال لي : أريد أن تعطيني القصيدة التي مدحت  
 بها رسول الله ، فقلت : أيها ؟ فقال التي أنشأتها في مرضك ، وذكر أولها . وقال : والله لقد سمعتها البارحة  
 وهي تشد بين يدي رسول الله ، فرأيت رسول الله يتمايل ، وأعجبته ، وألقى علي من أنشدتها بردة .  
 فأعطيته إياها ... »

(قوات الوفيات ، الجزء الثاني ص ٤١٨) .

في قلّة نحنُ ، ولكن لنا  
عائلة في غاية الكثرة  
أحدّث المولى حديثاً جرى  
لي معهم بالخييط والإبره  
صاموا مع الناس ولكنهم  
كانوا لمن أبصرهم عبره

... وأقبل العيدُ وما عندهم  
قمحٌ ولا خبزٌ ولا فطره  
فأرحمهم ، إن عاينوا كعكةً  
في كفّ طفلٍ أو رأوا تمّره  
تشخص أبصارهم نحوها  
بشهقةٍ تتبعها زفره ...

كم قائلٍ : يا أبتا ، منهم  
قطعت عنا الخير في كره  
وأنت في خدمة قوم فهل  
تخدمهم يا أبتى سخره ؟

### ٣- النبيا

. . . إِتْمَا مَثَلُوا صِفَاتِكَ لِلنَّاسِ كَمَا مَثَلِ النُّجُومِ الْمَاءُ  
أَنْتَ مُصْبِحَ كُلِّ فَضْلٍ فَمَا تُصَدِّرُ إِلَّا عَنْ ضَوْئِكَ الْأَضْوَاءُ  
لَكَ ذَاتُ الْعُلُومِ مِنْ عَالَمِ الْغَيْبِ وَمِنْهَا لِأَدَمَ الْأَسْمَاءُ  
وَيَحْ قَوْمِ جَعَلُوا نَبِيًّا بِأَرْضِ الْفَتْهِ ضِيَابُهَا وَالطَّبَّاءُ  
وَسَلَوُهُ وَحَنَ جَذَعُ إِلَيْهِ وَقَلَوُهُ وَوَدَّ الْغَرِيَاءُ  
وَاخْتَفَى مِنْهُمْ عَلَى قُرْبِ مَرَاةٍ وَمِنْ شِدَّةِ الظُّهُورِ الْخَفَاءُ .

## ابن دقيق العيد

### ١- الفخر

لعمري ، لقد قاسيتُ بالفقر شدةً  
وقعتُ بها في حيرةٍ وشَتاتٍ  
فإن بحثُ بالشكوى هتكتُ مروءتي  
وإن لم أبح بالصبر خفتُ مماتي  
فأعظمُ به من نازلٍ بملمتي  
يُزيل حَيائي أو يُزيل حياتي .

### ٢- تراجم

تجاوزتُ حدَّ الأكثرين إلى العُلَى  
وسافرت واستبقيتهم في المعاوِزِ  
وخبضت بحاراً ليس يُعرف قدرُها  
وألقيتُ نفسي في فسيح المفاوِزِ

---

هو تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي ، المعروف بابن دقيق العيد . ولد في البحر ، وأبواه مسافران إلى الحجاز للحج ، سنة ٦٢٥هـ . وكان عالماً فقيهاً تولى منصب قاضي القضاة في مصر . وتوفي سنة ٧٠٢هـ في القاهرة . جمع شعره في ذيل دراسة عنه علي صافي حسين . (ابن دقيق العيد ، حياته وديوانه ، علي صافي حسين ، مكتبة الدراسات الأدبية ، دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٠) .

ولَججتُ في الأفكار ، ثمَّ تراجَع اختياري إلى استحسان دين العجائزِ .

### ٣- أمنية

سحابُ فكري لا يزال هامِياً  
وليل همّي لا أراه راحلاً  
قد أتعبتني همّتي وفطنتي  
فليتني كنتُ مهيناً جاهلاً .

## أحمد بن عبد الملك العزازي

### ١- ليلة الوصل

يا ليلة الوصل وكأس العقاز    دون استتار    علمتماني كيف خلع العزاز

اغتنم اللذات قبل الذهاب

وجرّ أذيال الصبا والشباب

واشرب فقد طابت كؤوس الشراب

على خدود تنبت الجلنار    ذات احمرار    طرّزها الحسن بأس العزاز

الراح لا شك حياة النفوس

فحلّ منها عاطلات الكؤوس

واستجلها بين الندامى عروس

تجلى على خطابها في إزار    من النفضار    حبابها قام مقام النشار

أما ترى وجه ألها قد بدا

وطائر الأشجار قد غرّدا

والروض قد وشّاه قطر الندى

---

جاء عن حياته في «فوات الوفيات»، الجزء الأول، ص ٨٨ ما يلي: «أحمد بن عبد الملك العزازي، التاجر بقميسارية جركس الشاعر المشهور، كان كيساً ظريفاً، جيد النظم في الشعر». توفي سنة ٧١٠ هـ. (راجع فوات الوفيات، الكتبي، الجزء الأول ص ٨٨-٩٩، مطبعة السعادة بمصر، مكتبة النهضة المصرية).

فكَمَلِ اللّهُوَ بِكَأْسٍ تُدَارِ عَلَى افْتِرَازٍ مَبَاسِمِ النُّوَارِ غَبَّ الْقَطَارُ  
إِجْنٍ مِنَ الْوَصْلِ ثَمَارِ الْمَنَى  
وَوَاصِلِ الْكَأْسِ بِمَا أَمَكْنَا  
مَعَ طَيِّبِ الرِّيقَةِ حُلُو الْجَنَى  
بِمَقْلَةٍ أَفْتَكْ مِنْ ذِي الْفَقَارِ ذَاتِ احْوَارِ مَنْصُورَةِ الْأَجْفَانِ بِالْإِنْكَسَارِ  
زَارٍ وَقَدْ حَلَّ سَتُورِ الْجَفَا  
وَاقْتَرَعَ عَنْ ثَغْرِ الرِّضَا وَالْوَفَا  
فَقُلْتُ وَالْوَقْتُ لَنَا قَدْ صَفَا  
يَا لَيْلَةَ أَنْعَمَ فِيهَا وَزَارِ شَمْسِ النَّهَارِ حَيَّيْتِ مِنْ دُونِ اللَّيَالِي الْقَصَارِ .



## السَّراج المحار

### ١- لوحة الحزين

ما ناحت الُوزُقُ في القُصونِ

إلا

هاجت على

تفريدها لوعة الحزين .

هل ما مضى لي مع الحبايب

آيب

بعد الصُدود

أم هل لأيامنا الذَّواهب

راهب

بأن تعود

بكل مصقولة الثَّرايب

كاعب

هيفاء رود

---

هو سراج الدين عمر بن مسمود المحار الحلبي . توفي بدمشق سنة ٧٠٠ هـ .

تفتَر عن جَوهَرِ ثَمِينِ

جَلًّا

أَنْ يُجْتَلَى

يُحْمَى بِقُضْبٍ مِنَ الْجَفُونِ .

بِتَنَا وَمَا نَالَ مَا تَمْنَى

مِنَّا

طَيِّبُ الْوَسَنِ

نَفْضُ مِنْ فَرَحَةٍ لَدُنَّا

دُنَّا

يَنْفِي الْحَزْنَ

وَكَلَّمَ مَاسَ أَوْ تَعْنَى

غُنَى

صَوْتًا حَسَنَ

لَا تَسْتَمِعُ فِي هَوَى الْمَجُونِ

عَذْلًا

وَاسِعَ إِلَى

رَاحِ تَقِي سَوْرَةَ الشُّجُونِ .

## ٢- البرق

أرقتُ لبرقٍ لآخٍ من دونِ حاجرٍ  
فأجرى دموعي من شؤونٍ محاجري  
وهيَّج لي التذكّارُ  
فأضرمّت الأفكارُ  
نيرانَ الوجيبِ  
في قلبي الكنّيبِ  
أو كساداتٍ تذيبُ  
حشاشةَ الأشواقِ .  
كتمت الهوى جهدي  
وهل أناكـاتِمُ  
وقد جدّ بي وجدي  
وشوقي لازمُ  
وتَمَّتْ بمـا عندي  
دموعُ سواجِمِ  
فما حيلتي والدمعُ يبدي سرائري  
ويظهر ما جئت عليه ضمائري  
ولم يبق لي أنصارُ  
سوى جلدي ، ان صارُ

لقلبي جَلَدُ  
والأفق قد  
بَرَاهُ الكَمَلُ  
وضاقت به الآفاق  
أعرتُ حَمَامَ البَنَانِ  
بعضَ توجَّعي  
فناختَ على أفنانِ  
وجدي ولم تعي  
ولو تشرب الأغصانُ  
سائلَ أدمعي  
لأورقَ منها كلَّ ذارٍ وناضرٍ  
بما رويت من ماء جفني وناظري .

### ٣ - المشط

بعمثَ نحوي المشط يا مالكي  
فكدت أن تسلبني روحي  
وكيف لا تسلب روحي وقد  
بعمثَ منشوراً لِتَسْرِحي ؟

## ٤ - الإبريق

يروقُ لي حين أجلوه ويعجبني  
منه طلاوة ذاك الجسم والعنقُ  
كم قد شربت به ماء الحياة ولن  
ينالني منه لا غصٌّ ولا شـرقُ  
حتى غدا خجلاً مما أقبله  
فظلّ يرشح من أعطافه العـرقُ .

## ٥ - القنديل

يا حسن بهجة قنديلِ خلوتُ بهِ  
والليل قد أسبلت منّا ستائرهِ  
أضاء كالكوكب الدرّي مـتقدّاً  
فـراق باطنه نوراً وظاهرهِ  
تزيده ظلمة الليل البهيم سناً  
كأنّما الليل طرفٌ وهو باصرهُ .

## ابن الوردي

### ١- الغريب

مليحٌ ، ساقه والردف منه  
كبنيان القصور على الثلوج  
خذوا من خذه القاني نصيباً  
فقد عزم الغريب على الخروج .

### ٢- الضيف

جاءنا مَكْتَمًا مُلْتَمِماً  
فدعونا إلى الأكل وعُجْناً  
مَدَّ في السّفرة كَفّاً تَرْفّاً  
فحسبنا أنّ في السّفرة جُبْناً .

---

هو عمر بن مظفر بن أبي الفوارس ، المعروف بابن الوردي . له عدة مصنفات منها «شرح ألفية ابن مالك» . وله «أرجوزة في خواص الأحجار» . مات في الطاعون سنة ٧٤٩هـ .

### ٣- الوزارة

وكنْتُ اذا رأيت ولو عـجـوزاً  
يبادر بالقـيام على الحراره  
فأصبح لا يقوم لبدر تمّ  
كأنَّ النّحسَ قد ولي الوزارة .

## صفي الدين الحلّي

### ١- الصقر والبلب

وعدتّ جميلاً وأخلفته  
 وذلك بالحـرّ لا يـجـمـل  
 وقلتُ بأنك لي ناصـرٌ  
 إذا قابِلَ الجـحـفـلَ الجـحـفـلُ  
 وكم قد نصرتك في معركـِ  
 تحطّمُ فـيـه القنا الذبـلُ  
 ولستُ أـمـنُ بـفـعـلـي عـلـيـك  
 فأعـجـبُ بالقـوـلِ أو أغـجـلُ  
 بذاتٍ يتفـاوتُ قـدـرُ الرّجـالِ  
 فتـعـلـمُ أيـهـمُ الأكـمـلُ  
 كما قاله الصّـقـرُ في عـزّة  
 به حين فـاخـرّة البلبِ

هو أبو المحاسن عبد العزيز بن سرايا بن نصر الطائي السنهي . ولد في الحلة سنة ٦٧٧هـ (١٢٧٧م) ومات في بغداد سنة ٧٥٢هـ (١٣٣٩م) . كان شجاعاً وحارب ضد هولاكو . له ديوان مطبوع في بيروت حذفت منه بعض القصائد «ضناً بالأخلاق» كما يقول مقدمه كرم البستاني . (ديوان صفي الدين الحلّي ، بيروت ١٩٦٢) .



وقال : أراك جليسَ الملوكِ  
ومن فوق أيديهم تُحملُ  
وأنتَ كما علموا أخرسُ  
وعن بعض ما قلته تنكُلُ  
وأحسُّ مع أنني ناطقُ  
وقذريّ عندهم مُهمَلُ  
فقال : صدقت ، ولكنهم  
بذاك ذروا أنني الأفـضل  
لأنّي فعلتُ وما قلتُ قطْ  
وأنتَ تقول ولا تفـعلُ .

## ٢ - فروسية

شقّها السَّيرُ واقتحام البوادي  
ونزولي في كل يوم بوادر  
ومَقِيلِي ظِلِّ المطيَّة والتَّربُ  
فرائي وساعداها وسادي  
وقميصي دِرْعُ كأنَّ عُراها  
حُبُّكَ النَّمْلُ أو عيون الجرادر

ونديمي لفظي وفكري أنيسي  
وسروري مائي وصبري زادي .

ذاك أني لا تقبل الضيم نفسي  
ولو أني افترشت شوك القتاد  
هذه عادتي وقد كنت طفلاً  
وشديداً علي غير اعتيادي  
فإذا سرت أحسب الأرض ملكي  
وجميع الأقطار طوعاً قسراً  
وإذا ما أقمت فالناس أهلي  
أينما كنت والبلاد بلادي . . .

### ٣ - الضلال

ولقد أسيرُ على الضلال ، ولم أقل  
أين الطريق ، وإن كرهت ضلالي  
وأعاف تسأل الدليل ترقماً  
عن أن يفوة فمي بلفظ سؤال .

## ٤- روضة

في رَوْضَةٍ نُصِبَتْ أَغْصَانُهَا وَعُدَا  
ذَيْلُ الصَّبَا بَيْنَ مَرْفُوعٍ وَمَجْرُورٍ  
وَالرَّيْحُ تَجْرِي رُخَاءً فَوْقَ بَخْرِتِهَا  
وَمَاؤُهَا مُطْلَقٌ فِي زَيِّ مَا سُورٍ  
وَالرَّيْحُ تَرْقُمُ فِي أَمَاجِهِ شَبَكًا  
وَالغَيْمُ يَرَسُمُ أَنْوَاعَ الثَّمَاوِيرِ

وَقَدْ تَرَنَّمَ شَادِرُ صَوْتِهِ غَرْدُ  
كَأَنَّهُ نَاطِقٌ مِّنْ خَلْقِ شُخْرُورٍ .

## ٥- النديم

حَتَّى انْثَنَى وَالْكَرَى يَهْوِي بِجَانِبِهِ  
إِلَى الْوَسَادِ ، فَإِنْ طَارَحَتْهُ انْطَرَحَا  
حَتَّى رَأَيْتُ مِيَاهَ اللَّيْلِ غَانِرَةً  
فِي غَرْبِهَا وَغَدِيرَ الصَّبَحِ قَدْ طَقَحَا  
وَلِلشَّمْعِ عَلَى ذَيْلِ الظَّلَامِ دَمٌ  
كَأَنَّ طِفْلَ الدَّجَى فِي حِجْرِهِ دُبْحَا .

## ٦ - زيارة في الظلام

زار وصيّبُ الظّلام قد نَصَّلا  
بدرُ جلا الشَّمسَ في الظّلام ، ألا  
جاء وسجفُ الظّلام  
قد فُتِّقا ، فاعجب  
والصَّبحُ لم يُبقِ  
في الدّجى رَمَقا  
وقد جلائورُ وجهه  
الغَسَقا  
وأدهمُ اللَّيل منه قد جَفَّلا  
وقد أتى رائد الصَّباح على  
أفديه بدرأ في  
قالب البِشْر أشهب  
قد جاء في حسنه  
على قَسَدِ  
يرتَّعُ في روض  
خَدَه نظري  
خَدُّ بلطف التَّعيم قد صُقِّلا  
كَأنه من دمي إذا خَجَّلا .

## ٧ - خمرة الخريف

ذاتُ لطفٍ يظنّها من حساها  
خُلِقَتْ من طبائع الإنسان  
سَيِّما في الخريفِ ، إذ بَرَدَ الظَّلّ  
وصحّ اعتدالُ فصلِ الزَّمانِ  
وبسّاط الأزهار كالوشى  
والغيمُ كشوبِ مُجَسِّمٍ من دخانٍ  
وكانَ الميَّاة دمع سرورٍ  
وكانَ الرِّياحَ قلبُ جبانٍ . . .

## ابن نباتة

### ١- الفخر

أشكو الى الله ما أقاسي  
من شدة الفقر والهوان  
أصبحت من ذلة وعُري  
ما فيّ دافٍ سوى لساني .

### ٢- السحر

وأعيد جارت في القلوب لحاظه  
وأسهرت الأجفان أجفانه الوسنى  
أجل نظراً في حاجبيه وطرفه  
تَرَ السَّحَر منه قاب قوسين أو أدنى .

---

اسمه محمد ، وعرف بجمال الدين بن نباتة . ولد بالقاهرة سنة ٦٨٦هـ . وتوفي فيها سنة ٧٦٨هـ . له ديوان مطبوع في القاهرة .

### ٣ - زهد المفلوب

لَوْ هَمِي مَاءٌ مِعْطَفِي مِنَ اللَّيْلِ  
 مِنْ لَأَفَنَّثُهُ مُهْجَتِي بِلَهْيَبِ  
 رَبِّ يَوْمٍ لَوْ لَمْ أَخْفَأْ فِيهِ عُقْبِي  
 سُوءِ حَالِي لَخِفْتُ عُقْبِي ذُنُوبِي  
 ظَاهِرٌ دُونَ بَاطِنٍ مُسْتَجَارٍ  
 لَيْتَ حَالِي يَكُونُ بِالْمَقْلُوبِ  
 مَنَعْتَنِي الدُّنْيَا جَنَى فِتْزَهْدِ  
 تَ وَلَكِنْ تَزَهَّدَ الْمَقْلُوبِ  
 وَوَقْتُ قَوْتِي فَأَعْرَضْتُ كُرْهًا  
 عَنْ لِقَاءِ الْمَكْرُوهِ وَالْمَسْخُوبِ .

### ٤ - البكاء الكاتب

إِنْ كَابَدْتُ كَبْدِي عَلَيْكَ مَهَالِكًا  
 فَلَقَدْ فَتَحْتَ مِنَ الدَّمُوعِ مَطَالِبًا  
 كَالثَّبْرِ سَيَّالًا فَلَا أُدْرِي بِهِ  
 جَفَنِي الْمَسْهَدِ سَايِكًا أَمْ سَاكِبًا  
 كَأَتَمَّتْ أَشْجَانِي وَحَسْبِي بِالْبَيْكَا  
 فِي صَفْحِ خَدَيَّ لِلْعَوَازِلِ كَاتِبًا . .

## ٥- امرأة

بروحِي هيفاء المماطفِ حلوةً  
تكادُ بالحافظِ المُحبِّينَ تُشربُ  
لقد عَذِبْتُ أَلْفَظْها وصفاتُها  
على أَنَّ قلبي في هواها مُعذَّبُ  
تَجاسرُ عودُ اللّهُو يُشْبِهُ صَوْتُها  
فمن أجلِ هذا أَصْبَحَ العودُ يُضْرَبُ .

## ٦- عادات القلب والعين

يا خليلاً جعلتُه العينَ والقلبَ  
وأصفيته سرانيرَ حَبِّي  
لا عَجيبُ إذا جلبتَ لي الضرَّ  
فهذي عادات عيني وقلبي .

## ٧- قسوة

قسا فوق ما تَقْسُو الجبالُ فلم يُجِبْ  
نِدائي وأصداءُ الجبالِ تُجاوبُ .



## ٨- الخمرة

سَلَّ سَيْفَ الْمَزَجِ فَارْتَمَشْتَ  
وَعَسَدَتْ تَنْزُو مِنَ اللَّهْثِ  
قَسَمَ لَوْ لَمْ تُضْمَّ عَلَى  
كَاسِهَا طَارَتْ مِنَ الْقَبْثِ  
خَمْرَةٌ بِالْجَامِ نَاهِضَةٌ  
نَهْضَةُ الْأَرْوَاحِ بِالْجُثْثِ .

## ٩- الوطن الحرج

خَرِنْتَ قَلْبِي الَّذِي صَيَّرْتَهُ وَطَنًا  
أَيَّامَ لَمْ تَكْ ذَا زَيْغٍ وَلَا عِوَجٍ  
فَكَدْتُ بِالرَّغْمِ أُخْلِي مِنْكَ جَانِبَهُ  
خَوْفًا عَلَيْكَ مِنَ الْمُسْتَوْطِنِ الْحَرْجِ .

## ١٠- الكاسات الجامعة

وَكَاسَاتٍ أَشَدَّ يَدِي عَلَيْهَا  
مَخَافَةً أَنْ تَطِيرَ مِنَ الْجَمَاحِ  
صَفَّتْ قَصَفَا الزَّمَانِ وَبَشَرْتَنَا  
فَحَلَقَ دِرْعُ بُشْرَاهَا النَّوَاحِي .

## ١١- الصورة

سُقْثِيّاً لَأَيَّامِي الَّتِي سَلَفَتْ  
مَابَيْنَ ذَاكَ النِّعَمِ وَالْمَرْحِ  
لَا يَنْزِلُ الدَّهْرُ عَنْ يَدِي قَدِماً  
كَأَنَّنِي صُورَةً عَلَى قَدَحٍ .

## ١٢- قسمة

بِرُوحِي جِيرَةً ابْقُوا دَمْعِي  
وَقَدْ رَحَلُوا بِقَلْبِي وَاصْطَبَّارِي  
كَأَنَّا لِلْمُجَاوِرَةِ اقْتَسَمْنَا  
فَقَلْبِي جَارُهُمُ وَالِدَمْعِ جَارِي .

## ١٣- الذكوى

رُبَّ دَوْحٍ بَاغَرْتُهُ عَزَمْتِي  
وَنَدِيمِي بَعْدَ أَحِبَّابِي اذْكَارُ  
فَإِذَا أَعْمَلْتُ فِيهِ قَدَحاً  
شَبَّبَ الْوَصْفُ وَغَتَّنَانِي الْهَزَارُ .

#### ١٤- المسكن السائر

وَتَظَلُّ تُغْدِي الغانياتُ مدامي  
فمدامي كعمودها تَتَلَوْنُ  
بِأبي التي أَسْكَنُها في خاطري  
وَسَرَتْ فَسَارَ مع التَّزِيلِ المَسْكَنُ .

#### ١٥- زمن الركبتين

سَأَلْتَنِي مَثِيلَةُ القَمَرَيْنِ  
كيف حالي ، فقلتُ يا مِثْلَ عيني  
زَمَنُ اللَّيْلِ والنَّهَارِ تَلَاةُ  
زَمَنُ فِي اللِّسَانِ والرَّكْبَتَيْنِ .

#### ١٦- امرأة

إن صَدَّها عني المَشْيِبُ فطالما  
عَطَفَتْ شَمَائِلُها بما أَرْضاني  
وَبَلَّغَتْ ما لا سَوَّلَتْهُ شَبِيبَتِي  
وَفَعَلَتْ ما لا ظَنَّهُ شَيْطَانِي  
وَجَنِيَتْ من ثَمَرِ الذَّنُوبِ تَعَمَّداً  
لَمَّا رَأَيْتُ العَفْوَ حَظَّ الجَانِي .

## ١٧- ليك الافراح

أنفقتُ عيني في البكاء وحبَّذا  
عينٌ على مرأى جمالك تنفق  
ونعمت بالذات وهي جديدة  
ولبستُ ثوبَ الرَّاح وهو معشَّق  
في ليل أفراح كأنَّ هلاله  
للشرب ما بين الندامى زورق  
حتى استطلَّ الفجرُ يطعنُ في الدجى  
فهو السَّنانُ أو العدوُّ الأزرقُ .

## ١٨- الحديث والعتيق

إني إذا آنست همّاً طارِقاً  
عجّلتُ بالذاتِ قطعَ طريقه  
ودعوتُ ألفاظَ الحبيبِ وكأسه  
فنعمتُ بين حديثه وعتيقه .

## ١٩- الورد الاحمر

فديتك عصناً ليس يبرحُ مثمراً  
من الحسن في الدنيا بكلِّ غريبٍ

تفتَح في وجناته الوردُ احمرًا  
فيا ليت ذاك الورد كان نصيبي .

### ٢٠ - حُب

لا تَنسَ وجدي بك يا شادِنًا  
بحبِّه أنسيتُ أحبابي  
مالي علي هجركَ من طاقَةٍ  
فهل إلى وصلك من باب ؟

### ٢١ - سجادة

إن سَجَّادتي الحَقِيرَةَ قدراً  
لم يَفْثُها في بابك التَّعْظِيمُ  
شرفت إذ سَعَتْ إِلَيْكَ فأمست  
وعليها الصَّلَاةُ والتَّسْلِيمُ .

### ٢٢ - ناعورة

وناعورة قَسَمْتُ حُسْنَهَا  
على واصفٍ وعلى سامعٍ

وقد ضاع نشرُ الرِّبَا فاغتدت  
تدورُ وتبكي على الضَّـانعِ .

### ٢٣ - نائم على الطريق

بأبي نائمٌ على الطُّرُق راخت  
في هَواهْ ، وليس يعلمُ ، رُوحِي  
فاتِحٌ في الكرى فَمَا سَكْرِيّاً  
يا له من مُسَكَّرٍ مَفْتُوحِ .

### ٢٤ - صديق

باع صديقي لجامَ بغلته  
ليشتري الخُبْزَ منه والادَمَا  
واهاً عليه راختَ جِرايْثُهُ  
فَهُوَ على ذاكِ يعلِّكُ اللجما .

### ٢٥ - النهْد

يا واصفَ الخيل بالكميْتِ وبالنهد  
أرِخْني من طول وســــــــــــــــواسي

لانهْدَ الأَ من صدر غانيّةٍ  
ولا كـمـيـتـاً الأَ من الكاسِ .

## ٢٦ - الفقر

مـيـزاني العاطِلُ المحلّى  
قال له الفقـر قِفْ مـكـائـكُ  
لا تذكـر المـال عند هذا  
ولا تحـرّك به لـسـانـك . . .

## ٢٧ - جيش الخصرة

أعـشـو الى ديرها الاقصى ، وقد لمعت  
تحت الدُّجى ، فكأنَّ الدَّيْرَ مـشـكـاةُ  
وأكـشـف الحجبَ عنها وهي صافيةُ  
لم يبق في دَنِّها إلا صـبـابـاتُ  
راحٌ زحفت على جيش الهموم بها  
حتى كأنَّ سنا الأكوـاب راياتُ  
تجول حول أوانيها أشعَّتْها  
كأنما هي للـكـاسـات كاساتُ . . .

## لسان الدين بن الخطيب

### ١- زمان الوصل

جادك الغيث إذا الغيث همى  
يا زمان الوصل بالأندلس  
لم يكن وصلك إلا حلمًا  
في الكرى ، أو خلسة المختلس  
إذ يقود الدهرُ أشتات المنى  
ينقلُ الخطو على ما يرسمُ  
زمرًا بين فرادى وتُننى  
مثل ما يدعو الوفودَ الموسم  
والحيا قد جَلَّ الرّوض سنا  
فشغور الزّهر فيه تبسمُ  
وروى النُّعمان عن ماء السّماء  
كيف يروي مالِك عن أنس ؟

---

ولد في لوشه جنوبي غرناطة سنة ٧١٥هـ : (١٣١٣م) . يلقب بلذي الوزارتين : الأدب والسيف . ولي الوزارة . له كتب عديدة ، من أهمها «الإحاطة في تاريخ غرناطة» . اتهم بالزندقة فقتل سنة ٧٧٦هـ . (١٣٧٤م) .



فكسأه الحسن ثوباً معلماً  
 يزدهي منه بأبهي ملبس  
 في ليالٍ كتمت سرّ الهوى  
 بالدجى لولا شمس الغرر  
 مال نجم الكأس فيها وهوى  
 مستقيم السير سعد الأثر  
 وطراً ما فيه من عيب سوى  
 أنه مرّ كلمح البصر  
 حين لذّ الأنس شيئاً أو كما  
 هجم الصبح هجوم الحرس  
 غارت الشهب بنا أو ربّما  
 أثرت فينا عيون النرجس  
 أي شيء لا يرى قد خلاصا  
 فيكون الرّوض قد مكّن فيه  
 تنهب الأزهار فيه الفرصا  
 أمنت من مكره ما تتقيه  
 فإذا الماء تناجى والحصى  
 وخلا كلّ خليل بأخيه

تبصر الوردة غيوراً برّما  
يكتسي من غيظه ما يكتسي  
وترى الآس لبيباً فهما  
يسرقُ السمع بأذني فرسٍ  
يا أهيلَ الحي من وادي الغضا  
وبقلبي سَكَنُ أنتم بهِ  
ضاق عن وجدي بكم رحب الفضا  
لا أبالي شرقه من غربه  
فأعيدوا عهدَ أنسٍ قد مضى  
تُفتقوا عانيكم من كربهِ  
واتّقوا الله وأحيوا مفرما  
يتلاشى نَفْساً في نَفْسٍ  
حبس القلب عليكم كَرما  
أفترضون عفاءَ الحبسِ؟  
وبقلبي منكم يقتربُ  
بأحاديث المنى وهو بعيد  
قمرٌ أطلع منه المغرب  
شقوة المُنرى به وهو سعيد  
قد تساوى محسن أو مذنب

في هواء بين وعدٍ ووعيد  
 ساحر المقلة معسول الّلمى  
 جال في النّفس مجال النّفسِ  
 سدّد السّهمَ وسمّى ورمى  
 ففؤادي نهبة المفترس . . .

## ٢- الليل

ربّ ليلٍ ظفرت بالبدرِ  
 ونجوم السّماء لم تدرِ  
 حفظ الله ليلنا ورعى  
 أيّ شمل من الهوى جمعا  
 غفل الدّهرُ والرّقيبُ معا  
 ليت نهر النّهار لم يَجْرِ  
 حكم الله لي على الفَجْرِ . . .

## ابن زمرك

### ١- غرناطة

بالله يا قامة القضيبي  
 ومخجل الشمس والقمر  
 من ملك الحسن في القلوب  
 وأيد اللحظ بالحـوز  
 من لم يكن طبعه رفيقا  
 لم يدر ما لذة الصبا  
 قرب حرّ غدا رقيقا  
 تملكه نفحة الصبا  
 نشوان لم يشرب الرحيقا  
 لكن إلى الحسن قد صبا  
 فعذب القلب بالوجيب  
 ونعم المعين بالنظر

هو محمد بن يوسف ، ويعرف بابن زمرك . شاعر أندلسي تتلمذ للسان الدين بن الخطيب . صار كاتماً  
 لسر صاحب غرناطة ، الغني بالله ثم كاتباً عنده فحاجباً . تسبب في قتل أستاذه ابن الخطيب خنقاً . وقتل  
 هو نفسه في بيته وهو رافع المصحف ، وقتل معه جميع من وجد في البيت من خدمه وأهله ، وذلك نحو  
 سنة ٧٩٣هـ . وكان قد ولد نحو سنة ٧٣٣هـ . (١٣٣٣م) .

وبات والذمّع في صـبـيـبـ  
 يقـدحُ من قلبه الشـرـرُ  
 أوّاه من قلبي المـعـنـى  
 يهـنـفـو إذا هبّت الرّياحُ  
 لو كان للصّبـ ما تمـنـى  
 لطار شوقاً بلا جناح  
 وبلبل الدّوح إن تغنى  
 أسهر ليلى إلى الصّباح  
 عسّاك إن زرت يا طـبـيـبي  
 بالطّيف في رقـدة السّـحـرُ  
 أن تجعل النّوم من نصـيـبي  
 والعين تحمي من السّـهـرُ  
 كم شادنٍ قاذٍ لي الحتوفا  
 بمريع القلب قد سكّن  
 يسـلّ من لحظه سيوفنا  
 فالقلب بالروّع ما سكّن  
 خلّقت من عادتي ألوفنا  
 أحـنّ للإلف والسّكـن

غرناطةً منزل الحبيبِ  
وقربها السُّؤْلُ والوطْرُ  
تبهرُ بالمنظر العجيبِ  
فلا عدا ربَّعها المطرُ . . .

## ابن حجر العسقلاني

### ١- غريب فاجيا سفينة

أَحِبَّاؤُنَا أَصْلَيْتُ فِي الْبَحْرِ بَعْدَكُمْ  
 بِنَارِي وَأَنْتُمْ فِي رِيَاضٍ وَأَنْهَارِ  
 رَمَتْنِي النَّوَى حَتَّى رَكَبْتُ مَطِيَّةً  
 أَحَادِيثُهَا فِيهَا غُرَائِبُ أَسْمَارِ

... وَجَارِيَّةً ، لَكُنْهَا تَسْتَرْقُ مَنْ  
 تَبْطُنَ فِيهَا مِنْ عَبِيدٍ وَأَحْرَارِ

وَأَعْجَبَ مَا أَحْكِيهِ أَنِّي مَسَافِرُ  
 مَقِيمٌ ، وَلَكِنْ مَنْزِلِي أَبْدَأُ سَارِي  
 أَبَيْتُ سَمِيرَ الْأَفْقِ أَحْسَبُ أَنْكُمْ  
 كَوَاكِبُهُ حَتَّى تَعَشَقْتَ سَمَارِي

---

هو أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني . ولد في القاهرة سنة ٧٧٣هـ (١٣٧١م)  
 ومات فيها سنة ٨٥٢هـ (١٤٤٨م) . له كتب كثيرة ، بينها ديوان شعر . (ديوان ابن حجر العسقلاني ، جمعه  
 الدكتور السيد أبو الفضل ، حيدرآباد الدكن ، الهند ، ١٩٥٥)

لبست ثياب الليل حزناً على اللقاء  
وصرت لذيل الدمع آية جَرَار

فيا نسماتِ الريحِ بالله بلّغي  
سلامي على روعي المقيمة في داري  
سليها تسامح مقلتي بمنامِها  
لتحظى بطيب الوصل من طيفها الساري  
ولا تخبريها عن سقامي يسوؤها  
ولا سَهري الباقي ولا دمعي الجاري .

## ٢- إلهام امرأة

يا مهابةً راحت وخلّت فؤادي  
يتلظى بلاعج التَّبـريحِ  
لا تخلي جسمي المعذبَ فرداً  
بل خُذي ، إن رحلتِ ، جسمي وروحي .

## ٣- الحزن المملوك

نحن أهل الهوى شربنا بصرف الحبّ كأساً وبالصّباة دثّا  
لم نحزن من نحبّ ملكاً ولكن قد ملكنا به غراماً وحزناً . . .



## اسماعيل الحجازي

### ١ - عتاب

وربَّ عتابٍ بيننا جدَّد الهوى  
شَهِيّاً بالفاظِرِ أرقَّ من السَّحَرِ  
عتابٍ سرقناه على غَفْلَةِ النَّوى  
وقد طرقت أيدي الهوى أعينَ الدهرِ  
وقد أخذتنا نشوةً من حديثهِ  
كأنَّا تعاطينا سلفاً من الخُمَرِ .

### ٢ - لقاء

قد وقفنا بعد التَّفَرُّقِ يوماً  
في مكانٍ فديثُهُ من مكانِ  
نَتَشَاكِي لَكِنْ بغيرِ كلامِ  
نَتَحَاكِي لَكِنْ بغيرِ لسانِ .

---

هو اسماعيل بن عبد الحق حمصي الأصل، ويعرف بالحجازي . ولد سنة ٩٥٠هـ . وتوفي سنة ١٠٠١هـ . (المحبي، خلاصة الأثر، ج ١، ص ٤٠٦-٤٠٨) .

### ٣ - ليلة

وربّة ليلةٍ قد زارَ فيها  
خيالٌ في الدّجى منه طروقُ  
وباتَ تشوّقي يُدْئيه مِنّي  
ويُبْمدُه من القلبِ الحُفوقُ  
فلا أزوَى الحشا منه اعتناقُ  
ولا بَلَّ الجَوى لي منه ريقُ .

## علي خان الحسني

### ١- فوض اللهو

هذا الصَّبوحُ بدت بشائره  
ولخـيـله في ليله ركضُ  
واللَّيلُ قد شابت ذوائبه  
وعذاره بالفجر مبيضُ  
فانهض إلى حمراء صافية  
قد كاد يشرب بعضَها بعضُ  
يسقيكها من كفه رَشاً  
لذنُ القوام ، مهفهاً بَضُ  
سيان خمرة وريقته  
كلتاها ما عنبيّة محضُ  
تُدمي اللواحظُ خـدّه نظراً  
فـالـلحظ في وجناته عَضُ

---

هو علي خان الحسني الحسيني ، ولد بمكة . وسافر الى الهند . وصار وزيراً لقطب شاه حيدر آباه . عاد  
إلى مكة ومنها سافر إلى إيران حيث مات في شيراز سنة ١٠٢٠ هـ . (نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس ،  
العباس بن علي الموسوي ، الجزء الأول ، ص ٢٠٩ ، المطبعة الوهبيّة ، القاهرة ، سنة ١٢٩٣ هـ) .

والكأس إذ تهوي بها يده  
 نجمٌ بجنح الليل منقضُّ  
 بات الندامى لا حـراكَ بهم  
 إلا كما يتحرك النـبضُ  
 لا تُنكرنَ لهوي على كـبـرٍ  
 فعلى من عهد الصبا فرض .

## ٢- الشفق

لم ندر ، حين توافينا ، أصبغتها  
 تلوح ، أم وجنة السّاقى أم الشفقُ  
 عذراء تغضي حياءً من ملامسها  
 فيستحيل حباباً فوقها العرق  
 إذا تجلّى لنا من أفقها قدحُ  
 دارت نطاقاً على حافات الحدق  
 تخالها شفقاً حتى إذا لمعت  
 حسبتها البدر في الظلماء يأتلقُ  
 من كفاً أهيفاً في خلخاله خرجُ  
 إذا ثغنى ، وفي أجراسه قلُق

يديرها وهو مهتزٌ لها طرباً  
كأنما هزه من روعةٍ فَرَقَ  
في خذه ومحياه ومبسمه  
نارٌ ونورٌ ونورٌ نشوره عبقُ  
تطيبُ ريتا شذاه كلما نسمت  
كالمسك يزداد طيباً حين يُنشَقُ .

## البوريني

### ١- الليل

يقولون : في الصُّبحِ الدِّعاءُ مُؤَثِّرٌ  
فقلتُ نعم لو كان ليلي له صُبحٌ .

### ٢- إلها قمر

أيا قمرأً قد بُتُّ في ليل هجره  
أراقب سَيَّارَ الكواكبِ حَيْرَانَا  
حَبَّاتِكَ في عيني لِتُخَفِّى عن الورى  
وما كنت أدري أَنَّ في العينِ إنسانا .

### ٣- حالة

تعشَّقتُ منه حالةٌ لستُ قادراً  
على وصفها أنْ لم يذُقْها سوى قلبي .

---

هو حسن بدر الدين البوريني . له مؤلفات عديدة . كان يتقن التركية والفارسية . ولد سنة ٩٦٣هـ ،  
ومات في دمشق سنة ١٠٢٤هـ . (المعجب ، خلاصة الأثر ، ج٢ ، ص ٥١-٦٣) .

## ٤ - عيون

أترى علمت بحـالتي  
يا مَنْ تغافل عن شؤوني ؟  
هلا رحمت مداميـعاً  
سالت عيوناً من عيوني .

## ٥ - الفراق

أتنكر مني رفع صوتي بالبُكا  
لبين حبيبٍ عَزَّ منه معادُ  
ألست ترى الثوب الجديدَ وقد غدا  
يصيحُ لدى التفريقِ ، وهو جمادُ .

## ٦ - العمامة

عمامتي لعبت أيدي الزمان بها  
كأنها نسجت من عهد حواءِ  
أريدُ أغسلها والخوفُ يمنعني  
من أن تُرى نزلت يوماً مع الماءِ .

## ٧- دم القلب

يا طائر البان خُذْ مِنِّي مكاتبَةً  
ضَفَّها لَدَى مَنْزِلِ الطَّيِّبِ الَّذِي سَنَحَا  
هِيَ الشَّكَايَةُ مِنْ دَاءِ الْفِرَاقِ وَقَدْ  
كَتَبْتُهَا بِدَمِ الْقَلْبِ الَّذِي جُرْحَا .

## ٨- راحة الخاطر

وَتَنفَّسِي الصُّقْدَاءَ لَيْسَ شَكَايَةً  
مَنِّي لِهَجْرِكَ يَا ضِيَاءَ النَّظَرِ  
لَكِنْ بِقَلْبِي مِنْ جَفْفِكَ تَأَلَّمُ  
فَأَرَى بِذَلِكَ رَاحَةً لِلْخَاطِرِ .



## أبو البحر الخطي

### ١- شجر اللوز

ولما اكتسى اللوز الحسین مطارفاً  
جدايدة من أوراقه السندسية  
أشار بأغصان كأن فروعها  
أكفأ تصدت للدعاء ومُدت .

### ٢- الروض

أملی السحاب عليه من إنشائه  
فأتاك بالمنظوم والمنثور  
والماء منه مطلق ومقيّد  
يلقاك بالمدود والمقصور ،

لا شيء أبهج منظرأ من صحوه  
والشمس فيه كدازة البلور

---

هو جعفر بن محمد الخطي . ولد في الخط بالبحرين . توفي في شيراز سنة ١٠٢٨ هـ . له ديوان مطبوع .  
(ديوان أبو البحر الخطي ، النجف ، سنة ١٣٧٣ هـ) .

ومتى أغام أراك خيمة سندس  
غشى سماوتها دخان بخور .

### ٣ - إله وردتين

يا وردتي خدي مـالـكـمـا  
تتـكـلـلـان براشـح العـسـر  
أوليس للورد الجني غنى  
عن مائه بأريجـه العـبـق  
إن كنتمـا تستشرفان إلى  
ماء يرشكما . . . فمن حـدقي .

### ٤ - منظر امرأة

منظرٌ مُبهجٌ أفيضَ عليه الحسنُ من كلِّ جانبٍ وأريقا  
لا ترى الزهرَ عنده باسمِ الثفر  
ولا منظرَ الرياض أنيقا  
يملاً العينَ لذّة تُعقب الصّدرَ  
شجاً لا يُسيفه وحريقا . .

## ابن الجزري

### ١- الفريق المحترق

ما عشتُ من ألم الفراق  
لو لم أطل أَمَل التـلاقـي  
فأظنّ كالمـلـسـوع من  
أفـمى النوى ورجـاي راقـي  
يا ثالثَ القـمـرـين إلّا  
في الكُـسـوفِ وفي المـحـاقـي  
حَتّامٌ دمي فيك لا  
يَـرـقـى وروحي في التـراقـي

---

هو حسين بن أحمد ، يعرف بابن الجزري ، نسبة إلى جزيرة ابن عمر ، موطن أجداده . حلبي الأصل . مات نحو سنة ١٠٣٣ هـ . (المحبّي ، خلاصة الأثر ، ج ٢ ، ص ٨١-٨٤) وصفه الخفاجي في «ريحانة الألبا» بقوله : «أديب له أوصاف حسنى ، ومناقب هن الوشي بهجة وحسناً ، إذا أصغت له أذن أديب ، حلت منه بواد خصيب» . وذكر أنه رآه بالروم «وهو شاب يجرد رداً في شباب وأداب . . . وقد سلك للمجد طريقة غير مطروقة . . .»

ويتضح مما كتبه الخفاجي أنه مات شاباً إذ يقول «ولم يورق قضيبه الرطيب حتى ذوى» وهذا يعني أنه عاش في النصف الأول من القرن السابع عشر .  
الخفاجي ، شهاب الدين محمود ، ريحانة الألبا ، ص ٥٩-٦٦ ، (المطبعة العامرة العثمانية ، القاهرة سنة ١٣٠٦ هـ) .

أُبْكِيْتُهُ وَالْبُكَاءُ شَاهِدٌ مَا  
يَذُوبُ مِنْ لَحْمِهِ وَأَعْظَمُهُ  
كَأَنَّهُ فِي الْفَرَاشِ مِنْ سَقَمٍ  
مَعْنَى رَقِيقٌ يَجُولُ فِي فَمِهِ .

وَبِي مَضَاضَةً عَيْشٍ مَسْنِي لُغْبُ  
مِنْهَا وَسَاوَرَنِي فِي سَوْرِيهَا سَقْبُ  
حَتَّى تَصَوِّرَ لِي مِنْهَا عَلَى ظَمَأِ  
أَنَّ الْمَنِيَّةَ فِي ثَغْرِ الْمُنَى شَنْبُ .

## ٤- الكفارة

نأسو برؤياك ما أساء بنا  
لا يُصلح الجرحَ غَيْرُ مِرْهِمِهِ  
فإن هذا الزمان مُحْسَنُهُ  
كفارةٌ عن ذنوبٍ مُجْرَمِهِ .

## ٥- ليل

وليلٍ كأنَّ الصَّبحَ فيه مَآرِبُ  
نؤمِّلُ أن تُقْضَى ، وَخِلْ نَصَادِقَهُ .

## ٦- لا تعجبوا

لا تعجبوا إن سال دمي دماً  
واشتعلت نارُ تباريحي  
فلست من يبكي على غيـره  
وانمـا أبكي على روحي .

## ٧- المندك

إن حَصَّنِي بالبؤس دهري دائماً  
دون الورى ، فأنا بذلك أفضـلُ

هذي عقاقيرُ العطارَة كلّها  
لم يحترقَ منهنّ إلاّ المنديلُ .

## ٨ - الصيف

قد هجمَ الصَّيفُ وولى الشّتَا  
منه — زماماً تابعَ آثارِهِ  
مبتدعاً يسلب أثوابنا  
ويُخرج المالك من دارِهِ .

## ٩ - إباحة الحب

صافي الأديم ترى ترافّة جسمه  
ماء ، ويأبى الماء أن يتجسّما  
كيف الهداية لي ، وفاحمُ فرعه  
قد ظلّ يجهّد أن يُضِلّ ويفحما  
أنا من أباح يد الغرام زمامه  
فمشى به أتى يشاء ، ويممّا .

## ١٠ - داء الحب

أَوَّاهُ كَمْ لَوْعَةً بِقَلْبِي  
تَفْغَدُو كَمْ رَوْعَةً تَرْوَحُ  
إِنَّ الْهُوَى دَاوَّهُ عِيَاءُ  
يَعْجِزُ عَنْ بَرْتِهِ الْمَسِيحُ .

## محمد الشامي العاملي

### ١- النجوم الحائرة

في ليالٍ كأنهن رياضُ  
أطلعت من كمامِ أزهارا  
بين زهر تخالهن أقاحاً  
ونجوم تخالهن نوارا  
فكان الظلامُ نَقْعُ مُثَارٍ  
وكان النجوم ركبُ حَيَارٍ .

أتبكي أسيّ ويبكي دلالاً  
بجفونٍ بكت بكاء السكارى  
في ربوع كأنهن قلوبُ  
أودعتها جفونه أسراراً

---

ترجم له ابن معصوم في كتابه «سلافة العصر» بقوله : «شيخنا العلامة محمد بن علي بن محمود بن يوسف بن محمد بن إبراهيم الشامي العاملي . . . وأقسم أنني لم أسمع بعد شعر مهيار والرضي ، أحسن من شعره المشرق الرضي . . . »  
عاش في القرن الحادي عشر ، ولا تعرف سنة وفاته . (ابن معصوم ، سلافة العصر ، ص ٣٢٣ ، وما بعدها) .



فأذبنا دُرَّ الثغور مياماً  
وأحلنا وُرْدَ الخسودِ بهارا  
يا ليالي السرور طولي فإنا  
قد شربنا الشموس والأقمارا  
وارتشفنا من الكؤوس رضاباً  
واحتسينا من الثغور عقارا  
من بنات المجوس تطلع في جنبئ  
ناراً ، وخذّه جلّانارا . . .

## ٢ - عمر الديك

طال عمر الدجى عليّ وعهدي  
بأليالي قصيرة الأعمارِ  
ما احتسيت المدام إلا وعصت  
لهوأت الدجى بضوء النهار . . .

## ٣ - الشيب

واقفاك في بُرد الغراب  
ينعي الصَّبَا نَغْيَ الغراب

ألبسته ثوبَ الشَّباب  
فكان أكذبَ من سَراب  
فإذا خضبت بياضَه  
ضحك المشيبُ على خضابي . . .

### ٤ - الليلة القصيرة

كم ليلةٍ قضيتها خلساً  
خوفَ العواذل ، والهوى خلسُ  
قصرت عن الشكوى غياها  
فكانها ، من قصرها ، نَفْسُ . . .

## يوسف بن عمران الحلبي

### ١- حب

لثمتُ له جيداً ، طلى الطبي دونه  
وثغراً ، لَمَاءُ العذبِ أحلى من المنِّ  
وَأَصْقَتْهُ بالصدر عند عناقهِ  
كما ضَمَّتْ الأحلامُ جفنًا إلى جفنٍ .

### ٢- أزهار

كَأَنَّ زهور الزّوض حين تساقطت  
لتقبيلِ أقدامِ الأحبّةِ ، أفواهٍ .

### ٣- حداد العين

ما إن عَصَبَتْ العينَ بعدهم سُدىً  
إِلَّا لِأَمْرِ طَالَ مِنْهُ سُهادي

---

وصفه الخفاجي في «ريحانة الألبا» ص ٥٥ ، بقوله : «أديب نظم ونثر» فأصبح ذكره جمال الكتب والسير ... ، ... إلا أنه في أواخره دامت ساحته الذّوب ، فأحاط به الفقر لما أدركته حرفة الأدب ، فأصبح يؤسه أبا المعجب ... عاش في النصف الأول من القرن السابع عشر . (الخفاجي ، ريحانة الألبا ، ص ٥٥-٥٨)

لَمَّا قَضَىٰ نومي بأجفاني أَسَىٰ  
لبست عليه العينُ ثوبَ حداد .

## إبراهيم الاكرمي

### ١- أرض

ذات أرضٍ توشَّمت بربيع  
 ذَهَبَتْ وَشَمَّهَا يَدُ الْأَزْهَارِ  
 يستفيقُ المخمورُ إن مرَّ فيها  
 من هواءٍ صافٍ وماءٍ جاري .

### ٢- زمن الشباب

كم جَلَوْنَا في ليلةِ الفطر والأضحى على قاسيونَ بنتِ الدنانِ  
 وشرينا في ليلةِ النصف من شعبانَ صِرْفاً وفي دُجَى رَمَضانِ  
 ونهارِ الخميسِ عصراً وفي الجمعةِ قبلَ الصَّلَاةِ بعدَ الأذانِ  
 وسَقَانَا ظبيَّ غريرٍ وغنَّى ظبيُّ أنسٍ يَسْنِيكَ بِالْأَلْحَانِ  
 وَسَبَّخْنَا في غمرةِ اللَّهْوِ والقَصْفِ على طاعةِ الهوى والأمانِ  
 لم ندعِ مَدَّةَ الصَّبَا والتَّصَابِي من طريقٍ مهجورةٍ أو مكانٍ .

---

هو إبراهيم بن محمد الدمشقي الصالحى المعروف بالاكرمي . مت ي دمشق ، ودفن بسفح قاسيون  
 سنة ١٠٤٧هـ . (المعجبى ، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، ج ١ ، ص ٣٩-٤٣ ، القاهرة) .

### ٣- وفقاً بما أبقيت

مهلاً لقد أسرعت في مقتلي  
إن كان لا بد فلا تفجل  
لم يبق لي فيك سوى مُهجةٍ  
بالله في استدراكها أجمل  
رفقاً بما أبقيت من مُذنبٍ  
ليس له دونك من مَـمـنـلٍ  
يكاد من رِقته جسمُه  
يسيل من مدمعه المُسبل .

## ابن النحاس

### ١- الربيع

نَثرَ الرِّبيعُ ذُخائِرَ الثُّوارِ من جيبِ الفُوادِ  
وكسا الرِّيا حلاًلاً فواضِلُها تُجَرِّ على الوهادِ  
وكأنَّ أنفاسَ الجنانِ تنفَّستَ عنها البُوادِ  
والزَّيْفونُ يفتَ غاليَةً مضمَّخَةً بِجادي  
يُلقي بها لِلرَّوضِ في وَرَقٍ كأجنحةِ الجرادِ  
هاج النَّفوسَ ، ولم يَفشهُ غيرَ تَهْيِجِ الجُمادِ .

### ٢- امرأة

تمشي فُرادي ، ثم تَمشي خَلَقَها الأردافُ مَثنى  
حوراء ، إن سمحت بكشف قِناعِها ملأتكَ حُسناً  
وإذا اشتَهت رجعت عليك فعاد ذاك الحسن حزناً  
لو خاطَبْتُ وَثناً لَحَنَ ، مع الجمود ، لها وأنا

---

هو فتح الله المعروف بابن النحاس . ولد في حلب وسافر إلى دمشق والقاهرة ، وتوفي في المدينة سنة ١٠٥٢هـ (١٦٤٢م) . كان يكتب المواليا إلى جانب الموزون الفصيح . له ديوان طبع في المطبعة الأنسية ، بيروت ١٣١٣هـ . وأعيد طبعه مجلداً في منشورات المكتب الإسلامي بدمشق .

طارحْتُها شكوى التوى ولثمتُها أعلى وأدنى  
وعجبتُ من قُبلي التي ولهت بها ولّة المُعنى .

### ٣ - الغريب

أنا الغريبُ الذي إن متُّ في بلدٍ  
لم يرثه غير جاري دَمعه أحدُ  
إذا بكى ، كتبت في الأرض أدمعه :  
ألمشَق لا ينقضي أو ينقضي الأبدُ  
يندى الثرى من عظامي كلما بليت  
ولا يزال عليه ينبت الكمْدُ .

### ٤ - الدخان

وأرى التولّع بالدخان وشربه  
عونا لكامن لوعة الأحشاء  
فأديمُ ذلك خوف إظهار الجوى  
فأشوبه بتنفس الصعداء .



## ٥ - نبيا الحب

أنا نبيُّ الهوى ، هذا القضييبُ أتى  
يمشي إليَّ ، وهذا الطَّيْبُ كَلَمَنِي .

## ٦ - الغوبة

بات ساجي الطرف والشَّوقُ يلحُ  
والدَّجى ، إن يَمْضِ جنح يات جنحُ  
فكأن الشَّـرْقَ باباً للدَّجى  
ماله خوفَ هجوم الصَّبح فثُحُ  
لستُ أشكو حال جفني والكرى  
إن يكن بيني وبين النوم صلح  
إنما حلي المحبين البكا  
أي فضلٍ لسحابٍ لا يسحُ ؟  
محببتك المزن يا دار اللوى  
كان لي فيك خلعات وشطحُ  
حيث لي شغلٌ بأجفان الطُّبا  
ولقلبي مرهم منها وجرحُ  
لا أذمَّ العيس ، للعيس يدُ  
في تلاقينا وللأسفار نجحُ

قربت منا فمأ نحوفم  
 واعتنقنا ، قالتقى كشح وكشح  
 وتزودت الشذى من مرشفر  
 بقمي منه إلى ذا اليوم نفح  
 وتعماهدنا على كأس اللمى  
 أنني ما دمت حياً لست أصحو  
 كم أداوي القلب ، قلّت حيلتي  
 كلما داويت جرحاً سال جرح  
 ولكم أذعو ومالي سامع  
 فكانني عندهما أذعو أبخ  
 حسنوا القول وقالوا غربة  
 إنما الغربة للأحرار ذبح .

## ٧- الشيخوخة

كان بيض الشعرات ألسن  
 على ضياع رونقي تنادي  
 لبست ما أضاعني فأسوتي  
 كأسوة الجمرة في الرماد .

## ٨ - وجه بلا حجاب

كان غزالاً فشوشومه  
حتى غدا طعمة الذئاب  
حجبت طرفي وملت عنه  
مذ صار وجهاً بلا حجاب  
عاشر من لو يمس ثوبي  
لاختجت للماء والتراب .

## ٩ - البكاء

باتت تنوحُ وبت أسفها  
في روضةٍ منظومة السلك  
فعجبت منها وهي جالسة  
مع ألفها ، ووقعت في الشك  
تبكي ولا تدري لشقوتها  
وأنا الذي أدري ولا أبكي .

## أحمد بن شاهين الدمشقي

### ١- فواغم البال

ليس في دارنا التي نحن فيها  
من جميع الأوصاف والأحوال  
حالة تشبه الجنان سوى ما  
قد عرفناه من فراغ البال .

### ٢- سام

سئمت والله من البيت  
ليتي أراه فارغاً ليأتي  
في كل يوم ألفاً تصديقه  
آخرها قارورة الزيت .

---

جاء في خلاصة الأثر للمحبي ، أن أحمد بن شاهين قبرصبي الأصل ولد في قبرص «فاشتره بعض  
الأمراء وثبناه وجعله من أجناد دمشق» . مارس صناعة الكيمياء ، وكان من أبرز رجال عصره . ولد سنة  
٩٩٥هـ وتوفي سنة ١٠٥٣هـ . (خلاصة الأثر ، جزء ١ ، ص ٢١٠-٢١٧) .

### ٣- الحمل الثقيل

إنّ هذا الزّمانَ يحملُ مني  
هَمَّةً حملُها عليه ثَقِيلُ  
يَتَأدَّى من كَوْنِ مِثْلِي كَأَنِّي  
أنا منه في الصَّدرِ داءٌ دَخِيلُ  
فكأنِّي إذا انْتَضَيْتُ يَراعاً  
بَسَنانٍ على الزّمانِ أَصُولُ  
وكانَ المِدادُ إذ رَقِمْتُه  
أَنملي والذَّموعُ مِنِّي تَسِيلُ  
صِبْغَةً أَثَّرتُ بِحَظِّي سِوَاداً  
وأحالتُه وَهْيَ لا تَسْتَحِيلُ .

### ٤- وجه الحبيبة

ماكنتُ أحسبُ أن الشمسَ تَعشَقُه  
حَتَّى تَبَيَّنَتْ مِنْها جِدَّةُ النَظَرِ .

### ٥- الأعشى

وغدوتُ أَعترضُ الدِيارَ مسلماً  
يوماً فلم تَسْمَحْ بِرَدِّ جِوابي

فكأتها وكانني في رسمها  
أعشى يحدق في سطور كتاب .

## ٦ - ضحك الهوى

قد كان يُمكن أن أكف يد الهوى  
عني وأعصى في البكاء جفوني  
لكن لي صبراً متى استنفدته  
فَحِكْ الهوى وبكت علي عيوني .

## محمد العرضي

### ١- الغبار

ريحـانٌ خـذك ناسـحٌ  
ما حَظَّ ياقـوتُ الخـدودِ  
وقـع الغـبارُ بهـا كـما  
وقـع الغـبارُ علـى الـورودِ .

### ٢- ثنـايا

تِلْكَ الثَّـنـايـا واشـقـائي بهـا  
بـاتت تُـرِـنـي عـند لـثـمـي الطَّـرِـيقِ  
تـبـدَّـدت مـن غـيـرةٍ عـنـدهـا  
سـبـحـةٌ دُرٌّ نُظِّـمـت مـن عـقـيـقٍ .

---

هو محمد بن عمر بن الحسين العرضي الحلبي . توفي سنة ١٠٧١هـ . (المحبي ، خلاصة الأثر ، ج٤  
ص ٨٩-١٠٣) .

### ٣- ليلة

يا ليلة طالت على عاشقٍ  
بات من الوجد على جمرٍ  
كليلة الميلاد في طولها  
تسبح فيها العين بالقطرِ  
كأنها تكلى جنين لها  
أغرَّ قد سمَّته بالفجرِ .

### ٤- القمر

وشادن جاء والقنديل في يده  
ما بيننا وظلام الليلِ ممسك  
كأنه فلَّكُ والماء فيه سماً  
والتارُ شمسٌ به والحاملُ القمرُ .

### ٥- وجنة

وجنة كالشقيق مرآتها اليوم صفت من قذاذِ عين الرقيبِ  
خُضِّبت من دم الرقيب فما تُبصرُ إلا تعلقت بالقلوبِ .



## ٦ - عربة الفوم

قد ألفتُ الهمومَ لما تجافتُ  
عن وصالي الأفراحُ وازددتُ كربته  
فديارُ الهمومِ أوطاني الفُرُ  
ودارُ الأفراحِ لي دارُ غـربه .

## ٧ - غصن العمر

قالوا عهدنا غصنَ عمرك بالصبا تدنو قطوفهُ  
فدوى بمغبر المشيب وطالما روى نزيقهُ  
فأجبثهم ضيفاً ألمَ بنا دُجى لِمَ لا تُضيفهُ ؟  
وربيعُ ذاك العُمـر سارَ فليتَ لو يبقى خريقهُ . . .

## ٨ - طول الحياة

ألا إن حَبِي لِطولِ الحَيَاةِ  
ليس لأجلِ حظوظِ مُضَاعَفِ  
ولكن لأشـهُـد لطفَ الآلهِ  
فأزداةً شـكـراً وأزداةً طاعـةً .

## منجك الدمشقي

### ١- الانقلاب

عَوَّضْتَنِي بِالرَّومِ عَنْ جَلْقِ الشَّامِ  
مَ أَمُورٌ لِلدَّهْرِ ذَاتُ انْقِلَابِ  
لَا النَّدِيمُ الَّذِي أَرَاهُ نَدِيمِي  
فِي ذُرَاهَا وَلَا الشَّرَابُ شَرَابِي  
لَا جِيَادِي تَجُولُ فِيهَا وَلَا تُضْرَبُ يَوْمًا لِلظَّاعِنِينَ قِبَابِي .

### ٢- صورة وصفية

تُطَوِّى عَلَيَّ النَّائِبَاتُ كَأَنَّنِي  
سِرُّ الْهَوَى وَكَأَنَّهَا أَحْشَانِي .

### ٣- قبل الضن

سَلَبَ الْبَيْنُ غَفْلَةً كُنْتُ فِيهَا  
أَرْقُبُ الطَّيْفَ سَاهِرَ الْأَمَالِ

---

هو الأمير منجك بن محمد بن منجك اليوسفي الدمشقي . توفي سنة ١٠٨٠هـ . (المحبي ، خلاصة الأثر ، ج ٤ ، ص ٤٠٩-٤٢٣) وللأمير منجك ديوان مطبوع .

وَمُدَامِي ذَكَرَ الْحَبِيبَ وَثَقَلِي  
قُبْلُ الظَّنِّ مِنْ شَفَاءِ الْمُحَالِ  
لَسْتُ أَرْضَى إِلَّا الْغَسَاوِيَّةَ فِي الْحُ  
حَبِّ وَحَمَلِي لِمَا جَنَاهُ ضَلَالِي .

#### ٤ - صورة شخصية

ولواني من الهوى فوق رأسي  
خافقٌ ليس تحنُّهُ من رفاقِ  
وخيولي هي الأمانِي وطبلي  
من رياحٍ ، بل صرصرٍ خفّاقِ  
عندليبُ السُرورِ قد قرَّمني  
فتراني مُستأنساً بالقاقِ  
كم شَقَقْتُ البحورَ بحرًا فبحرًا  
وهي عندي تُعَدُّ بعضَ السَّواقِي  
وأنا الآن لو أصابَ ردائي  
قطراتٌ لأحكمتُ إغراقِي .

#### ٥ - الخمرة الصاحية

قَمِ بِنَا نَجَتْلِي الْمُدَامَةَ بَكَرًا  
حَيْثُ طَابَ الْهَوَى وَنَسَكُنُ صَرْحًا

في رياضٍ كأنما هي حَدَا  
لَ بهاءٍ ، وطيبُ صدغيكَ نَفْحَا  
مُطْلِعاً من ضياءِ وجهك والقَر  
ع ظلاماً يَغْشَى العيونَ وَصُبْحَا  
سَكِرَ الكَأْسُ إذ سَكَرَتْ بعينيكَ فكان المَدَامُ مِنِّي أَصْحَى .

## ٦ - محاسن الشام

كَادَ يَنسَى محاسنَ الشَّامِ لَمَّا  
بانَ عنه خَلِيطُهُ كَادَ يَنسَى  
يَتِمَنَّى زَوْزَ الخِيَالِ وَلَوْ  
لَامَسَ مِنْهُ الكَرَى التَّوَاطَرَ لَمَسَا  
شَادِنُ أَظْلَمُ الخِلَاقِ أَلْحَا  
ظاً وَأَمْضَى فِعْلاً وَأَكْبَرَ نَفْسَا  
بَائَةً يَنْشَنِي إِلَيْكَ وَلَكِنْ  
قَلْبُهُ الصَّخْرُ ، بَلْ مِنَ الصَّخْرِ أَقْسَى  
أَطْلَعَ الحَسَنُ فِي حَدِيقَةِ خَدْيِهِ وَرُوداً تَرَكْنَ لَوْنِي وَرْسَا .

## ٧ - زمن الشباب

أَوْ عَلَى زَمَنِ الشَّبَابِ وَظَلَّ ذَاكَ الظَّلِيلِ

سافرت بالآمال فيه فلم يكن إلا وصولي  
وتهزّ ريحان الرقاهة نسمة العيش الجليل  
فـجـنيت نوراً للمنى  
لم يذر طارقـة الذبول  
وأدرت طرقي في بُدور  
الحسن من قبل الأفول  
والستيف بالرزق الذي  
أسعى له أبداً كـفـيلي  
تبأ لدهر أحوج الحرّ العزيز إلى الذليل  
ما كان ماءً وجوهنا  
يُنـدي ابتذالاً للسُّيول  
مَن ليس يُقنمه الكـثـيرُ  
فكيف يرضى بالقليل؟  
عـمـرُ قصير في النعيم  
أبـرُّ من عـمـرٍ طويل .

## ٨ - صورة شخصية

كنتُ كالعنبر الذي فاح طيباً حيثُ يُلقَى من الزمان بنارٍ  
كنتُ كالجوهر الذي صائه الدهرُ لحرصٍ عليه وسَطَّ البحارِ

كنت كالرّوض إذ جَفَتْهُ غيوثٌ لحظوظٍ فأخصبت أشعاري  
كنت كالصّقر إذ لَوَتْهُ عن الصّيدِ بُغاتٌ من أشأمِ الأطيّار

إن يَكُنْ عَزَّ مُسْعِفاً وَنَصِيرٌ  
مالحزبِ الأحرارِ من أنصارِ .

#### ٩- يا قوتة

يا قوتة أفرغت في قشّير لؤلؤة  
فلاحٍ للشّرب منها النّور والنّارُ  
شمسٌ تعاطيُها من راحتي قمرٍ  
له من الحُسن ما يرضى ويختارُ  
يسقي وأسقيه من ثغرٍ ومن قدحٍ  
إلى الصّباح ، فمِزّاجٌ ومِخْصارُ  
يضمُّنا بأعالي القمُطر ثوبُ هوى  
زُرّت عليه من الأشواقِ أزرارُ .

#### ١٠- الربيع

واقى الربيعُ فما عليك بعمارٍ  
خلعُ العذار ولا ارتشافُ عُقارٍ

ضَهَباء لیس یجوزُ عندي مَزَجُها  
 إلا بِريقَة شادِنِ مِغطارِ  
 واشربْ على وَرْدِ الرُّبا إن لم تَجِدْ  
 ورْدَ الحُـدودِ ، لِقَلَّةِ الدینارِ  
 وانصبْ بِفِكرِكَ فی الهوى شَرَكَ المُنَى  
 لوقوعِ ظلٍّ أو خيالٍ سارِ .

## ۱۱- الفروضة السانحة

نَبهْتُه ودواعي الأنسِ داعيةً  
 إلى الطَّلَا وبشیرِ الصُّبحِ قد هَتفا  
 فقام من نومه وسانَّ تحسُّبه  
 بَدْرًا تَقَطَّعَ عنه الغیم فـانـكشـفـا  
 وقال هاتِ وخذْها وانتَهزُ قُرْصاً  
 فلن تری لزمانٍ یـنقـضي خَلفاً .

## ۱۲- الحب الكتوم

خَدَةُ الوردِ والبنفسجِ صَدْغاهُ  
 لعیني وثغْرُهُ الأَقْحوانُ

## ١٩- نشأة الميعاد

مَسْنَحُ الْمُنَى مِنْ زَوْرِ طَيْفِكَ رَاحَةً  
مِنْ بَعْدِ مَا غَسَلَ الْبُكَاءُ رِقَادِي  
مَا كُنْتُ أَفْتَقِدُ الشَّبَابَ لَوْ أَتَنِي  
عَوَّضْتُ مِنْكَ بِنَشْأَةِ الْمِيعَادِ .

## ٢٠- أسلاك

وَيَوْمَ طَوِينَا أَبْرَدِيهِ بِرَوْضَةٍ  
بِهَا الزَّهْرُ زُهُرٌ وَالْخُمَائِلُ أَفْلاكُ  
وَقَدْ نَظَّمْتُنَا لِلرَّضَى رَاحَةً الْمُنَى  
فَنَحْنُ لَالٍ وَالْمَوْدَّةُ أَسْلاكُ .

## ٢١- تغريب

أَعَادَ حُزْنِي أَفْرَاحاً وَصَيَّرَنِي  
أُتْنِي عَلَى طَوْلِ تَشْتِيَتِي وَتَغْرِيْبِي .

## ٢٢- حيرة

حِيرْتِي حِيرَةُ الْغَرِيبِ إِذَا اللَّيْلُ أَتَى ، وَالْيَتِيمِ فِي يَوْمِ عِيدِ



وكانَ النجومُ قد عَوَضَتْنِي  
 سَهَرُ اللَّيْلِ مُكْرَهَا عَنْ هَجُودِي  
 أَنَا أَصْبَحْتُ لَا أَطِيقُ حِرَاكاً  
 بَيْنَ قُومٍ قُلُوبُهُمْ مِنْ حَدِيدٍ  
 وَدُمُوعِي تُسَمِّي دُمُوعاً وَلَكِنْ  
 هِيَ رُوحِي تَسِيلُ فَوْقَ خَدُودِي  
 جَمَعْتُ لِي الْأَضْدَادَ أَيَّامَ دَهْرِ  
 هَيَّأْتُ لِي الْأَحْزَانَ قَبْلَ وَجُودِي .

### ٢٣ - الفهد

وَلَقَدْ سَجِنْتُ فَكَنْتُ سَيْفاً مَاضِياً وَالسَّجُنُ غِمْدَا  
 فَإِذَا ، سَكَنْتُ سَكَنْتُ بَحْراً أَوْ وَثَبْتُ ، وَثَبْتُ فَهَذَا .

### ٢٤ - موضع القدم

وَلَا يَلِدْ لِسَمْعِي ذِكْرُ سَالِفَةٍ  
 مِنَ النِّعِيمِ مَضَتْ كَالطِّيفِ فِي الْحُلَمِ  
 مَالِي وَعَرِضُ الْجِنَانِ السَّنْبَعِ لَوْ وَصِفْتُ  
 وَلَمْ يَكُنْ لِي فِيهَا مَوْضِعُ الْقَدَمِ .

## ٢٥ - الشعر

كَأَنَّ الشَّعْرَ رَوْضٌ قَدْ جَنَّثَهُ  
فُهُومُ السَّابِقِينَ إِلَى الْكَمَالِ  
وَأَدْرَكَ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ بِقَايَا  
تَوَارَتْ تَحْتَ أَوْرَاقِ الْخِيَالِ  
فَنَحْنُ إِذَا مَدَدْنَا لِلْمَعْنَانِي  
يَدَ الْأَفْكَارِ تَعَلَّقُ بِالْمُحَالِ .

## ٢٦ - بلد الشاعر

بَلَدٌ قَدْ خَلَّتْ مِنَ الْحُسْنِ حَتَّى  
لَا حَبِيبٌ إِلَيْهِ قَلْبِي يَمِيلُ  
لَا عَجِيبٌ إِنْ عَادَ دَمِي دِمَاءَ  
فَمَنَامِي بَيْنَ الْجَفَوْنَ قَتِيلُ .

## ٢٧ - المرأة والخيال

لَمَّا صَفَّتْ مِرْآةَ وَجْهِكَ أَيقَنْتُ  
عَيْنَايَ أَنِّي عَدْتُ فِيكَ خِيَالَا  
وَوَظَنْتُ أَهْدَابِي بِوَجْهِكَ عَارِضاً  
وَحَسِبْتُ إِنْسَانِي بِخَدِّكَ خَالَا .



إن كان شربُ المدام تُنكره  
فَلِمَ سَقَيْتُهُ العَقُولَ عيناكَا ؟

### ٣١ - الشوك اليابس

تركتُ الجواهرَ في بحرِها  
وأعرضتُ عن وجهه العابسِ  
وقلتُ من الوردِ يَغفرو الزُكَّامُ  
فَدَعْنِه على شوكه اليابس .

### ٣٢ - وراثة

أساءَ كِبَارُنَا في الدَّهْرِ حَتَّى  
جَرَى هذا العَقَابُ على الصَّغَارِ  
لقد شَرِبَ الأوائلُ كَأْسَ خَمْرِ  
عَدَّتْ مِنْهُ الأَوَاخِرُ فِي خُمَارِ .

## ابن النقيب

### ١- البشارة

يا متّرفاً لا يزال يلحظني  
والقلب مُستبشراً ومرتقباً  
دونك رُوحِي بِشارةٍ فعسى  
يقومُ منها لموعدي سببُ .

### ٢- الأغصان

وكأثما الأغصان يثنيها الصَّبَا  
والبدرُ مِنْ خَلَلٍ يلوحُ ويُحجَّبُ  
حسناء قد قامت وأرخت شعرها  
في لُجّةٍ ، والموجُ فيها يلعب .

---

هو عبد الرحمن بن محمد بن كمال الدين محمد الحسيني ، الملقب بابن حمزة وبابن النقيب . ولد  
في دمشق سنة ١٠٤٨هـ (١٦٣٨م) وتوفي سنة ١٠٨١هـ (١٦٧٠) .  
له ديوان حققه عبد الله الجبوري (ديوان ابن النقيب ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٣) .

### ٣ - ثمر الحب

نتج الحسنُ في صحائف خديهِ  
ربـــــــــــــــــياً توردت زهرائهُ  
فتيقنتُ أن سثثمرُ فيها  
قبل أن صفت له أوقائهُ  
فتنسمئُها وحاولتُ لو تثمر  
بالأشم بعـــــــــــــــــدَها وجنائهُ .

### ٤ - وردة

ووردة شُقت منها لفائفها  
عن عادةٍ يَسْتَبِينا نَشْرُها الأرجُ  
تبينُ منها محاريبُ منكسَةٌ  
من اليواقيتِ تصبو نحوها المهجُ .

### ٥ - حنين

ألا خِلْ يزاملني صـــــــــــــــــباحاً  
وتحـــــــــــــــــملني وإيأه الرياحُ  
إلى مــــــــــــــــنارفِ روضٍ عبقريٍّ  
تُساجلُنا به الوُزْقُ الفــــــــــــــــصاحُ

وَتُسَمِّعُنَا الْبَلَابِلُ طَيْبَةً شَدِيدٍ  
يَحْرُكُ صَوْتُ أَرْغَمِهِ الصَّبَاحُ .

## ٦- القرنفل

فلدينا قرنفلٌ قد نَمَاهُ  
جَبَلُ الفتحِ نَشْرُهُ قد تَصَقَّدُ  
بين سوقِ عُجُوجِ الرِّقَابِ لَطَافِ  
أثْقَلَتْهَا أَهْلَةٌ مِنْ زَبَرَجَدُ  
وخذودِ مَصْرَجَاتِ عَلَيْهَا  
شَمِيراتٌ مِنْ لِينِهَا تَتَجَعَّدُ .

## ٧- النهر

وَمُطَرَّدِ الأجزاءِ مِيفَرٍ مِنَ القَذَى جَرَى فَوْقَ حَوَاطِي الحَصَى فَتَجَعَّدَا  
يُدِيرُ عَلَى سُوقِ الغُصُونِ خَلَاجِلَ اللَّجِينِ وَيَكْسُو الأَرْضَ دِرْعاً مَزْرَداً .

## ٨- ذكر الحبيب

يَنْتَابِنِي ذِكْرُ الحَبِيبِ  
وَلَا أَرَى لِي مِنْهُ بَدَأَ

لَمْ أَلَقْ إِلَّا شَقِيحَةً  
 مِنْ بَعْدِهِ وَضَنَى وَكَدًا  
 وَتَوَازَعًا تَرَكْتُ جَمِيعَ جَوَارِحِي لِلدَّمْعِ خَدًا .

#### ٩ - يد الدهر

وَيَوْمَ شَكَرْنَا فِيهِ مَعَ رَيْقِ الصَّبَا  
 وَمُقْتَبِلِ الْعَيْشِ الرِّغِيدِ ، يَدُ الدَّهْرِ  
 بَكَرْنَا مَعَ الْوَسْنَمِيِّ رِبْوَةً جَلَّتْ  
 بِهِ وَجَرَيْنَا فِي مُحَاسِنِهَا الزُّهْرِ .

#### ١٠ - الثريا

وَلِلثَرِيَّا رُكُودٌ فَوْقَ أَرْحَلِنَا  
 كَأَنَّهَا قِطْعَةٌ مِنْ فَرْوَةِ النَّمْرِ .

#### ١١ - العروس

طَرِبْتَ نَدَامَايَ الْعِطَاشُ وَأَطْلَقُوا  
 نُورًا بِأَحْشَاءِ الدَّنَانِ حَبِيسًا  
 فَكَأَنَّمَا حَيَّا الْمِزَاجُ بِأَنْجَمِ  
 مِنْهَا وَزَفَّ لَنَا الزَّجَاجُ عُرُوسًا .



## ١٢ - الخيال

أبكي وأبكي زائراً  
أُمسَى على نأي ضجيجي  
حتى بدا فلق الصباح  
وقمت حرّاً الدموع  
فكأنما طرق الخيال  
لشقتوتي ، بعد الشسوع .

## ١٣ - الشجر

كأنما شجرات الدّوح في خلج  
تندى فيبلغ أقصى الحسن مبلّغها  
ماجت بمدرجة الأنفاس واطردت  
كأنما حولها أيدٍ تدغدغها .

## ١٤ - واقص

لا يستقرّ له في موضع قدّم  
كأنما جمر قلبي تحت أرجله . . .

## ابن معتوق

### ١- امرأة

مخمورة الجفن لا تنفك مقلتها  
يردد الغنج فيها حيرة الثمل  
حتى إذا مالمت الوردة وانفتحت  
من مقلتيها جفون الترجس الكسل  
قامت فمانقني ظبي ، فقبّلتني  
برق ، ومال علي الغصن في الحلل .

### ٢- امرأة

لما رأت روض البنفسج قد ذوى  
من ليلنا ، وزهت رياض العصفور  
فزعت ، فضرست العقيق بلؤلؤ  
سكنت فرائده غدير السكر

---

هو شهاب الدين الموسوي المعروف بابن معتوق . ولد في البصرة سنة ١٠٢٥هـ ومات سنة ١٠٨٧هـ .  
له ديوان مطبوع (ديوان ابن معتوق ، المطبعة الأدبية ، بيروت ١٨٨٥) .

وتنهدت جزعاً فأثر كُفُّها  
 في صدرها فنظرت ما لم أنظر  
 أقلامَ مرزجانٍ كتبتَ بعنبرٍ  
 بصحيفة البلور خمسة أسطرٍ .

### ٣ - الخمرة

تبدو ، فيبدو الأفقُ خدَ عشيقَةٍ  
 والليلُ لَمَّةَ عاشقٍ مفتونٍ  
 مبنيةٌ بفم التزييفِ ، مذاقُها  
 كرُضاب ليلى في فم المسجون .

### ٤ - بيت امرأة

إذا مرّ في الأوهام معنى وصالها  
 رأيتُ جِياذ الموت تعثرُ بالفكر  
 رفيعاً بيتَ هالةِ البدر نوره  
 وقوسٌ محيطُ الشمس ، دائرة السَّثَرِ  
 يُرى في الدّجى نهر المجرّة تحته  
 على درّ خَضِباءِ النجوم به تسري

فأطنا به لِّلفرقدين حمائلُ  
وأستاره في الجَنحِ أجنحة النَّسرِ .

### ٥ - حزن

لِلنَّفْسِ أَسَى يَصْقِدُهَا الأسى  
ويردّها في العين كَفَ قِذائِهِ  
حُبست بمقتله فلا من عينِهِ  
تجري ولم ترجع إلى أحشائه .

### ٦ - وطن

هامت بواديهِ القلوبُ فأصبحت  
منا النَّفوسُ تسيحُ في ساحاته  
تقضي وينشرنا هواه كأنما  
نَفْسُ المسيح يهبُ في نفحاتهِ .

### ٧ - امرأة

بِكُرٍّ ، تقوِّم تحت حُمْرِ ثيابها  
عَرَضُ الجمالِ كجواهرِ سَيِّالِ

وسخا الشَّقِيقُ لها بحبَّةِ قلبه  
 فاستعملتها في مكان الخالِ  
 علقت بها روحي فجَرَّدَها الضنَى  
 من جسمها وتعلّقت بمِثالِ  
 لم يُنقِ مِنِّي حبَّها شيئاً سوى  
 شوقٍ ينازعني وجذبةِ حالِ  
 فكري يصوِّرها ولم تر غيرَها  
 عيني ورسمُ جمالِها بخيالي .

## ٨ - وطن

مَغْنَى توهَّمتِ الحسان بأرضه  
 أن الهبوطَ به العروجُ إلى السَّما  
 حتَّى إذا سطعت مجامِرُ نَدْوِ  
 لبس النهارُ عليه ليلاً مظلماً  
 حَرَمَ به يُنسي المَهْدَ مُخْرِماً  
 وترى به الماء المباحَ محرَّماً  
 سَفِيّاً له من منزلِ نزلِ الهوى  
 بربوعه ، وبنى الخيامَ ، وخيما .

## ٩- امرأة

يبدو محيّاها فلولا نطقها  
لحسبثها وثناً من الأوثان  
هي في غدير الشهد تخزن لؤلؤاً  
وأجاج دمي مخرج المرجان .

## ١٠- امرأة

عزيزة هي شفع الكيمياء لها  
ندري وجوداً ، ولكن ما وجدناها  
فيها من الحسن كنز لا يرى ، وكذا  
تُخفي الكنوز المنياء في زواياها  
كأثما الفجر ربّاه فأرضعها  
حليبه وقرص الشمس غذاها  
قد صاغها الله من نور فأبرزها  
حتّى يراها الوري يوماً ، وواراها  
محجوبة لا ينال الوهم رؤيتها  
ولا تصيدُ شرك النّوم رؤياها .

## أحمد الكيواني

### ١- ملوك الأسر

أُمَمٌ ذَبِي قَدْ مَلَّ طَوْقُ  
الْأَسْرِ مِنْ نَخْرِ الْأَسِيرِ  
وَأَلْفَتْ طَوْلَ الْحَزَنِ  
حِينَ أَلْفَتْ أَنْوَاعَ النَّفْسِ  
حَتَّى لَقَدْ صَارَ الْفَوَادُ  
يُرَاغُ مِنْ ذِكْرِ السَّرُورِ .

### ٢- الياقوت

مَنْ لِقَلْبِي يَصْلَى سَعِيرَ تَجْنِيكَ وَيَبْقَى كَأَنَّهُ الْيَاقُوتُ ؟  
كَلَّمَا ذَابَ مِنْ صَدُودِكَ أَحْيَشُهُ الْأَمَانِي كَأَنَّهَا لَاهُوتُ .

---

هو أحمد بن حسين ، الشهير بالكيواني الدمشقي . ولد في دمشق ، وسافر إلى مصر حيث أقام عدة سنوات . مات في دمشق سنة ١١٧٣هـ . له ديوان مطبوع يضم قطعاً نثرية جميلة . (ديوان الكيواني ، المطبعة الحفنية ، دمشق ١٣٠١هـ) .

### ٣ - غرباء

ولبستُ من حللِ السَّقامِ موزَّساً  
 قد رَقَمْتُه مقلتي بدماءِ  
 أيقنتُ أنَّ ذوي المـروءةِ كلَّهم  
 في غربَةٍ ، فبكيت للغرباءِ .

### ٤ - وصية شاعر

لا يسعدُ المحزونَ إلا مسمَعُ  
 غَرْدُ ، وشعرٌ ممتَعُ ، ورحيقُ  
 فاستَجَلِ مرآةَ الزَّجاجةِ إتها  
 مرأى يسرُّ الناظرينَ أنيقُ  
 أو ما ترى وجهَ المسرَّةِ طالِعاً  
 مِن حيث يسفح دمعُ الراووقِ  
 واستنطقِ الوترَ الرخيمِ فإِنَّه  
 شادِرٌ بأن يُصَفَى إليه حقيقُ  
 وتلقَ ما يتلوه عند سجودهِ  
 للكأسِ من الحـمانـه الإبريقُ  
 واجعل نديمك دفتراً تلهو به  
 يكفيك منه مؤنسٌ وعشيقُ



فأقنع بذاك ولا يغرّك بِشُرِّ مَنْ  
تلقى ، فما فوق التراب صديق .

## ٥ = الحب

جَلَّ عن وصف واصفٍ ، غير دمعي ،  
ما أقاسي من الهوى وألاقي  
بدنٌ صيغٌ من سقام ، وقلبٌ  
صيغٌ من حرقَةٍ ومن أشواقٍ .

قلتُ والروحُ في التراقي من الوجد  
ودمعي خيولُه في استباق  
ولهيب الزفير يحبس أنفاسي  
ونفسي تسيل من أمّاقٍ :  
سيّدي برّحت بمبدك بلواه  
فأعيت طبيبَه والراقي  
أحجاب البعاد والهجر أشكو  
أم حجابَ الصّدود والإطراق ؟

## ٦- القلب

وبي من يعذبني ذكره  
ولا يمكن القلب نسيانه  
ألا ليت قلبي يطيع الرشاد  
فقد أتلّف النفس عصيانه  
تضيّق به الأرض من همّه  
على أن صُدريّ مـيـدانهُ  
أزالَ التفرّب سكرَ شبابي عني فودّع ريعانه  
ولما أراق النوى راحهُ على البين ، صوح رِيحانه .

## ٧- الخطر

رفقاً بتعذيب قلبي يا معذبه  
فإنني بشرُ يا أحسنَ البشرِ  
صيرتَ جسمي رقيقاً كالزجاج ، غدا  
يشفّ من جمر نار الشوق والفكر  
دخائنها زفرااتي والحريق بها  
قلبي بلا زلّة ، والدمع كالشّررِ  
وعاذلٍ قال لي : إنّ الهوى خطرُ  
لا كنتُ ، إن لم أكن منه على خطرٍ . .

## طرز الريحان

### ١- الذكرى

بَعَثَتْ لَهُ الذِّكْرَى شَجْنَ فَصَبَا وَحَنٌ إِلَى الْوَطَنِ  
دَنِفًا إِذَا ابْتَسَمَ الْخَلَى غِشَاءَ تَعْبِيسِ الْحَزَنِ  
قَلِقُ الرِّكَائِبِ مَا اسْتَقْرَبَهُ السُّرَى إِلَّا ظَلَعُنْ  
وَالْبَيْنُ أَصْعَبُ مَا يَرَاهُ أَخُو الشَّدَائِدِ وَالْمِخَنُ  
مَنْ مَبْلَغُ تِلْكَ الْمَرَابَعِ وَالْمِرَاتِعِ وَالذَّمَنُ  
أَشْوَاقِي اللَّاتِي زَحْمَنَ الرُّوحِ فِي مَشْوَى الْبَدَنِ ؟

### ٢- غصّة العذاب

لَيْتَهُ لَوْ أَقَرَّ قَلْبِي عَلَى الْحُبِّ بِلَا رَيْبَةٍ وَوَجْهٍ قَطُوبِ  
وَإِذَا شَاءَ بَعْدَ ذَاكَ تَجَنَّى لَذَّةَ الْحَبِّ غَصَّةَ التَّعْذِيبِ  
مَا يُبَالِي مَنْ اسْتَهْلَّ عَلَيْهِ مِنْ سَمَاءِ الْغَرَامِ غَيْثُ اللَّغُوبِ  
جَابَ كُلَّ الْبِلَادِ يَحْسَبُ أَنَّ الْحِظَّ شَيْءٌ يُعْطَى لِكُلِّ غَرِيبٍ .

هو عبد الحي بن أبي بكر ، يعرف بطرز الريحان لموشع قاله في شبابه مطلع : طرز الريحان حلة الورد ،  
فاشتهر به . توفي سنة ١٠٩٩هـ . وكان في الخامسة والستين . فتكون ولادته سنة ١٠٣٤هـ . (المجيب ،  
خلاصة الأثر ، ج ٢ ص ٣٢٨-٣٤٠) .

### ٣ - الحب والحزن

ألمرءٌ يُرجى لضرٍّ أو لمنفعة  
وما خُلِقَتْ لغيرِ الحبِّ والشَّجَنِ .

## علي الخانمي

### ١- أخو الهلال

هذي الرياضُ قد انجلت  
 في حِلْثِي وَزْدِي وَأَسِي  
 قَاجِلُ المِدامَ ، أخوا الهلال  
 وَحَسِينِي مِنْهَا بِكَاسِ  
 واسْتَنْطِقِ الوُتْرَ الرِّخِيمَ  
 عن الفؤاد وما يقاسي .

### ٢- سر الأجابة

يا وردة من فوقِ بآئه سِرَ الأحبَّةِ من أبائه ؟  
 أخفيته جهدي وقد غلغلت في قلبي مكانه  
 وكتمتُ أمرَ صبايتي وسدلتُ أستار الصيانه  
 ما كنتُ أحسب أن يكونَ الدمعُ يوماً ترجمانه .

---

جاء في «حلية البشر» للبيطار الجزء الثاني ، ص ٩٩-١٠٠ أن علي الخانمي من ادلب ، وأنه ولد سنة  
 ألف ومائتين وست عشرة ولم يذكر تاريخ وفاته . (حلية البشر ، في تاريخ القرن الثالث عشر ، الجزء الثاني ،  
 الشيخ عبد الرزاق البيطار ، دمشق ١٩٦٣) .

قد أسكرتني مقلتكِ كأنّ في الأجفانِ حائه<sup>(١)</sup>.

### ٣ - حلم

يا زورّة سَمَحَ الخيالُ بها  
فبِباتِ مُـمـانقي  
خـاضَ الدجْنَةُ طارقاً  
أَكـرم به من طارقِ  
وأَتَمَّ سـاحـة عاشقِ  
في جنحِ ليلٍ غـاسقِ  
وأَتى يَجِدُّ بالصَّـبابة  
عـهـدَ صَبٍّ شائقِ  
فَجَـرت لطائفُ بينَ مـعشوقٍ هناكِ وعاشقِ  
وخلالَها قُبـلُ تلذّ  
ورشفَ ريشَ رائقِ  
وسـألتُ ذاكَ الرِّيمَ  
عن سببِ الصّدودِ السّابقِ  
فأنهّلَ منه ما يريكِ الطلّ فوقَ شقائقِ

(١) هذا البيت زيادة من كتاب فتراجم بعض أعيان دمشق ، لابن شاشو ، المطبوع في بيروت سنة ١٨٦٦ والأبيات كلها منسوبة إلى محمد الحرفوشي ، الذي يقول عنه ابن شاشو إنه رحل في هجرة اضطرارية ليبشر بمذهبه الذي رفضه أهل دمشق (ص ٢٠١-٢٠٩)

وافستـرَلي يا قـوتـه  
عن لؤلؤ مـتـناسق .

## امين الجندي

### ١- صورة وصفية

تَلَقَّاهُ لَا يَحْزَنُ إِنْ نَالَه  
ضَيْمٌ وَلَا يَفْرَحُ إِذْ يُنْصَرُّ  
وَلَا بَغِيرِ الدَّرْعِ يَشْكُو الرَّدَى  
وَلَا بَغِيرِ السَّيْفِ يَسْتَنْصِرُ  
وَمَا لَهُ فِي حَرِّهِ مِنْ أَخٍ  
إِلَّا الْجَوَادُ الطَّلُقُ ، وَالْأَسْمَرُ  
وَالْمَيِّتُ مِنْ لَاجِئَةٍ يُرْجَى لَهُ  
فِي الْحَيِّ ، لَا الْمَيِّتُ الَّذِي يُقْبَرُ .

### ٢- الورد

وَالْوَرْدُ فِي لَيْلٍ الْحَيَّاضِ كَأَنَّهُ  
مَلِكٌ أَقَامَ بِشَاطِئِ الْعُذْرَانِ

---

ولد أمين الجندي في حمص سنة ١٧٥٦ ، وتوفي فيها سنة ١٨٤٠ (١٢٥٦) . له ديوان مطبوع (كتاب  
منظومات) الجندي ، بيروت (١٨٩١) .



ولديه توفيرة بدت فتناقرت  
منها دواعي الهم والأحزان .

### ٣- امرأة

أقبلت نشوانة والقصد رمح  
والمحييا فوقه ليل وصبح  
وأدارت ذوب ياقــــــــــــــــوت له  
بنصال الماء عند المزج ذبح  
بكؤوس طفح الدز بها  
فعلاه من أديم الشمس رشح  
وعلى غصن النقا قامتها  
لحمام الخلي تفريدا وصدح  
أنكرت سفك دمي مقلتها  
بعد أن بان له في الخد تضح  
وعن السفاح يزوي لحظها  
كم له في مهج العشاق سفح  
نزحت يوم التوى عني ومها  
لدموعي بعددتها في الحب نزح  
ليس لي جارحة إلا بها  
من قنا القصد وسهم اللحظ جرح .

## عبد الغني الجميل

### ١- القلب الأسير المطلق

قلبي أسيرٌ في هواك معذبٌ  
فأنا المقيّد في هواك المطلقُ  
ولقد أرقّت لك الدُموعُ بأسرها  
شوقاً فما لك لا ترقُّ وترقُّ  
هيهاتِ فأتت بعدَ فائتةِ الصّبا  
لذاثنا اللّاتي لها أتشوّقُ  
ذهبتْ ولم تذهب عليها حسرةٌ  
في كل يوم تستجدُّ وتخلقُ .

### ٢- بغداد

لهفي على بغدادٍ من بلَدٍ  
قدّ عشعش العزّ بها ثم طارَ

---

ولد عبد الغني الجميل في بغداد سنة ١١٩٤هـ. (١٧٨٠م) ومات فيها سنة ١٢٧٩هـ. (١٨٦٣). له مجموعة قصائد في «مجموعة عبد الغفار الأخرس»، شركة التجارة والطباعة المحدودة ، بغداد (١٩٤٩) .

كان بها لِلنفس ما تشتهي  
 كجَنَّةِ الخُلدِ ودارِ القَرارِ  
 واليَومِ لا مأوى لذي فاقَّةِ  
 فيها ولا في أهلِها مُستَجارُ  
 حلَّ بها قَومٌ ومُن في عَمى  
 ما مَيَّزوا أشرارَها والخِيَارُ  
 وأصبح القِرْدُ بها مُقتدى  
 يلعب بالألباب لِغَبِّ القِمارِ  
 والليثُ قد غابَ وفي غابِه  
 قُطْباً غَدَ القَورُ ، عليه المَدارُ  
 ولِخنا لَمَّا غَدَت مَرَبُضاً  
 قد سَجَدَ الليثُ بها لِلحِمارِ  
 قد نَعَقَ البومُ على جُذُرِها  
 يَصيحُ بالناسِ البَوارِ البَوارِ  
 بَغدادُ كم أخنى عليها الذي  
 من أسرِه لا يُستطاعُ الفِرارُ .

## عمر اليافي

### ١- شطح

ليت شعري متي يُمَاطُ لِثَامُ الـ  
 بُغْدِ بِالْقُرْبِ أَوْ يُفَكُّ وَثَاقِي  
 يَا رَعَى اللَّهَ مَا مَضَى مِنْ لَيْالٍ  
 أَطْلَعْتَ لِي كـِوَاكِبَ الْإِشْرَاقِ  
 وَخَلَعْنَا الْبِذَارَ فِيهَا وَلَكِنْ  
 مَعَ شُهُودِ الْقِيُودِ فِي الْإِطْلَاقِ  
 وَتَجَلَّتْ حَسَنَاتُنَا فِي سَمَاءِ الـ  
 حُسْنِ وَالصَّبِّ فِي الصَّبَابَةِ رَاقِي  
 ثُمَّ هِمْنَا لَمَّا فَهَمْنَا رَمُوزاً  
 مُفْجِزُ دَرْكُهَا تُهَى الْحَذَاقِ  
 وَشَطَحْنَا فِي حَضْرَةِ الْقُدُسِ لَمَّا  
 فَتَحَ الْبَابَ فَاتِحُ الْإِغْلَاقِ .

---

ولد عمر اليافي في يافا . كان متصوفاً من أصحاب الطريقة الخلوتية . رحل إلى مصر في أواخر القرن الثامن عشر . توفي سنة ١٨١٨ (١٢٤٣هـ .) في دمشق . له ديوان مطبوع ، سنة ١٣١١ (١٨٩٣) في بيروت .

## ٢ - أنا وحدي الشجي

نحنُ مِنَّا بالوَجْدِ عَنَّا خَرَجْنَا  
وتركنا الوجودَ بعدَ الوداعِ  
كَم رَعِينَا عَهْدَ الهوى وهو فينا  
مَلِكُ باتٍ للرعِيَّةِ راعي  
كَمْ غَوَادِرَ فِي غَوَازٍ وَجُدِ بَوَادِرَ  
سافرات عن حسنِ بَدْرِ القِنَاعِ  
تَهَادَى وبالمحاسنِ تَهْدِي  
كلَّ نورٍ من وجهها الشَّفْعَ شَاعِ  
أنا وحدي الشَّجِيّ فيها بوجدي  
بَصْرِي منطقي بها وسماعي .

## ٣ - أيها العاشق

كلَّ مَنْ فِي الهوى ارتوى من شجوني  
وفنونني فمـوردُ الكلِّ مني  
لا تُعْرِجْ يا ذا الجوى عن سبيلي  
واتبغني واشطّحْ معي واغتنمني .

## ٤ - شمس الحبيب

شمسُ ذاتِ الحبيبِ لَيْسَتْ تَغِيبُ  
فَأَتَنهَدُوا نَوْرَهَا وَطَيَّبُوا وَغَيَّبُوا  
ثُمَّ هَيَّمُوا بِحَضْرَةِ الذِّكْرِ عَمَّا  
قَالَ ذُو الْمَلَامِ وَهُوَ مُرِيبٌ .

## ٥ - حانة الجذب

بَدَتْ لِي شَمُوسُ الْوَصْلِ فَانْكَشَفَتْ حَجْبِي  
وَلَا حَتَّ لِي الْأَنْوَارُ مِنْ حَانَةِ الْجَذْبِ  
وَمَا ذَقْتُ هَجْرًا وَالْحَبِيبُ مَسَامِرِي  
يُؤَالِي قُؤَادِي بِالتَّدَانِي وَبِالتَّقَرُّبِ  
وَعَبَيْتُ عَنِ الْأَشْخَاصِ مَذْكَكُمْ مَعِي  
وَإِنْ رَمَتْ لِقْيَاكُمْ نَظَرْتُ إِلَى قَلْبِي .

## ٦ - اللانمون

يَلُومُونَ فِي خَلْعِ الْعِذَارِ أَخَا الْهَوَى  
وَمَا شَرَبُوا كَأْسِي وَقَدْ جَهِلُوا أَمْرِي  
وَقَدْ أَنْكَرُوا شَطْحِي وَخَلَمِي وَصَبُوتِي  
وَمَا عِنْدَهُمْ عِلْمٌ بِأَنَّ الْهَوَى عَذْرِي .

## ٧- كأس السّماع

صفّا كأسُ السّماعِ لنا فطِبتنا  
وساقى الرّاح بالأقداح دائِر  
فهمنا في الهوى حتّى فهمنا  
من الآلات آياتِ الأشـانِر  
ولاح الحبُّ يُجلى في محيّا  
جماليّ وقد رفع السّتائر  
فطابَ لنا الشّهودُ لدى التجلّي  
وغاب بأنسه من كانَ حاضِر .

## ٨- دم سوانا

دع، سوانا إن رمت يوماً رضاها  
وتصبّر إن كنتَ ترجو لقاءنا  
نحنُ قومٌ إذا أتانا محبٌّ  
عادةً من سُكرونا حيرانا  
وإذا جاء فارغاً من سوانا  
عاد من فيضٍ سرّنا ملأنا .

## ٩- الدواء

إذا مرضنا تدأويننا بذكرِكم  
ونترك الذكر أحياناً فننتكِسُ  
وإن عزمنا على تذكاري غيركم  
لم نستطع ، واعترانا العيُّ والخرسُ .

## ١٠- الغذاء

نحنُ قومٌ لنا السَّماعُ غِذاءٌ  
ولداءِ القلوبِ فينا شفاءٌ  
هو روحُ الأرواحِ من قوَّةِ الحَا  
ل به حيثُ يُستَمَدُّ الغِناءُ  
والمغني قد راحَ من راح كَأسي  
مطرباً إذ يديره الإصْفاءُ  
ونديمُ الألحانِ من حان سكري  
وله نشأةٌ به واثِرُ شَاءِ  
حبُّذا حبُّذا سماعُ الأغاني  
حيثُ يُجلى الإنشادُ والإنشاءُ .



## ناصريف اليازجي

### ١- بحر النوم

قُطِرَتْ دَمًا مِنْ فَوْقِ وَجْتِهَا فَمَا  
 كَسَدَتْ عَلَيْنَا أَنَّهُ لَوْنُ الدَّمِ  
 غَاصَتْ بِلَجَّةِ نَوْمِهَا وَتَنَبَّهَتْ  
 وَالسَّحَرُ فِي الْعَيْنَيْنِ غَيْرُ مَهُومِ  
 فَكَانَ بَحْرُ النُّومِ بَحْرُ أَحْمَرٍ  
 حَتَّى أَتَتْ وَخَدَوُهَا كَالْعَنْدَمِ  
 عَاتَبَتْهَا فَاسْتَضْحَكَتْ وَعَتَابَهَا  
 جَهْلٌ وَكَيْفَ عِتَابُ مَنْ لَمْ يَأْتِ  
 مَا كُنْتَ اخْتَارَ الْعِتَابَ وَإِنَّمَا  
 قَدْ كَانَ ذَلِكَ حِيلَةَ الْمُتَكَلِّمِ  
 حَتَّى رَنْتَ وَكَانَ هَدَبَ جَفَوْنِهَا  
 وَسَوَادَ قَلْبِي قِطْعَةً لَمْ تُقَسِّمْ .

---

ولد ناصريف اليازجي في كفر شيما ببلد لبنان سنة ١٨١٠ ، اتخذه الأمير بشير الشهابي كاتباً . من مؤلفاته «مجمع البحرين» و«طوق الحمامة» في النحو ، وثلاث مجموعات شعرية : النبلية الأولى ، ١٩٠٤ ، النبلية الثانية أو نفحة الريحان ، ١٨٩٨ ، النبلية الثالثة أو ثالث القمرين ، سنة ١٩٠٣ . توفي سنة ١٨٧١ .

## ٢ - سكو

قامت تدير لنا الرحيق وليتها  
طلبت مجانسة فدار الريق  
ناظرتها فسكرت من لحظاتها  
وشربت خمرتها فكيف أفيق؟

## ٣ - بيت القلب

يا ساكناً قلبي المثيم إنه  
بيت ولكن في هواك مـصـرّع  
يا طالما أنشدت فيك قوافياً  
وحشاشتي كمروضها تتقطع .

## ٤ - الحقيقة

طالما كنت واثقاً بصفاء  
فأنا اليوم لست أرجو صفاء  
والذي يعلم الحقيقة لا يبلى  
بداء ولا يـعـالج داء .

## ٥ - ضياع

أَيْهَـا الْجَيِّـرَةُ الَّذِينَ تَوَلَّوْا  
هَلْ لَكُمْ جَيِّـرَةٌ سِوَانَا تُرَامُ ؟  
حَمَلْتُ مِنْ سَلَامِنَا لَكُمْ الرِّيحُ  
وَلَكِنْ ضَاعَتْ وَضَاعَ السَّلَامُ .

## ٦ - جبال الشوق

رَبْعٌ وَقَفْتُ مُنَادِيًا أَطْلَالَهُ  
فَبَلَيْتُ حَتَّى صِرْتُ مِنْ أَطْلَالِهِ  
قَدْ كَانَ لِي صَبْرٌ كِبَعُضٍ سَهْوِهِ  
وَالْيَوْمَ لِي شَوْقٌ كِبَعُضٍ جِبَالِهِ  
لَا تُنْكِرُوا سَلْبَ الْحَبِيبِ خُشَاشَتِي  
مَاذَا عَلَى مُتَصَرِّفٍ فِي مَالِهِ ؟  
رَغَبَ النَّوَى فَحُرِمْتُ نَظَرَهُ وَجْهَهُ  
وَنَفَى الْكَرَى فَحُرِمْتُ طَيْفَ خِيَالِهِ  
مَنْ كَانَ يَهْوَى الْغَانِيَاتِ فَلِإِنِّي  
أَهْوَى الَّذِي لَيْسَتْ تَمُرُّ بِبَالِهِ .

## ٧ - لا مكان للصبر

شربتُ وما عرفتُ الكأسَ حتى  
سكرتُ فما استطعتُ له دراكَا  
حوالكَ وقد حللتُ بكلِّ قلبٍ  
فوَّادُ لم يحلَّ به سواكَا  
نزلتَ به على طللٍ تَفْـانِي  
ولستُ بمن على طللٍ تبـاكِي  
صبايئةُ عاشقٍ ملكتُ فوَّادَا  
فما تركتُ لمملكةٍ ملاكَا  
يُحاولُ أن يحلَّ الصبرُ فيه  
ولكن لا مكان له هناكَا

## ٨ - البعد والقرب

بعيني من ترى في البعد عيني  
وأحسبـه على بعدٍ يراني  
دنا مني فأنأته الليالي  
نأى عني فادنثه الأمانِي .

#### ٤- القلب

قد كنت أرغب أن أرى قلبي كما  
أهوى ولكن ليس قلبي في يدي  
والقلبُ مثل العَيْنِ إنْ جَارِيَتْهُ  
لكن إذا عاصَيْتَهُ كالجلْمَدِ .

#### ١٠- امرأة

رأيتُ دمي بوجنتها فأرخت  
ذؤابتها تُشير إلى الحدادِ  
لعينكِ يا أميَّة ما برأسي  
وما في مقلتي وفي فؤادي  
تطيبُ لأجلها بالشَّيبِ نفسي  
فقد صارتُ تخافُ من السَّوادِ  
أمنتُ على فؤادي من حريقِ  
بحبِّكِ حينَ صارَ إلى الرَّمَادِ  
وقد أمنت قروحَ الدَّمعِ عيني  
لأن الدَّمعَ صارَ إلى النَّفَادِ .

#### ١١- وجد وبكاء

ولقد بكيتُ على الدِّيارِ فساءَني  
دمعُ له سِقْفَةٌ وطرفُ ضيقُ

وَجَدْتُ تَوَقَّدَ فِي خِلَالِ أَضَالَعِ  
قَدْ كَانَ يُحْرِقُهَا فَصَارَتْ تُخْرِقُ .

## ١٢- الماء والزاد

مَتَحَجَّبٌ جَعَلَ الْمَدَامَعَ فِي الْهَوَى  
مَاءٌ لِمَنْ جَعَلَ الصَّابِغَةَ زَادَهُ  
مَازَلْتُ أَسْأَلُ عَنْ مَرِيضٍ جَفَوْنَهُ  
مَاذَا عَلَى طَرْفِي تُرَى لَوْ عَادَهُ ؟  
فِي حَخدِهِ النَّارُ الَّتِي قَدْ أَحْرَقَتْ  
قَلْبِي وَلَمْ تَرُدُّ عَلَيَّ رَمَادَهُ .

## ١٣- نبال

إِذَا نَاحَ الْحَمَامُ أَصَابَ قَلْبِي  
كَأَنَّ عَلَى حَنَاجِرِهِ نِبَالَاً .

## ١٤- بيروت

وَيَحُ بِبَيْرُوتَ مَا اعْتَرَاهَا مِنْ  
الْغَمِّ الَّذِي عَمَّ سَهْلَهَا وَالْجِبَالَ  
لَوْ دَرَى مَاؤُهَا بِمَا هِيَ فِيهِ  
جَفَتْ أَوْ صَخَّرَهَا لَذَابَ وَسَالَ .

## خليل اليازجي

### ١- سواد الحبر

قالوا سهرت اللَّيْلَ نَمَ في الضَّحَى  
 مَنْ يَسْهَرُ اللَّيْلَ يَنَامُ النَّهَارُ  
 فقلتُ كَفُّوا لِي من ضُحَى  
 فتلك شَمْسِي لم تَزَلْ في اسْتِئْزَارِ  
 وَلْتِ فَهَذَا اللَّيْلُ من شَفْرِهَا  
 لَا يَنْجَلِي إِلَّا بِوَجْهِهِ أَتَّازُ  
 أَوْ بِسَوَادِ الْحَبْرِ مِمَّنْ لَهُ  
 فِيهِ مَعَانٍ كَالضُّحَى بِإِنْفِجَازِ .

### ٢- الخريف الباقي

يَنُوحُ كَمَا نَاحَ الْحَمَامُ وَلِيَّتُهُ  
 حَمَامٌ فَيَغْدُو لِلْحَبِيبِ رَفِيفُهُ

---

ولد خليل اليازجي في بيروت سنة ١٨٥٦ . رحل الى مصر سنة ١٨٨١ حيث أنشأ مجلة «مرآة الشرق» . ثم عاد إلى بيروت ، على أثر الثورة العربية ، ومات في الحدث من ضواحي بيروت سنة ١٨٨٩ . له رواية شعرية «المرءة والوفاء» وله ديوان «نسمات الأوراق» (القاهرة ١٨٨٨) .

وَيَبْكِي كَمَا يَبْكِي السَّحَابُ وَلَيْتَهُ  
 سَحَابٌ غَدَا فَوْقَ الدِّيَارِ وَقَوْفُهُ  
 أَلَا لِلْهَوَى مَا فِي الْفؤَادِ مِنَ الْهَوَى  
 كَأَنَّ سِهَاماً نَافِذَاتِ حُرُوفِهِ  
 بِهِ مِنْ زَمَانِي قَدْ تَقَضَّى رَبِيعُهُ  
 فَلَيْسَ بِبَاقٍ مِنْهُ إِلَّا خَرِيفُهُ .

### ٣ . الأَسْنَدُ

سَأَلْتُهُ عَنْ حَالِهِ  
 فَقَالَ لَيْسَ يُخْتَلَمُ  
 سَأَلْتُهُ عَنْ قَلْبِهِ  
 فَقَالَ قَلْبِي مُخْتَلَبِلٌ  
 سَأَلْتُهُ عَنْ شَوْقِهِ  
 فَقَالَ لِي مِثْلُ الْجَبَلِ  
 سَأَلْتُهُ عَنْ صَبْرِهِ  
 فَقَالَ صَبْرِي قَدْ رَحَلَ  
 سَأَلْتُهُ عَمَّا يَلَا  
 قِيَهُ فَقَالَ لَا تَسَلْ .



## ٤- القلب الذائب

أحبتك يا ظَلومُ فأنْتِ رُوحِي  
ورُوحِي عنك يوماً ما تَنوبُ  
وكنْتُ أقول قلبي غير أُنِّي  
أخاف فـإنّه أبداً يذوبُ .

## ٥- امرأة

إن ضاعَ قلبُك فاتهمها إنها  
لصُّ القلوبِ وسارقُ الأكبادِ  
فَتَحَتْ خِزائنها التي قد أودعت  
فيها القلوبَ فصِخْتُ أين فؤادي ؟

## ٦- القصر والطول

إذا ما اجتمعنا فالطويل من المدى  
قصيرٌ وإن غبنا القصيرُ طويلُ  
كأنَّ الشَّائِي مستعيرٌ من اللِّقا  
فَهَذَا بِهِ قِصْرٌ وَذَلِكَ طَوْلُ .

## ٧ - الغائب الحاضر

أَسِيرُ عَنْكَ بِقَلْبِي لَا أَرَاهُ مَعِي  
إِلَّا لَدَى الشَّوْقِ وَالتَّذْكَارِ وَالْكَمْدِ  
يَغِيبُ عَنِّي وَيَأْتِينِي فَوَاعِجِبَا  
مَنْ غَائِبٍ حَاضِرٍ دَانٍ كَمَبْتَعِدٍ .

## ٨ - القلب المتحجر

قَلْبِي يَحْدِثُنِي بِأَنْ فَوَّادَهَا  
لَا يَنْثَنِي أَبَدًا وَلَنْ يَتَغَيَّرَا  
نَقَشَتْ عَلَيْهِ مَا قَدْ أَتَهَمْتُ بِهِ  
وَلَقَدْ عَهِدْتُ فَوَّادَهَا مَتَحَجَّرَا .

## ٩ - سفح لبنان

يَا سَفْحَ لِبْنَانَ إِنْ قَلْبِي  
جَارُكَ وَالْجَارُ لَا يَجُوزُ  
طَارَ بِشَوْقِ الشَّجِي الْمَحَبِّ  
كَالتَّحَلٍّ لِلزَّهْرِ وَالْعُطُورِ

فَاخْرُصْ عَلَيْهِ مِنَ الْعَيُونِ  
فَتَتْلِكَ صَيَّادَةُ الْقُلُوبِ

لَهَا نِبَالٌ مِنَ الْجُفُونِ  
تَضُمِّي قُلُوباً بِهَا تَذُوبُ  
كَأَنَّهَا أَسْهُمُ الْمُنُونِ  
فَلَيْسَ تُخْطِي إِذَا تَنُوبُ  
لَكِنَّهَا أَوَّلَعَتْ بِصَبِّ  
قَهْطِي عَلَى حَتْفِهِ تَدُورُ  
لَهَا مِنَ السَّلَامِ دَارُ حَرْبِ  
إِنْ أَنْتَ سَالَمْتَهَا تَكُونُ .

## ١٠- الندى والسعي

وَجَرَى الْمَاءُ نَافِراً مِثْلَمَا يَنْ  
فُرَّ مِنْ صَيْدِهِ الْعَزَالُ النَّفُورُ  
وَتَلَالَا الصَّبَاحُ مَبْتَسِماً يَسُ  
طَوَّ عَلَى اللَّيْلِ مِنْ سَنَاءِ النَّوْرِ  
فَرَأَيْنَا النَّدى عَلَى الرُّوضِ بَلَوُ  
رَأَى وَلِلَّهِ ذَلِكَ الْبَلَوُ  
يَتَجَلَّى عَلَى زُمَرْدٍ أَوْرَا  
قَرَكَمَا صُفَاءُ لَوْلُؤٍ مَنُورُ

وتبدئ الشَّقِيقُ يحكي لسانَ الد  
نار حيثُ التقى الندى والسميرُ .

## ١١- القلب المحترق

كَتَبْتُ والشَّوْقُ يُملي والهوى قَلَمُ  
وأدمعي وفؤادي الجِبرُ والورقُ  
فانظُرْ إلى ما بقلبي في الصَّبابةِ من  
شوقٍ إليك به قد سار ينطلقُ  
وإن رأيتَ سواداً فوق صفحتهِ  
فليس إلا لأنَّ القلبَ محترق .

## أحمد البربر

### ١- تخت الحبيب

سمعتُ ذكراً حبيبي  
من نظرتُ إليه  
فكدت أسقط وُفناً  
من الفـرام، عليه  
أما ترى التخت أمسى  
يخـرُ بين يديه؟

### ٢- النوم المذبوم

جُذ بالوصال لعاشقٍ  
أضحى بحبك مُفروماً  
ذُبِح الكرى في مقلتي  
ه فسال دمهـما دماً .

---

ولد أحمد البربر في دمياط حيث كان والده اللبناني يتاجر، سنة ١١٦٠هـ. عاد إلى بيروت وطنه الأصلي سنة ١١٨٣هـ. تولى القضاء في بيروت بناء على طلب الأمير يوسف الشهابي، لكن ما لبث أن تغلى عنه وذهب إلى دمشق حيث أقام معتزلاً إلى أن مات سنة ١٢٢٦هـ. له ديوان شعر، و«الشرح الجلي» (بيروت ١٣٠٢هـ).

### ٣- الخمرة المحجبة

شَمْسٌ تدورُ بها الشَّمْسُ كَأَمَّا  
هِيَ غَادَةٌ تَخْتَالُ فِي أَتْرَابِهَا  
خَافَتْ عَلَى أَبْصَارِنَا فَتَسْتُرَتْ  
بِالكَاسِ تَبْدُو مِنْ وَرَاءِ حِجَابِهَا .

### ٤- الخمرة الطائفة

قَمِ وَاَمْزِجِ الرَّاحَ مِنْ رَضَابِ  
وَلَا تَشْبِ صَرْفَهَا بِمَاءِ  
رَاقَتْ وَرَقَ الزَّجْجِاجِ حَتَّى  
ظَنَنْتُهَا الْمَاءَ فِي الْهَوَاءِ .

### ٥- الكأس

أَنَا كَأْسٌ خَلِيَّةٌ  
عَنْ نَقْصِ دَوَائِرِ  
فَاتَخَذَنِي لِأَنَّنِي  
بَاطِنِي مِثْلُ ظَاهِرِي .

## ٦- المرأة

تَأْمَلُ تَجِدُ فَيْكَ الْوَجُودَ بِأَسْرِهِ  
وَنَبَّهَ عَيُونَ الْقُلُوبِ مِنْ سِنَّةِ الْغَمُضِ  
فَنَفْسُكَ مَرَّةً إِذَا مَا جَلَوْتَهَا  
رَأَيْتَ بِهَا مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ .

## ٧- الخد

لَمْ يَبْدُ رِيحَانُ الْعِذَارِ  
وَأَسْهَ مِنْ فَوْقِ وَرْدِهِ  
بَلْ ذَاكَ مَخْضَرُ السَّمَاءِ  
يَلُوحُ فِي مِرْآةِ خُدَّةٍ .

## ٨- طوق الحمامة

زَهَتْ الْحَدَائِقُ وَانْكَتَسَتْ  
مِنْ نَسْجِ جَارِيَةِ الْغَمَامَةِ  
وَالْجَوْ بِشَرِّ الرِّبْعِ فَجَاءَهُ  
طَوْقُ الْحَمَامَةِ .

#### ٩- فراشة القلب

بَلُورَةُ الْعَيْنِ مِذْ أَمَسَتْ مُقَابِلَةً  
لِشَّمْسٍ وَجَنَةِ مَحْبُوبِي الَّتِي شَرَقَتْ  
طَارَتْ فَرَّاشَةً قَلْبِي نَحْوَهَا وَأَتَتْ  
مِنْ خَلْفِهَا ، فَعَلَاهَا النُّورُ فَاخْتَرَقَتْ .

#### ١٠- الفجر

قَلْتُ وَقَدْ بَاتَ شَفَرُ شَيْبِي  
يَجْزُرُ فَوْقَ الْخُدُودِ ذَيْلًا  
قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ يَا فَوْادِي  
فَلَنْ تَرَى بَعْدَ ذَاكَ لَيْلًا .

#### ١١- العدم

إِنْ أَعْدَدْتَنِي وَإِنْ بَلَّغْتَنِي  
مُنْتَهَى الْأَعْدَادِ ، كَالْقَدَمِ  
أَنَا كَالْجَزَارِ بَيْنَهُمْ  
لَا أَبَالِي كَثْرَةِ الْغَنَمِ .



## صالح الكواز الحلي

### ١- يوم الحسين

يومٌ به الأحرانُ ما زَجَتِ الحَشَا  
مثل امتزاج الماء بالصَّهْبَاءِ  
قد كان موسى ، والمنية إذ دنت  
جاءته ماشية على استحياء  
وعجبتُ من عيني ، وقد نظرت إلى  
ماء الفراتِ ، فلم تسيل في الماء .

### ٢- الحسين

. . . فأبى أن يموت إلا شهيداً  
ميتةً فاقت الحياة مقاما  
فكانَ الحمام كان حياةً  
وكان الحياة كانت حماما .

---

ولد في الحلة سنة ١٢٣٢هـ . وتوفي سنة ١٢٩٠هـ . كان يبيع الجرار والأواني الخزفية فاشتهر باسم الكواز . له ديوان مطبوع . (ديوان الشيخ صالح الكواز ، جمعه وشرحه محمد علي اليعقوبي ، النجف ١٣٨٤هـ) .

### ٣ - الشيفوخة

قلبي خزانة كل علم  
كان في عصر الشباب  
وأتى المشيب فكدتُ  
أنسى فيه فاتحة الكتاب .

### ٤ - الراحة

يقول لي استرخ وعناي منه  
ولو صدق الكلام ، إذن أراحا  
على جسمي يرق إذا رآه  
ويوسع قلبي العاني جراحا .

## فرنسيس المراثس

### ١- ضم الأسرار

كل تَهْدٍ كالعاج والمرمر المنحوتِ مستكملُ التخلُّقِ نافِزُ  
وقوام كأنه صنمُ الأسرار يوحى بعشقه للسرائر . . .

### ٢- ليلة وقصص

گَفَى ، على هذا الورقِ  
أسكب أنوارَ الحـدَقِ  
العلم بِخـرِّ زاخـرٍ  
وفيه قد طاب الغرقُ

هـامـلُك الـلـيـلِ بـدا  
يُجلى على عـرـشِ الفـلقِ

---

ولد فرنسيس المراثس في حلب سنة ١٨٣٦ ، درس الطب وسافر الى باريس ليكمل دراسته سنة ١٨٦٦ ، لكنه لم يوفق في سفره ، فعاد وتفرغ للكتابة . ثم أصيب بضعف البصر والخطاط القوي ومات سنة ١٨٧٣ ، من مؤلفاته : «غابة الحق» ، ومشهد الأحوال ، وله كتاب في علم الطبيعة اسمه «المرأة الصغية في المبادئ الطبيعية» . وله ديوان شعري بعنوان «مرأة الحسناء» .

والغـربُ قد حاك له  
 في الأفق برقيـر الشفق  
 والشمس حلت في الخبا  
 والنجم في الأوج انطلق  
 وسكن الكل سوى  
 نفس أبـت إلا القلق  
 نادى الهنا هيا هيا  
 نفس اركـضـي فلا زلق  
 قومي إلى تهب الصفا  
 ها علم الحظ خفق  
 باريس لما أصـبـحت  
 سمأ حوت كل الفرق  
 وسببت جهنم  
 وبأبها قد انقلب

ومنيـتي مـدينـة  
 في هـا لـي السعد برق  
 أجول في هـا وعلى  
 فمي مـجال لـمـلق

أَقْطَفُ مِنْ لَذَاتِهِمَا  
 مَا عُدَّ لِي وَمَا اتَّفَقُ  
 وَفِي لَظَى شَبَابِي  
 كُلُّ أَسَى قَدْ احْتَرَقَ  
 مَنْ لِي بِهَا رَشَاقَةٌ  
 شَاقَّةٌ ، . وَمَكْحُولٌ رَشَقُ  
 يُطَرِّقُ فِي الْأَرْضِ وَمِنْ  
 مَبْسَمِ الشَّقِيقِ انْدَفَقَ  
 فَنَظِيرُ يَرعى الْحَاشِيَا  
 وَمَبْسَمُ يَرعى الشَّابِقُ  
 وَلَمْ يَزَلْ طَيْرُ الْهَوَى  
 يَصْدَحُ فِي دَوْحِ الْأَرْقِ  
 وَنَحْنُ فِي تَمَازُجِ  
 وَالْجَنْبِ بِالْجَنْبِ التَّصَقُّ  
 حَتَّى تَنْحَى لِلنَّوَى  
 فَسَقَلْتُ لَا ، وَمَنْ خَلَقَ  
 فَقَالَ : هَا الصَّبْحُ بَدَا  
 قُلْتُ : وَلَوْ كَمَا انْفَلَقَ

ولم نَقَمْ حَتَّى اخْتَتَفَى  
 دَخَانُ مَرْكَبِ الْغَسَقِ  
 وَلاَحَ سُلْطَانُ النَّهَارِ  
 لاِبْسًا تَاجَ الْأَلْقِ  
 وَالشُّهُبُ مِنْ شَرَارِهِ  
 قَدْ ذُبْنَ وَاللَّيْلُ اخْتَرَقَ .

### ٣ - جبال النور

وَالشُّهُبُ تُلْقَى عَلَى ظَهْرِ الْقَمَامِ سَنَى  
 كَأَنَّهُمَا بِجِبَالِ التَّوْرِ تَرْقَعُ  
 وَالْبَرْقُ مِثْلُ حُرَابِ النَّارِ يُرْشَقُ مِنْ  
 قَوْسِ السَّحَابِ ، وَيَطْنُ الْجَوُّ يَبْلَعُهُ  
 حَتَّى إِذَا مَا الدَّجَى ضَمِنَ الْوَهَادِ هَوْتَ  
 قَبَابُهُ وَانْزَوَى فِي الْأَفْقِ مَجْمَعُهُ

وَالْغَرِيبُ جَمَعَ جَيْشَ اللَّيْلِ فِيهِ وَقَدْ  
 أَحَاطَهُ بِذُرَاعِيهِ يَوْذَعُهُ  
 وَقَدْ سَرَتْ نَسَمَاتُ خِلَتِهَا سَحَرًا  
 رُوحَ الظَّلَامِ الَّذِي قَدْ تَمَّ مَصْرَعُهُ ،

صَبَتْ عَيُونِي إِلَى وَجْهِ الَّتِي سَلَبَتْ  
لَبَيَّ ، وَمَلَتْ عَلَى صَبْرِي أَشْيَعَهُ .

## ١- صورة شخصية

أنا على مــــا أنا من الخُلُقِ  
باقٍ على مــــذهبي وفي طُرُقِي  
فَلا كَبِيرَ سَطَا عَلَيَّ وَلَا  
يَدُ لَهَا مَنَّةٌ عَلَى عُنُقِي  
وَلَا تَسَابَقَتْ فِي الْمَفَاخِرِ ، بَلْ  
سَرْتُ الْهُوَيْنَا وَفَزْتُ بِالسَّابِقِ  
وَلَا اشْتَرَيْتُ الثَّنَاءَ مِنْ أَحَدٍ  
بِالْمَالِ ، بَلْ بِالْجَهَادِ وَالْأَرْقِ  
أَسْقِي غُرُوسِي فَإِنْ أَجَدْتُ ثَمَرًا  
أَقْطِفُ ، وَالْأَرْضَ مَيِّتَ الْوَرَقِ

أَقُولُ وَالْقَوْلُ فِي فَمِي لَهَبٌ  
يَسْطُو عَلَى الْأَغْبِيَاءِ بِالْحَرَقِ  
قَوْمٌ يَرُومُونَ قَفْلَ كُلِّ فَمٍ  
لِذَا يَلُومُونَ كُلَّ ذِي نُطْقٍ

يَبَارِكُونَ انْفِلَاقَ مُنْفَتِحِ  
وَيَلْعَنُونَ انْفِـتَـاحَ مُنْغَلِقِ  
يَا أَيُّهَا الْقَاصِدُونَ غَلَقَ فَمِي  
خَبْنَتُمْ ، فَهَذَا قَمٌ بِلَا غَلَقِ  
هُدَايَ بَرَقَ وَجْهَ لَكُمْ سُحْبُ  
مَهْلًا ، فَلَا بَرَقَ غَيْرَ مُنْطَلِقِ

لِيَحْفَظَ اللَّيْلُ رَفَعَ رَايَتِهِ  
فَذَاكَ جَيْشُ الضَّحَى عَلَى الْأَفْقِ .



## علي أبو النصر

### ١- صبغة الرحمن

أَعَادَ بِوَصْلِهِ عِدَّتِي مِرَاراً  
فَعَلَّمَنِي التَّلَوْنَ فِي هَوَاهُ  
يَتِيهِ بِصِبْغَةِ الرَّحْمَنِ عُجْباً  
كَأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ سِوَاهُ  
وَيَغْمِسُ مَهْجَتِي فِي نَارِ وَجْدِي  
بِكَفِّهِ وَيَنْشُرُ مَا طَوَاهُ .

### ٢- العذاب الجميل

فَغَدَوْتُ لَا أَدْرِي بِمَنْ أَنَا مُغْرَمٌ  
وَنَسِيتُ مِنْ قَرْطِ الْجَوَى أَنْسَابِي  
وَاخْتَرْتُ مُرَّ الصَّبْرِ زَاداً بَعْدَهُمْ  
فَاسْتَعَذَّبْتُ رُوحِي أَلِيمَ عَذَابِي .

---

توفي علي أبو النصر، في منفلولوط مسقط رأسه، سنة ١٢٩٨هـ (١٨٨١م). له ديوان مطبوع ببولاق سنة

١٣٠٠هـ.

### ٣ - خلاخل

والنَّهر للأغصانِ صاغَ خَلاخِلاً  
فَكَسَّشَهُ بِالْأَنْوَارِ تاجاً مُذهِبا  
وَحَمَّانِلُ الرِّوْضِ اَزْدَهَتْ أَزْهَارُها  
فَتَمَسَّكَتْ بِأَرْيَحِ نَفْحَتِها الرِّبى .

### ٤ - اهتداء القلب

إذا لآحَ تَحْتَ اللَّيْلِ صُبْحُ جَبِينِهِ  
تَوَجَّهَ قَلْبِي لِلْمَتَابَةِ وَاهْتَدَى .

### ٥ - لا حد للحب

وما أنا عن وجددي بهم في تشاغلٍ  
ولا خير في صَبٍّ يَغْيِرُهُ البعدُ  
تَوَاصَوْا عَلَى أَنِّي أَعِيشُ مَتِيماً  
فَمَا حِيلَتِي وَالْحَبُّ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ .

### ٦ - ليل الحبيب

أَعِدُّ اللَّيَالِي حَيْثُ غَابَ وَإِنْ دَنَا  
تَسَاوَى لَدَيَّْ الْعَامُ وَالْيَوْمُ وَالشَّهْرُ

ذَوَائِبُهُ لَيْلٌ وَصَبْحِي جَبِينُهُ  
فَلَا أَشْرَقَتْ شَمْسٌ وَلَا طَلَعَ الْفَجْرُ .

## ٧ - الْبَحْرُ الْمَحِيطُ

قَبِثْنَا فِي مُنَادِمَةٍ  
بِهِيَائِ تَأْسُ الدَّفْرِ  
يَلُوحُ الْبَرُّ فِي بَحْرِ  
مَحِيطٍ مَالِهِ بَرٌّ .

## ٨ - قَلْبُ الْعَاشِقِ

وَلِي قَلْبٌ تُقَلِّبُهُ شَجَوْنِي  
وَتَمْنَعُهُ السَّكِينَةُ وَالْهُجُوعَا  
يَبِيتُ مَعَ الْأَحْبَبَةِ حَيْثُ كَانُوا  
وَيُصْبِحُ رَاجِئاً مِنْهُمْ رُجُوعَا  
يَرَى أَضْفَاثَ أَحْلَامِ الْأَمَانِي  
حَقَائِقَ لَا يَزَالُ بِهَا وَلُوعَا  
تَطُوفُ بِهِ الْحَوَادِثُ وَهَوَلَا  
كَأَنَّ الْوَفْمَ أَلْبَسَهُ دُرُوعَا .

## ٩- الكلام المحرم

أرى طيفاً من أهوى بمحرابِ فكرتي  
يُصلي وقثلي العاشقين أمامه  
فاتبعه وهمماً وأدنو تخيلاً  
إليه متى يلقي عليّ سلامه  
فيلحظني شزراً ويرنو تعجباً  
يقول : المصلي من أباح كلامه ؟

## حيدر الحلي

### ١- النوم

وقف السّهاد بمقلتي متوسّماً  
فراى بها أثر الكرى ، فأناخا . . .

### ٢- امرأة

أنسّـة الدلّ تُرى ، وفيّ إن  
أكسنتها ، وحشيّة نافرهِ  
قد جذبت أحشاءنا مُذْ غدت  
ترمقنا بالنظرة القاتره  
فانجذبت من شففر نحوها  
تسبق منّا الأرجل السّائره  
وعاد منا كلّ ذي صبـوق  
وفي حشاه رِجلُهُ عاثـره . .

---

ولد حيدر الحلي سنة ١٢٤٦هـ (١٨٣١م) في الحلة . توفي سنة ١٣٠٤هـ (١٨٨٧م) له ديوان مطبوع ،  
نشره علي الخاقاني . (ديوان السيد حيدر الحلي ، النجف ١٩٥٠)

### ٣- الطيف

زادني سُكراً إلى سُكْرِ الكرى  
فكأني منه عاقرتُ مداما  
كلّما مثل لي قامتها  
زدته فَمَمّاً لصدري والتزاما . . .

### ٤- الوجوه

رَشّاً إذا كسَرَ الجفونَ  
فقلب عاشقه الكسيرُ  
والجفن أصرعُ ما يكونُ  
غداً يصرعه الفتورُ ،

إنَّ الوجوه لكالزجاجِ  
تَسْتَبِينُ بها الأمورُ  
وتشفّت عمّا خلّفها  
فله بها أبداً ظهورُ .

## محمود سامي البارودي

### ١- توازن

توازَنَ الصَّيْفُ والشَّتَاءُ  
واعْتَدِلَ الصَّبِيحُ والمَسَاءُ  
واصْطَلَحَتْ بَعْدَ طَوْلِ عَثْبٍ  
بَيْنَهُمَا الْأَرْضُ والسَّمَاءُ  
تَبْتَهِجُ الْعَيْنُ فِي رِياضٍ  
أَنْضَرَهَا الْمَاءُ والهَوَاءُ

### ٢- جرعة ماء

إِذَا اتَّقَدْتُ فِي الْكَأْسِ خَلْتُ وَمِضَّهَا  
عَلَى وَتَرَاتِ الْكَفِّ نَضَحَ دَمَاءُ

---

ولد محمود سامي البارودي في مصر، سنة ١٠٥٥هـ (١٨٣٨م). كان يتقن اللغتين الفارسية والتركية. وصل في الجيش المصري إلى رتبة أميرالاي، وسافر إلى باريس ولندن والأستانة. وأصبح أمين سر الملك اسماعيل. اشترك في حرب البلقان سنة ١٨٧٨ (١٢٩٤هـ). نفي بعد الثورة العربية إلى سيلان وأقام فيها سبعة عشر عاماً. مات في مصر بعد عودته من المنفى بأربع سنوات، سنة ١٩٠٤. له ديوان مطبوع (ديوان البارودي، المطبعة الأميرية بالقاهرة، ١٩٨٥٢).

فَهَاتِرْ وَخُذْ وَاشْرَبْ وَدُزْ وَاسْقِ وَارْتَجِفْ  
إِلَى الدَّوْرِ مِنْ بَدْرِ عَلَى النَّدْمَاءِ  
أَبِي آدَمُ بَاعَ الْجِنَانَ بِخَبَبَةٍ  
وَبِعْتُ أَنَا الدُّنْيَا بِجِرْعَةِ مَاءٍ .

### ٣ - كوكب الرأي

أَسِيرُ عَلَى نَهْجٍ يَرَى النَّاسُ غَيْرَهُ  
لِكُلِّ أَمْرٍ، فِيمَا يَحَاوِلُ مَذْهَبُ  
وَإِنِّي إِذَا مَا الشُّكَّ أَظْلَمَ لَيْلُهُ  
وَأَمْسَتْ بِهِ الْأَحْلَامُ حَيْرَى تَشْقُبُ  
صَدَعَتْ خَفَافِي طُرَّتِيهِ بِكَوْكَبٍ  
مِنَ الرَّأْيِ ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ الْمَقْيَبُ .

### ٤ - داء الحب

بِقَلْبِي لِلْهَوَى دَاءٌ عَجِيبُ  
تَحْيَّرُ فِي تَلَاْفِيهِ الطَّبِيبُ  
إِذَا أَخْفَيْتَهُ أَبْلَى فَوَادِي  
وَإِنْ أَظْهَرْتَهُ غَضِبَ الْحَبِيبُ .



## ٥ - السحابة

ساريةً خَفَافَةُ الجَنَاحِ  
تُواصل الغُــدُوَّ بالرواحِ  
تبسُّتُ في مَهْدٍ من البطاحِ  
باكِيَّةٌ بمَدَمَعِ سَخَّاحِ  
ضَحَّاكَةٌ كَثِيرَةُ النَّوَاحِ  
منشورةٌ في الأفق كالوشاحِ  
تحملُها كواهِلُ الرِّيحِ .

## ٦ - الحب

طَبَعْتُهُ في لُوحِ الفؤادِ مَخِيلَتِي  
بِزِجاجةِ العَيْنينِ ، فهو مُصَوَّرُ  
وَسَرْتُ بِجِسْمِي كَهَرِباءَةٍ حَسَنِهِ  
فَمَنْ العُروْقُ بِهِ سُلُوكُ تُخْفِرُ  
أنا منه بين صَبَابَةٍ لَا يَنْقُضِي  
مِيقَاتُهَا ، ومواعِدُ لَا تُثْمِرُ  
جِسْمٌ بَرَثَهُ يَدُ الضَّنَى ، حَتَّى غَدَا  
قَفْصاً بِهِ للقلبِ طَيْرٌ يَصْفِرُ  
لولا التَّنَفُّسُ لَا عَتَلْتُ بِي زَفَرَةً  
فِيخَالِنِي طَيَّارَةً مِنْ يُبْصِرُ .

## ٧ - الربيع

رَفَ النَّدى ، وتنمَّس النَّوارُ  
وتكلَّمت بلغاتِها الأَطيَّارُ  
وتأرَّجت سُرر البطَّاح كأنما  
في بطنِ كلِّ قسَّـرارةٍ عَطَّارُ  
زَهْرٌ يرفُ على الغصونِ ، وطائرُ  
عَرْدٍ الهديرِ ، وجدولُ زَخَّارِ  
ونواسيمُ أنفاسُهنَّ طويلاً  
وهواجرُ أعمارهنَّ قِصارُ .

## ٨ - رقية الشعر

ناغيثُها بلسانِ الشَّوقِ ، فازدهرت  
للحسنِ في وجنتيها وردتا خَفِرِ  
فلم أزل بِرَقَى الأَسمارِ أعطفُها  
ورقيةُ الشَّعرِ تُجْري الماءَ في الحجرِ .

## ٩ - السجين

لا أنيسُ يسمَعُ الشكوى ، ولا  
خبرٌ يأتي ، ولا طيفٌ يَمُرُّ

بَيْنَ حَيْطَانٍ وَبَابٍ مَوْصَدٍ  
 كَلَّمَا حَرَكَهُ السَّجَانُ صَرَ  
 يَتَمَشَّى دُونَهُ ، حَتَّى إِذَا  
 لِحَقَّ شُهُ نَبَأُهُ مِنِّي اسْتَقَرَّ  
 كَلَّمَا دَرْتُ لِأَقْضِي حَاجَةً  
 قَالَتِ الظُّلْمَةُ : مَهْلًا ، لَا تَدُرْ  
 أَتَقَرَّى الشَّيْءَ أَبْغِيهِ ، فَلَا  
 أَجِدُ الشَّيْءَ ، وَلَا نَفْسِي تَقَرُّ  
 ظُلْمَةٌ مَا إِنَّ بِهَا مِنْ كَوَكِبٍ  
 غَيْرُ أَنْفَاسٍ تَرَامِي بِالشَّرَرِ .

#### ١٠- قلق

أَسْمِعْ فِي قَلْبِي دَبِيبَ الْمَنَى  
 . وَالْمَحْ الشُّبْهَةَ فِي خَاطِرِي  
 فَتَارَةً أَهْدَأُ مِنْ رَوْعَتِي  
 وَتَارَةً أَفْزَعُ كَالطَّائِرِ  
 وَبَيْنَ هَاتَيْنِ شَبَابًا لَوْعَةً  
 لَهَا بِقَلْبِي فَتْكَةُ الثَّانِرِ .

## ١١- خمرة

عَتَّقَهَا الدَّمْعَانِ فِي دِيرِهِ  
حِيناً ، وَلَمْ يَشْعُرْ بِهَا شَاعِرُ  
حَتَّى إِذَا تَمَّتْ مَوَاقِيثُهَا  
وَزَالَ عَنْهَا الزَّيْدُ الْمَانِرُ  
جَاءَتْ وَقَدْ شَاكَلَهَا كَأْسُهَا  
فَاشْتَبَهَ الْبَاطِنُ وَالظَّاهِرُ  
بِمِثْلِهَا تُعْجِبُنِي صَبُوتِي  
وَيَزْدَهِيْنِي اللَّيْلُ وَالسَّامِرُ .

## ١٢- أَوْض

أَرْضٌ كَسَاها النَّيْلُ مِنْ إِبْدَاعِهِ  
وَلِبَاسِهِ الْمَوْشِيَّ أَيْ لِبَاسِ  
فَكَأَنَّمَا هَوَتْ الْمَجْرَةُ بَيْنَهَا  
فَتَشَكَّلَتْ فِي جُمْلَةِ الْأَغْرَاسِ  
يَتَلَهَّبُ النُّوَارُ فِي أَطْرَافِهَا  
فَتَخَالُهُ قَبْساً مِنَ الْأَقْبَاسِ .

### ١٣ - حيرة

أملتُ رجائي في غدرٍ ، فانتظرتُهُ  
فما جاء حتّى طال حزني على أمسي  
وقلّبتُ أمري فيكَ ، حتّى إذا انقضّت  
وسائلُ ما آتي بكيتُ على نفسي .

### ١٤ - مكان

ومُرّ تبع لذنّا به غيبة سحرّة  
وللصبح أنفاسٌ تزيدُ وتنقصُ  
إذا لاعبتُ أفنائه الرّيحُ خلّتْها  
سلاسلُ ثُلوى ، أو غدا نرّ تُعقّصُ  
كأنّ صبحافَ الزّهر والطلّ ذائبُ  
عيونُ يسيلُ الدّمعُ منها وتشنّخصُ  
كأنّ شعاعَ الشّمس والرّيحُ زهوّهُ  
إذا ردّ فيه ، سارقٌ يترّصُ  
يمدُّ يداً دون الثّمار ، كأنّما  
يُحاولُ منها غايّةً ، ثم ينكصُ .

### ١٥ - مربع

ومربع لنسيم الفجر هينمة  
فيه ، وللطير في أرجائه لَعَطُ

كَأَتَمَّا الْقَطْرُ دُرُّ فِي جَوَانِيهِ  
 يَكَادُ مِنْ صَدَفِ الْأَزْهَارِ يُلْتَقَطُ  
 وَلِلنَّسِيمِ خِلَالِ النَّبْتِ غُلْفَةٌ  
 كَمَا تَغْلُغَلُ وَسَطَ اللَّمَةِ الْمُشْطُ  
 وَالرَّيْحُ تَمَحُو سَطُورًا ، ثُمَّ تُثَبِّتُهَا  
 فِي النَّهْرِ ، لَا صِحَّةَ فِيهَا وَلَا غَلَطُ  
 وَلِلسَّمَاءِ خِيوطٌ غَيْرُ وَاهِيَةٍ  
 تَكَادُ تُجَمِّعُ بِالْأَيْدِي فَئُثِرَتَبَطُ  
 كَأَتَمَّا وَأَكْفَ الرِّيحِ تَفْضُرُهَا  
 سَلُوكُ عَقْدٍ تَوَاهَتْ ، فَهِيَ تَنْخَرِطُ .

## ١٦- أسئلة

مَا لِلنَّسِيمِ بَلِيلَةٌ أَذْيَالُهُ ؟  
 أَتُرَاهُ مَرَّ عَلَى جَدَاوِلِ أَدَمِي  
 بَلْ مَا لِهَذَا الْبَرْقِ مَلْتَهُبُ الْحَشَا ؟  
 أَسَمَتْ إِلَيْهِ شَرَارَةٌ مِنْ أَضْلَعِي ؟  
 لَمْ أَدْرِ هَلْ شَقَرَ الزَّمَانُ بِلَوْعَتِي  
 فَرِثِي لَهَا ، أَمْ هَاجَتِ الدُّنْيَا مَعِي ؟  
 فَالْغَيْثُ يَهْمِي رِقَّةٌ لَصْبَابَتِي  
 وَالطَّيْرُ تَبْكِي رَحْمَةً لَتَوْجَّعِي

## ١٧- القلب الضائع

كان معي ، ثم دعاه الهوى  
 فـمـرّ بالحيّ ، ولم يرجع  
 فهل إذا ناديتُ به باسمه  
 يُفـيـقُ من سكرته أو يعي ؟  
 فـيـا دموع القطر سيلي دماً  
 ويا بناتِ الأيك تُوحى معي  
 وأنتِ يا عصفورة المنحنى  
 بالله عني طرباً ، واسـجـعي  
 وأنتِ يا عـيـنُ إذا لم تفي  
 بذمة الدمع ، فلا تهجعي  
 صـبـابةً أغرت عليّ الأسى  
 ودلّت السّهد على مضجعي  
 ويلاه من نار الهوى ، إنها  
 لولا دموعي أحقرت أضلعي .

## قاسم أبو الحسن الكسبي

### ١- الحسن العاشق

صبا حسنها عشقاً بها مثل صبوتي  
ودام صريحاً والمحبُّ عليلُ  
فمن يا تُرى مِنّا له يحكّم الهوى  
ومن هو معذولٌ بها وعذولٌ ؟

### ٢- امرأة

وإذا جرّدتها من ثوبها  
تحسبُ الجسمَ من التور عمودا  
لا يفرّتك من أجفانها  
كسَلٌ فهي به تسبي الأسودا  
فاتّني من قربها الحظّ الذي  
أجدُ الدنيا به شيئاً زهيدا

---

توفي أبو القاسم الحسن الكسبي في بيروت سنة ١٩٠٦ . له ديوان «ترجمان الأفكار» ، و«المرأة الغربية» ، طبع الأول سنة ١٢٩٩هـ ، في بيروت . وطبع الثاني سنة ١٨٨٠م .



### ٣- الفوم

ذو جبّين تفرحُ الرّوحُ به  
فرحة الفرسِ بمعيد المهرجان  
كاهنُ السّحر الذي في جفنه  
نابَ في بابل عنه الملكان .

### ٤- حزن

بِتَ وطرفي في الدّجى ساهرُ  
والنجم في أوج السّما حائرُ  
وأدمعي تنهلُ لا حاجِبُ  
لها إذا جاد بها الناظرُ  
وأضلعي مُخفّ الثّصابي بها  
لم تُطوْ إلا ولها ناشِرُ  
ولوعتي يتبعُها آهٌ  
يبعثُها من مهجتي ثائرُ .

### ٥- عجائب

ومن العجائب مُخدّاتٌ قد بدت  
فتحيّرت في صنعها الأفكار

سَفُنُ يَسِيرُهَا الْبَخَارُ بِسُرْعَةٍ  
فَوْقَ الْبَحَارِ كَأَنَّهَا أَطْيَارُ .

## ٦- الشوكة

كَانَتْ دَوَاعِي الْهَوَى فِي الْقَلْبِ تَشْغَلُنِي  
وَالآنَ عَنِّي بِأَحْكَامِ الْقَضَا مُنِيعَةٌ  
وَزَالَ مَا كُنْتُ أَلْقَى فِيهِ مِنْ أَلَمٍ  
كَشَوْكَةِ وَقَعْتَ فِي الْجِسْمِ وَانْقَلَمْتُ .

## ٧- البيت المهدم

قُلْ لِلْكَرَى بَعْدَ هَذَا الْهَجْرِ يَا قَمْرِي  
لِقَاكَ فِي عَيْنِ مَهْجُورِي لَقَدْ حُرِمَا  
قَدْ كُنْتُ تَسْكُنُ بَيْتاً فِي جَزِيرَتِهَا  
طَافَتْ عَلَيْهِ بِحُورِ الدَّمْعِ فَانْهَدَمَا .

## ٨- وهدة العدم

مَاذَا أَقُولُ ، وَهَارُوتُ الْهَوَى يَدُهُ  
عَلَى فَمِي ، لَمْ يَدْعُنِي أَشْتَكِي أَلْمِي  
وَأِنْ شَكُوتُ فَمَا الشُّكُوى بِنَافِعَةٍ  
لِمَنْ غَدَا سَاقِطاً فِي وَهْدَةِ الْعَدَمِ .

## ٩- الماء الزلال

حبيبُ إذا ما ساءه قولُ عاذِلِ  
أقول له لا تبتنس وتحمل  
فقد يحمل الماء الزلال إذا جرى  
غشاءً وعن مجراه لم يتحول .

## ١٠- صورة وصفية

عيونُ فوقها رقت جفونُ  
بأهدابٍ كأجنحة الطيور .

## ١١- الطرب

ومنزله بات فيه العودُ يطربنا  
والهمّ قد فرّ عنا وهو يرتعدُ  
وخاض للأنس بحرٌ فوقه سبحت  
أرواحنا ، وله من فيضه مددُ  
لولا سفينة نوم فيه تخرجنا  
كنا غرقنا ، ولم يعلم بنا أحدُ .

## ابراهيم اليازجي

### ١- ملك

مللتُ الليالي ساهراً ومللنني  
فلا عندها نومي ولا صباحها عندي  
وألقي عليّ السقم سابغ برده  
فلم يبق من جسمي سوى ذلك البرد .

### ٢- صمم

أردّد شجوي بالوداع صباباً  
وهيهات ترديد الصّباة ما يُجدي  
ومن عجب أني أطارح صبوتي  
روابي صمّاً لا تُعيد ولا تُبدي .

---

ولد ابراهيم اليازجي في بيروت سنة ١٨٤٧ . شارك في ترجمة التوراة إلى العربية ، أصدر مجلة «الطبيب» بالاشتراك مع الدكتورين خليل سعادة ويشاره زلزل ، سنة ١٨٨٤ . وفي سنة ٨٩٧ أصدر مجلة «البيان» . وبعدها أصدر «الضياء» ، وظلت تصدر حتى وفاته سنة ١٩٠٦ . له عدا آثاره اللغوية والأدبية ديوان شعر بعنوان «المقد» طبع في بيروت .

### ٣ - أعباء الحب

ربّ دمع أسلّثه بمدّ هجر  
مرّجّثه بمثل عيناها  
وليالٍ تضاحك الأُنسُ فيها  
أشفقت من زوالها فشجاها  
يَعْلَمُ الله ما بقلبي وما تجهلُ  
ما فيه أنه في حِماها  
وسَقامي بها وإن أنكرته  
شاهدٌ بالذي جئت مقلتها  
وأنا الصّب لا أزالُ كما تعهد  
مِتي متيّمماً في هواها  
أحملُ الصّدّ فوق مَحمل دهر  
حابسَ النفس كاتِماً شكواها .

### ٤ - إلحاح العروب

كم تظلمون ولستم تشتكون ، وكم  
تُسْتَفْضَوْنَ فلا يبدو لكم غَضَبُ  
ألفئم الهون حتّى صارَ عندكم  
طبعاً ، وبعضُ طباع المرء مُكْتَسِبُ

وفارقتكم ، لطولِ الذلِّ ، نخوتكم  
 فليس يؤلمكم خسفاً ولا عطباً  
 كم بين صبرِ غدا للذلِّ مُجتلباً  
 وبين صبرِ غدا للعزِّ يَجْتَلِبُ  
 فشمروا وانهضوا للأمر وابتدروا  
 من دهركم فرصةً ضنّت بها الحِقْبُ  
 لا تبتغوا بالمنى فوزاً لأنفسكم  
 لا يصدقُ الفوزُ ما لم يصدقِ الطلبُ  
 هذا الذي قد رمى بالضعفِ قوتكم  
 وغادرَ الشملَ منكم وهو منشعبُ  
 وسلطَ الجور في أقطاركم ففدتْ  
 وأرضها دونَ أقطارِ الملا خربُ  
 وحكمُ العِلجِ فيكم مع مهانتِهِ  
 يفتادكم لهواه حيثُ يَنقلبُ  
 من كلِّ وغدرِ زعيمٍ ما له نسبُ  
 يُدزى وليس له دينٌ ولا أدبُ  
 والحقُّ والبطلُ في ميزانهم شرعُ  
 فلا يميلُ سوى ما مِيلَ الذهبُ

أعناقكم لهم رق ومالككم  
 بين الذمى والطلا والرد منتهب  
 باتت سيمان نجاج بين أذرعكم  
 وبات غيركم للدر يخلب  
 فصاحب الأرض منكم ضمن ضيعته  
 مستخدم ، وربيب الدار مغترب  
 فما لكم ويحكم أصبحم هملأ  
 ووجه عزكم بالهون منتقب  
 لا دولة لكم يشئت أزركم  
 بها ولا ناصر للخطب يتدب  
 وليس من حزمة أو رحمة لكم  
 تحنو عليكم إذا عضتكم النوب  
 وليس فيكم أخو خزم ومخبرة  
 للقفد والحل في الأحكام يتخبط  
 وليس فيكم أخو علم يحكم في  
 فصل القضاء ومنكم جاءت الكتب  
 أليس فيكم دم يهتاجه أنف  
 يوماً فيدفع هذا العار ، إذ يتب ؟

## ٥- النوم المبك

أما الكرى فسلوا عنه الخيال إذا  
وارته من ظلمات الليل أستار  
يطوف من حولنا حتى يعود وقد  
أصابه من رشاش الدمع آثار .

## ٦- العود الأخضر

وعود صفى التدمان قدماً بظله  
وما برحت تصفو لديه المجاليس  
تعشقه طير الأراكمة أخضراً  
وحنّ إليه ريشه وهو يابس .

## ٧- العود الناطق

لله عود إذا أوتاره اصطفت  
من أجلها كل عرق راح مصطفقا  
كأنها فوقه أوتار حنجرة  
فلو أصاب فما في جوفه نطقا .

## ٨- الخيال

إليك علي البعاد مثال صَبَّ  
أكلفه التحية والسؤال



لئن لم تلقَ منه سِوى خيالٍ  
فإنني صرتُ بعدكم خيالا .

#### ٩ - سلام العاشق

سَلامٌ من محبٍّ مُستَهمٍ  
يحدثُ في الهوى المُذريّ عنه  
إذا أهدى لكم يوماً سلاماً  
فليس سلامه بأرقّ منه .

#### ١٠ - التأخر

تعجّب قَومٌ من تأخّرِ حالِنا  
ولا عَجَبٌ في حالِنا إن تأخّرا  
فَمُذْ أصبحتُ أذُنابُنا وهي أرؤسُ  
غَدَونا بحكم الطبع نمشي إلى ورا .

#### ١١ - وطن الشاعر

أبى الله أن أرضى المُستَقامَ ببلدٍ  
أرى الفضل فيها بالخمُولِ ملقُما  
فما وطني أرضٌ نَبَتَ بفضائلي  
ولو كان فيها العيشُ أخضرَ مُمرِعا .

## أحمد فارس الشدياق

### ١- نسج العنكبوت

غدا بيتي كثير الفرش لما  
تهلhel فيه نَسجُ العنكبوت  
فلا عَجَبُ إذا ما قلتُ يوماً  
ليُكيدِ الناس ، إنني ذو بيوت .

### ٢- أُنْيَة

ألا ليت لي مُرّاً مكانَ يراعتي  
فأنقبَ عن جدّي به أيما نَقَبِ

---

ولد أحمد فارس الشدياق مارونياً في عشقوت بلبنان سنة ٨٠٤ . زار مصر ، وكتب في أول جريدة ظهرت فيها وهي «الوقائع المصرية» . سافر سنة ١٨٠٤ إلى مالطة حيث ألف كتابه «الواسطة في معرفة مالطة» . تجول في أوروبا وبخاصة في فرنسا وانكلترة . وفي هذه الفترة كتب «الفارياق» و«كشف المخبأ عن احوال أوروبا» . وزلزل تونس بدعوة من الباي ، وفيها اعتنق الدين الاسلامي . وفي سنة ١٢٧٤ (١٨٥٧) سافر إلى الاستانة بدعوة رسمية من الدولة حيث عهدت إليه تصحيح مطبوعاتها . وهناك أصدر جريدته «الجوائب» سنة ١٢٧٧ (١٨٦٠) واستمرت حتى سنة ١٨٨٤ . وفي سنة ١٨٨٧ توفي ونقل رفاته الى لبنان كما أوصى . من أهم كتبه الاخرى «الجاسوس على القاموس» .

فدنيائي أنشئ تستجيدُ حلَّيَّها  
من الجوهر المكنونِ في الأرض لا الكتَّابِ .

### ٣ - السور

كَأَن السَّوَرِ من دنيائي رَسْمٌ  
على ماءٍ يَفِرُّ ولا يَقَرُّ  
وليس السَّوءُ منها غيرَ نَقْشٍ  
على حَجَرٍ يَقَرُّ ولا يَفِرُّ .

### ٤ - جهاد البَق

يا ليلة لم تذق عيني بها سَنَةً  
أجَاهد البَقَّ أَفْرَاداً وَأَزْوَاجاً  
مثل القُصُوصِ على جِسمي مرصَّعة  
حَتَّى إلى خَائِمي أَلْفِينَ مِنْهَا جَا .

### ٥ - حين تبرد الشمس

كَأَنَّ الشَّمْسَ تَبْرُدُ إِنْ بَرَدْنَا  
فَتَلْبَسُ من كَثِيفِ الغَيْمِ بُرْدًا  
وإِلَّا فَ—هِيَ تَأْنِفُ أَنْ نَرَاهَا  
مَفْكَكَةً الْقِيَوِ فَتَصْدُ صَدًّا .

## خليل الخوري

### ١- زيارة

قومي افتحي الباب غيري ليس يقرعه  
 فإنما خشية الإقدام تمنعه  
 لا تجفلي قد أتى من بعد غيبته  
 صباً على العهد يدري أين موضعه  
 قد هزه بعد طول الاعتزال هو  
 فجاء يحيي غراماً كاد يصرعه  
 لا تخشي فستار الليل مُسدلاً  
 وقد صفا الوقت في شملٍ يجمعه  
 هذا حماك الذي قد صنته وأنا  
 ذاك المحب وهذا الروض مربعه  
 فاصفي به لحنين البحر منتحلاً  
 كأنه يشتكى بيناً يروعه

---

ولد خليل الخوري في الشويفات بلبنان سنة ١٨٣٦. تتلمذ لناصريف اليازجي. أنشأ جريدة باسم «حديقة الأخبار». من مؤلفاته الشعرية «الشاديات»، «السمير الأمين»، «العصر الجديد». توفي سنة ١٩٠٧.

والشَّطَّ مَدَّ ذِرَاعَيْهِ عَلَى ظَمَرٍ  
يُعَانِقُ الْبَحْرَ وَالْأَمْوَاجُ تَصْفَعُهُ  
تُلْقَى عَلَى صَخْرِهِ الْفَضِي مَوْجُهُ  
وَتُنْثَنِي بَعْدَ مَا بِالْقُرْبِ تُطْمِئِنُّهُ  
كَفَادَةٍ صَادَقَتْ مَحْبُوبَهَا فَفَدَتْ  
تَدْنُو إِلَيْهِ دَلَالًا ثُمَّ تَمْنَعُهُ  
وَالسَّافِينَةُ مِنْ تَحْتَ الشَّرَاعِ بَدَا  
سَيْرٌ عَجِيبٌ يَظَلُّ الطَّرْفَ يَتَّبِعُهُ  
كَذَاتِ حُسْنٍ سَرَتْ تَحْتَ الْإِزَارِ وَقَدْ  
رَامَتْ دَلَالًا فَمَاسَتْ وَهِيَ تَرْفَعُهُ  
كَأَنَّمَا اللَّيْلُ فِي أَثْنَاءِ سَكَنَتِهِ  
يَصْنِي لشيءٍ إِلَيْهِ مَا لَا مَسْمُوعُهُ  
كَأَنَّمَا كَرُواتُ الْأَفْقِ إِذْ سَطَعَتْ  
جَزَائِرُ مِنْ لَهْيٍ جَلٍّ مَبْدُوعُهُ  
وَالنُّورُ فِي قَطْرِهَا الشَّفَافِ مَرْتَعِدُ  
يَخْشَى السَّقُوطَ كَأَنَ الْإِفْقَ يَدْفَعُهُ  
وَفِي الْمَجَرَّةِ جَمْعُهُ لَهْ عَدَدُ  
مِنْ الْكَوَاكِبِ لَا يُحْصَى تَنَوُّعُهُ

مثل البساط من الديباج قد نُظمت  
 فيه اللَّآلِي على وشي ترصُّعُه  
 والبدر مدَّ شراع النور منبسطاً  
 على العُلى وهواء الأفق يرفُّعُه  
 كأنه وجهُ خُودٍ لاحٍ مُلتفتاً  
 نحو الحمى وغشاء الغيم برقُّعُه  
 أمسى يُلاحظنا في سيره عجباً  
 وأخته جانبي بالسر تُطلِّعُه  
 غَضْبَى تُدير عتاباً قد رشفتُ به  
 ماء الحياة فأحيانى تجرُّعُه  
 كأنها ليس تدري أنني ذئفُ  
 واهي القوام جريح القلب موجُّعُه  
 قالت خليلي بماذا كنت مشغلاً  
 وما الذي كنت بالأوهام تطبِّعُه ؟  
 إن كنت ودَّعت أنت العشق عن غَضْبِ  
 فإنني فيك عمري لا أودَّعه  
 إن كان ذنبٌ لغيري قد نفرت به  
 فأَيُّ ذنبٍ تراني كنتُ أصنُّعُه ؟

وكنْتُ أصْغِي لأصْوَاتِ الصَّدَى وَلَهَا  
 وَكَلَّ صَوْتِ تَبْدَى مِنْكَ أَسْمَعُهُ  
 سَلَمْتُكَ الْقَلْبَ مودوعاً على ثِقَةٍ  
 فكيفَ رَحْتَ بلا عُذْرِ تَضِيْعِهِ ؟  
 فقلتُ رفقاً بصَبٍّ يَسْتَمِدُّ رَضَى  
 وافي ذليلاً فهل حِلْمٌ يَشْفِيْعُهُ ؟  
 قد كنتُ أبغضُ قلبي من تجنُّبِهِ  
 مرأى جمالكِ حتَّى كدتُ أصرعه  
 وكنْتُ لا أَشْتَهِي طرفي ومنظره  
 لأنني لِلسَّوَى ما كنتُ أرفُعه .

## ٢ - لبنان

شَيْخُ أَقَامَ على الزَّمانِ مراقباً  
 وعليه من عَدَدِ السَّنِينَ وقَارُ  
 يروي تواريخَ الدهورِ لسائِهِ  
 بسرَّاتٍ صَحَّتْ بها الأَخْبَارُ  
 فهناك تَلَقَى الشَّعْرَ مُرْتَسِماً على  
 وجهِ الطَّبِيعَةِ حَوْلَهُ الأزْهَارُ

وترى الصّخورَ على الهضابِ كأنها  
 جُنْدٌ دعاه للقتالِ حصار  
 شمختَ على الوديانِ منه سلاسلُ  
 فكانها بعلوها أسوارُ  
 وتموجت لطفاً صفوفُ نباته  
 فكانما تلك المروجُ بحارُ  
 ها حرشِ فخرِ الدينَ مدَّ شراعَه  
 فكانه فوق الرمالِ سِتارُ .

### ٣ - معجزاتِ العصور

أرى إنما الإنسانَ صارَ مملُكاً  
 على كلِّ أجنادِ الطَّبيعَةِ يحكمُ  
 إذا أرسلت في طُرقِها مَركبائَه  
 تُفتت أحشاءُ الجبالِ وتهجمُ  
 سرى بين أبحارِ السماءِ بمركبِ  
 فلا صخرةٌ غيرُ الكواكبِ تُلطمُ  
 أراءَ مشى فوق المياهِ كما سَرت  
 سفينتُه تحت المياهِ تكتمُ



وفتّح آذان الأصمّ فساطرت  
 وكم أوهنته أن ذا الخلق أبكم  
 فلا عجباً إن قيل أعمى لقد غدا  
 بصيراً ، وهذا أخرسٌ يتكلم  
 أرى قدرة العقل العظيم تسلّطت  
 على سدة المجد الرفيع تُكرّم  
 تُزيّن هذا العصر كلّ غريبة  
 لها في مدار الاختراعات موسم  
 به الكونُ داراً صارَ ، والشخص معشراً  
 وخُفّف ثقل الحمل فالطنّ درهم  
 يُسمّونه عصر البخار فقل لهم  
 أساتم ، فذا عصر العجائب يبسمُ  
 قد اغبرّ لون الشرق والشرق نيرُ  
 وقد ضاء وجه الغرب والغرب مظلم  
 أفيقوا أفيقوا يا كرام من الكرى  
 فقد طالما عمّ الظلام ونمتُم  
 أرى عند أهل الغرب كل عزيمة  
 وليس سوى الدّعوى القديمة فيكم

قنعتكم بذكر السالفاتِ تفاخراً  
تقولون نحنُ المعشرُ المتقدمُ . .

### ٤- أرض مصر

في أرض مصرٍ حيث دوحاتُ الحمى  
خَضِرٌ وحيثُ الماءُ سارَ مطهراً  
والأفقُ مشتملٌ بهيٍّ لم يكن  
إلا طريقاً للغيومِ لِمَعْبُرا  
والنَّيلُ مدّاً على السَّهولِ رواقه  
في ساحةٍ كرمت وطابتُ عنصرا  
ويزيدهُ عظمُ الوقارِ مهابةً  
فلذاك يَأْبَى أن يُرى متبخّيراً  
ويجودُ حين يكون موسمُه ندىً  
حتّى يغادرَ كلَّ يَبْسٍ أبحرا  
نَزّه لحاظك بالنَّخيلِ فإِنَّه  
قد مَدَّ تحت الأفقِ أفقاً أخضرا .

### ٥- القلب الجامد

جَمَادَةٌ في فَوَادِي اليَوْمِ قائِمةٌ  
حيثُ الفتورُ سَرى فيه يجمّده

أريدُ ذاتاً إلى شخصي تشرفه  
وقلبَ صدقٍ إلى حبيّ يوَحِّده .

## ٦- امرأة

والتفأ معصمُها البهيحُ بجوهرٍ  
فندا به عَرَضاً يُحجِّبُ بهُجتي  
رمتِ الوشاحَ تخافُ تُتعبِ خصرها  
فالتفت من حدقِ العيونِ بخلعة .

## ٧- شرود

يرى طرفي الحقائق وهو ساهٍ  
بدهشته فيشردُ في هُداةٍ  
أرى بعض الكواكب طائراتٍ  
بهذا القفر تشردُ في قِلاه  
كأنَّ الدهر أَرعبها ففرت  
بسيرٍ لستُ أعلمُ منتهاه

فهذا عاد من سفرٍ طويلٍ  
 وذلك قد أضاعته سماءُ  
 وهذا شاخ فاكمةً اصفراراً  
 وذلك لاح يبسم في صباهُ  
 وهذا في خفوقٍ مثل قلبي  
 يقلقله ارتعادُ في حشاهُ  
 وكلُّ قام يُرسل لي شعاعاً  
 على خطِّ تحذّر من غلاه  
 كأن الليل راح به قتيلاً  
 فخطبت الشمارق من دِماه  
 وكللت النّبات دموعُ فجرٍ  
 نأى عنها فودّعها بُكاءُ . . .

## ٨ - نار الحب

ظننتِ النّوم صار أليفَ جفني  
 وذا سكرٍ عراني لا رقّادُ  
 وكسيفٍ ينام ذو هوسٍ عظيمٍ  
 له من نارٍ صبّوته وسادُ؟

## ٩- إلها امرأة

رأيتك في رياض الحب طيــــراً  
يُلاعبُ به الهَواءُ على الغصونِ  
كأنَّ ظلامَ شعركِ كان يوماً  
بفكركِ إذ ضللتِ عن اليقــــينِ  
أشبه وجهك الباهي ببدرٍ  
ولكن بالجمادة كلَّ حينٍ .

## ١٠- الكفن

وليس يجذبُ قلبي في ملاحتهِ  
وجهٌ عن الكونِ لم يَظهرْ تجنُّبهُ  
أكادُ أحرقُ وجْهَ الماءِ من نَفْسي  
إن مَسَّ تُغْرِ حَبِيبِي حين يَشْرِبُهُ  
والموتُ أشهى على عيني من نَظَرِ  
إلى جمالِ عيونِ الغيرِ تنهبه  
كم رحتُ في وهدة الأخطار أتبعه  
وسحتُ في مَهْمِ الأهوال أطلبه  
نظيرَ رَبانٍ بحرٍ فوق لَجَّتِه  
قد ضاع في مضربِ الأرياح مركبُه

هَبَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الْأَفَاقِ عاصِفَةٌ  
دَارَتْ بِهِ فَأَتَى التِّيَّارَ يَقْلُبُهُ  
وَرَأْسَلَتْهُ الْأَعَالِي فِي صَوَاعِقِهَا  
فَظَلَّ يَرْقُصُ حَيْثُ الرَّعْدُ يُطْرِبُهُ  
حَتَّى تَهْشَمَ سَارِيهِ وَصَارَ لَهُ  
شِرَاعُهُ كَفَنًا لِلْعَمَقِ يَصْحَبُهُ .

## فهرس

11	ابن أبي حصينة
12	ابن زيدون
21	ابن رشيق القيرواني
25	صردر
36	ابن سنان الخفاجي
38	ابن حيوس
40	محمد بن عمار الأندلسي
41	أبو الحسن الحصري القيرواني
44	الأبيوردي
45	الطغراني
46	ابن الخياط
48	القاضي أبو المجد
50	الأديب الغزي
54	الأعمى التطيلي
55	ابن حمديس
65	ظافر الحداد
67	ابن الزقاق
70	ابن خفاجة الأندلسي
77	أبو بكر بن بقي
78	معجير الصقلي
79	ابن قسيم الحموي
80	محمد بن علي الهاشمي
81	الأرجاني
83	الأديب القيسراني
89	ابن مقدم المحلي

92	طلائع بن رزيك
95	الراوندي القاساني
98	شرف الدين ظفر
99	ابن قلاقس
101	حماد الخراط
106	عرقلة الكلبي
108	عمارة اليمني
109	نصر الهيتي
110	الرصاصي البنسي
114	النظام المصري
115	أثير الدين
117	هبة الله بن وزير
119	أسامة بن منقذ
127	سبط بن التعاويذي
131	ابن يوسف البحراني
133	أبو بكر بن زهر
140	القاضي الفاضل
152	شميم الحلبي
153	العبدوسي
154	ابن الساعاتي
162	ابن سناء الملك
179	شمس الدين الموصلي
185	عبد الحكيم بن أبي سحاق
186	كمال الدين بن التبيه
191	مظفر بن ابراهيم العيلاني
194	ابن شيت الاسناني
195	ابن صابر المنجنيقي
197	ابن عنين
199	ابراهيم بن سهل



205	البهاء زهير
212	سيف الدين المشد
214	ابن الصفار المارديني
216	شرف الدين الحموي
218	ابن سعيد المغربي
221	التلعفري
222	ابن الجنان
224	ابن نصر الله الوزان
226	أبو الحسين الجزار
230	ابن تميم الاسعدي
233	ابن النقيب النفيسي
236	الشاب الظريف
245	سراج الدين الوراق
248	اليوصيري
251	ابن دقيق العيد
253	أحمد بن عبد الملك العزازي
255	السراج المحار
260	ابن الوردي
262	صفي الدين الحلبي
268	ابن نباتة
278	لسان الدين بن الخطيب
282	ابن زمرك
285	ابن حجر العسقلاني
287	اسماعيل الحجازي
289	علي خان الحسني
292	البوريني
295	أبو البحر الخطي
297	ابن الجزري
302	محمد الشامي العاملي

305	يوسف بن عمران الحلبي
307	ابراهيم الاكرمي
309	ابن النحاس
314	أحمد بن شاهين الدمشقي
317	محمد العرضي
320	منجك الدمشقي
333	ابن النقيب
338	ابن معتوق
343	احمد الكيواني
347	طرز الريحان
349	علي الخانمي
352	أمين الجندي
354	عبد الغني الجميل
356	عمر اليافني
361	ناصر اليازجي
367	خليل اليازجي
373	أحمد البرير
377	صالح الكواز الحلبي
379	فرنسيس المراس
385	علي أبو النصر
389	حيدر الحلبي
391	محمود سامي البارودي
400	قاسم أبو الحسن الكستي
404	ابراهيم اليازجي
410	احمد فارس الشدياق
412	خليل الخوري

## فهرست الشعراء

(وفقاً للتسلسل الأبجدي)

307	ابراهيم الاكرمي
199	ابراهيم بن سهل
404	ابراهيم اليازجي
373	أحمد البربر
343	أحمد الكيواني
314	أحمد بن شاهين الدمشقي
253	أحمد بن عبد الملك العزازي
410	أحمد فارس الشدياق
115	أثير الدين
119	أسامة بن منقذ
287	اسماعي الحجازي
352	أمين الجندي
44	الأبيوردي
50	الأديب الغزي
83	الأديب القيسراني
81	الأرجاني
54	الأعمى التطيلي
205	البهاء زهير
292	البوريني
248	البوصيري
221	التلعفري
95	الراوندي القاساني
110	الرصافي البلسني

255	السراج المعمار
236	الشاب الظريف
45	الطفرائي
153	العبدوسي
48	القاضي أبو المجد
140	القاضي الفاضل
114	النظام المصري
11	ابن أبي حصينة
297	ابن الجزري
222	ابن الجنان
46	ابن الخياط
67	ابن الزقاق
154	ابن الساعاتي
214	ابن الصغار المارديني
309	ابن النحاس
333	ابن النقيب
233	ابن النقيب النفيسي
260	ابن الوردي
38	ابن حيّوس
285	ابن حجر العسقلاني
55	ابن حمديس
70	ابن خفاجة الأندلسي
251	ابن دقيق العيد
21	ابن رشيّق القيرواني
282	ابن زمرك
12	ابن زيدون
218	ابن سعيد المغربي
162	ابن سناء الملك
36	ابن سنان الخفاجي

194	ابن شيث الأسنائي
195	ابن صابر المنجنيقي
197	ابن عنين
79	ابن قسيم الحموي
99	ابن قلاقس
338	ابن معتوق
89	ابن مقدم المحلي
268	ابن نباتة
224	ابن نصر الله الوزان
131	ابن يوسف البحراني
295	أبو البحر الخطي
41	أبو الحسن الحمصري القيرواني
226	أبو الحسين الجزار
77	أبو بكر بن بقي
133	أبو بكر بن زهر
101	حماد الخراط
389	حيدر الحلبي
412	خليل الخوري
367	خليل اليازجي
127	سبط ابن التعاويذي
245	سراج الدين الوراق
212	سيف الدين المشد
216	شرف الدين الحموي
98	شرف الدين ظفر
179	شمس الدين الموصلي
152	شميم الحلبي
377	صالح الكواز الحلبي
25	صردر
262	صفى الدين الحلبي

347	طرز الريحان
92	طلائع بن رزيك
65	ظافر الحداد
185	عبد الحكيم بن أبي اسحاق
354	عبد الغني الجميل
106	عرقلة الكلبي
385	علي أبو النصر
349	علي الخانمي
289	علي خان الحسيني
108	عمارة اليمني
356	عمر اليافي
379	فرنسيس المراض
400	قاسم أبو الحسن الكستي
186	كمال الدين ابن البنيه
278	لسان الدين الخطيب
78	مجبر الصقلي
302	محمد الشامي العاملي
317	محمد العرضي
80	محمد بن علي الهاشمي
40	محمد بن عمار الأندلسي
391	محمود سامي البارودي
191	مظفر بن ابراهيم العيلاني
320	منجك الدمشقي
361	ناضيف اليازجي
109	نصر الهيتي
117	هبة الله بن وزير
305	يوسف بن عمران الحلبي











الشعر العربي . . . هو الهواء الأتقي الذي تتنفسه رنة الإبداع العربي . لكن هذا الهواء ، مع ذلك ، مؤطرٌ وشبه محاصر ، ويوشك أن « ينقطع » - سجيناً في أنابيب السياسة التي لا ترى أبعد من كرسيها المهيمن ، والأيديولوجيا المعياء والتذوق المشوّش الكدر ، والممايير التي لا ترى في الإبداع الفني الجمالي إلا « طيفيته » و« فاعليته » المباشرة - فيما يجعل هذه الرنة نفسها تضيق ، وتضطرب حتى لتكاد أن تختنق .

ولا أريد هنا أن أدخل في الكلام على الأسباب الكامنة وراء هذا كله ، وعلى التأويل الممكنة التي تُعَلَّل وتجادل - لتسوغ ، أو تصدر أحكاماً قاطعة .

أكتفي بالقول إن موت الشعر عند العرب هو صوتُ اللثة العربية ، أو هو ، على الأقل ، نهاية الدفمة المخالقة العظيمة التي عشناها ، بوصفنا عرباً ، طول عشرين قرناً .

أدونيس